نحو نهضة إسلامية

المرجع الديني الأعلى والزعيم الروحي لأمة المسلمين

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

دام ظله الوارف

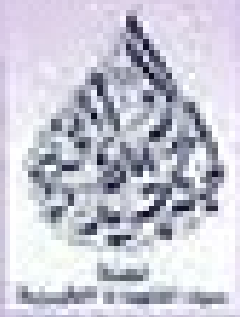

بسم الله الرحمن الرحيم

نحو يقظة اسلامية

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

دار العلوم

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
نحو یقظة اسلامیة ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
المقدمة ----- ۱۲
۱ منظمة التشغیل ----- ۱۳
۲- منظمة الإسکان ----- ۱۳
۳ منظمة المسکن ----- ۱۳
۴ منظمة الدفاع ----- ۱۳
۵- منظمة التبدیل ----- ۱۳
۶ منظمة الأبنیة الخیریة ----- ۱۴
۷ منظمة التوجیه ----- ۱۴
۸ التحدیث ----- ۱۴
۹- نحو القمة ----- ۱۴
۱۰- الأنظمة التعاونیة ----- ۱۴
۱۱- منظمة تهجیر المظطهدین ----- ۱۵
۱۲- مراکز القوة ----- ۱۵
۱۳- العنایة بالاقتصاد ----- ۱۵
۱۴- سلاح الدولة ----- ۱۵
۱۵- التدریب علی السلاح ----- ۱۶
۱۶- السیاسة ----- ۱۶
۱۷ التکنولوجیا ----- ۱۶
۱۸ طلبة الیوم خبراء المستقبل ----- ۱۶
۱۹ التربیة البیتیة ----- ۱۷

۲۰ إشراک النساء فی العملیة الاجتماعیة ۱۷
۲۱ منظمات مکافحة الفساد ۱۷
۲۲ منظمات التخطیط ۱۷
۲۳ منظمات مکافحة المبادئ الباطلة ۱۸
۲۴ اتحادیات المنظمات ۱۸
۲۵ مراکز الاشعاع فی کل بلد ۱۸
۲۶ منظمة الدفاع عن المسلمین ۱۹
۲۷طاقات الأطفال ۱۹
۲۸ منظمات الزواج ۱۹
۲۹ التجمیل والتنظیف ۲۰
۳۰ منظمات توجیه الطلاب ۲۰
۳۱ الدعایة العصریة ۲۰
۳۲ غسل الأدمغة ۲۰
۳۳ تطویق الدعایات الزائفة ۲۰
۳۴ الاتصال بالعالم ۲۰
۳۵ ألف ملیون کتاب ۲۱
۳۶ رصد الحرکات العالمیة ۲۱
۳۷ الإستفادة من القوی ۲۱
۳۸ منظمات التبلیغ الإسلامی ۲۱
۳۹ منظمات الصنادیق المالیة ۲۲
۴۰ أسالیب جمع المال للمشاریع ۲۲
۴۱ الإتصالات الفکریة ۲۳
۴۲ طلاب العلوم الدینیة ۲۳
۴۳ فهم العالم ۲۳

۴۴ محاربة السلبيات ----- ۲۳
۴۵ منظمات الاصلاح ----- ۲۴
۴۶ خلفيات التقدم ----- ۲۴
۴۷ منظمات المصارف ----- ۲۵
۴۸ تربية القيادات ----- ۲۵
۴۹ منظمات نشر الكتب والنشرات ----- ۲۶
۵۰ لكل شيء منظمة ----- ۲۶
۵۱ مؤهلات التقدم ----- ۲۶
۵۲ استشراف الخطأ والصواب ----- ۲۷
۵۳ الإستفادة من العطل ----- ۲۷
۵۴ تشغيل المراكز الدينية والثقافية ----- ۲۷
۵۵ الزراعة ----- ۲۸
۵۶ تربية الأجيال على السيادة ----- ۲۸
۵۷ عدم الإنسحاب ----- ۲۸
۵۸ منظمات الكتاب والسنة ----- ۲۹
۵۹ منظمات الشباب ----- ۲۹
۶۰ دفع تهمة الرجعية ----- ۳۰
۶۱ الوعي للمسؤولية ----- ۳۰
۶۲ الفن الاسلامي ----- ۳۰
۶۳ خصال الحركة الاسلامية ----- ۳۱
۶۴ النظر من الزوايا الايجابية ----- ۳۱
۶۵ الإنسجام العام ----- ۳۱
۶۶ مراكز البحوث الإسلامية ----- ۳۲
۶۷ الأدمغة المفكرة ----- ۳۲

۶۸ حسن الأخلاق ---- ۳۲
۶۹ اليقظة الكاملة ---- ۳۳
۷۰ العمل الدائم ---- ۳۳
۷۱ ثالوث التأخر ومناهضته ---- ۳۳
۷۲ النمو المتناسب ---- ۳۴
۷۳ فن السيادة ---- ۳۴
۷۴ مزاولة التفكير ---- ۳۵
۷۵ القيادة المستهوية ---- ۳۶
۷۶ بديل صالح مواكب ---- ۳۶
۷۷ الاعتداد بالنفس ---- ۳۶
۷۸ تجنب التوافه ---- ۳۷
۷۹ صورة الحكم ---- ۳۷
۸۰- العامل الكامل ---- ۳۷
۸۱ كسر طوق الجمود ---- ۳۸
۸۲ التغلغل فی الأوساط ---- ۳۸
۸۳ خيوط المعارضة ---- ۳۸
۸۴ كم تقدمنا ---- ۳۸
۸۵ عالم الشريعة فی قلب المجتمع ---- ۳۹
۸۶ الكتب الإسلامية ---- ۳۹
۸۷ حول القيادة ---- ۴۰
۸۸ التضحية بكل شیء ---- ۴۰
۸۹ رؤية المستقبل ---- ۴۱
۹۰ دور المال فی تلطيف الأجواء ---- ۴۱
۹۱ توظيف الطاقات ---- ۴۱

۹۲ تقریب الاجهزة الإسلامیة ۴۲
۹۳ القوانین المخالفة للإسلام ۴۲
۹۴ الشعارات الإسلامیة ۴۲
۹۵ الطریق إلی المتنفذین ۴۳
۹۶ استبدال الصالح مکان الفاسد ۴۳
۹۷ المفکرون والأمّعات ۴۳
۹۸ خطة مئویة ۴۴
۹۹ الترغیب بالجنة والترهیب بالنار ۴۴
۱۰۰ توازن القوی ۴۴
۱۰۱ الدین والسیاسة ۴۴
۱۰۲ الجماعات الخفیة الضاغطة ۴۵
۱۰۳ سیاسة الإنفتاح ۴۵
۱۰۴ استدراج الأوضاع والأشخاص ۴۵
۱۰۵ تاریخ العالم الإسلامی المعاصر ۴۵
۱۰۶ استدرار عطف العالم ۴۶
۱۰۷ التخطیط لکسب الرأی العام ۴۶
۱۰۸ تطویق فئات التخریب ۴۶
۱۰۹ أهمیة المال ۴۷
۱۱۰ التهیؤ الکامل للسلطة ۴۷
۱۱۱ فضائح المفاسد ۴۷
۱۱۲ المبادرة ۴۸
۱۱۳ سعة الصدر ۴۸
۱۱۴ رعایة الشباب المثقف ۴۸
۱۱۵ أصحاب القوة والمال ۴۹

۱۱۶ کثرة التحرک ---- ۴۹
۱۱۷ ربط الجهات العاملة ---- ۴۹
۱۱۸ الإتقان فی الأعمال ---- ۵۰
۱۱۹ الدعایة للعاملین ---- ۵۰
۱۲۰ القیم الأخلاقیة ---- ۵۰
۱۲۱- هل الفساد قوة لا تقاوم؟ ---- ۵۰
۱۲۲- الاعتماد علی المعلومات ---- ۵۱
۱۲۳- لکی لا تتکرر المأساة ---- ۵۱
۱۲۴-العمل المنتج ---- ۵۲
۱۲۵- (التلاحم» ---- ۵۲
۱۲۶ احتیاج الناس إلی الحکومة ---- ۵۲
۱۲۷ قوة البلد ---- ۵۳
۱۲۸ الظهور التدریجی ---- ۵۳
۱۲۹ العلاج الجذری ---- ۵۳
۱۳۰ مواکبةالتطور العالمی ---- ۵۳
۱۳۱ منظمات للثقافة القائدة ---- ۵۴
۱۳۲ المفکرون والقوة ---- ۵۴
۱۳۳ الأماکن المناسبة للمبلغین ---- ۵۴
۱۳۴ المذکرات ---- ۵۵
۱۳۵ منظمة الإقراض ---- ۵۵
۱۳۶- الإستفادة من المناسبات ---- ۵۵
۱۳۷- الوعظ فی کل مجال ---- ۵۶
۱۳۸ التوجیه فی کل شیء ---- ۵۶
۱۳۹ منظمات التفکیر ---- ۵۷

۱۴۰ الإهتمام الشخصی والعام ---- ۵۷
۱۴۱ خلق المناسبات ---- ۵۸
۱۴۲ تناقضات فی الحرکة ---- ۵۸
۱۴۳ الوحدة والإتحاد ---- ۵۸
۱۴۴ منظمات المقاطعة والمواصلة ---- ۵۹
۱۴۵ منظمات التطهیر ---- ۵۹
۱۴۶ منظمات لمکافحة الأمیة ونصف الأمیة ---- ۵۹
۱۴۷ توفیق المنهجین ---- ۶۰
۱۴۸ عدم التغریر بالقوی ---- ۶۰
۱۴۹ الخمائر الإسلامیة ---- ۶۰
۱۵۰ بحر من العمل ---- ۶۱
الحاشیة ---- ۶۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۶۱

نحو يقظة اسلامية

اشارة

اسم الكتاب: نحو يقظة اسلامية

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: دارالعلوم

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۰۷ ه ۱۹۸۷ م

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام

على محمد وآله الطاهرين، والعاقبة للمتقين.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

(نحو يقظة إسلامية) إنما كتب لأجل تحضير المسلمين للتقدم السريع لأمرين:

الأول: نجاة أنفسهم من حياة الذلة والمهانة والضياع.

الثانى: نجاة الشعوب المضطهدة المبتلاة بأيدى الجبابرة الطغاة.إنّ من المؤسف حقاً أن يرى الإنسان ألف مليون مسلم فى المؤخرة، حين يرى مائة مليون إنلكيزى فى المقدمة، او أن يرى الإنسان ألف مليون مسلم لا يملكون حولاً ولا طولاً، فى حين يرى خمسين مليون فرنسى يملكون أمر غيرهم فضلاً عن أمرهم، أو أن يرى ألف مليون مسلم بحاجة إلى استيراد الإبرة فى حين يرى مائة مليون يابانى يصدرون حتى أرقى أنواع الصناعة، وأن يرى ألف مليون مسلم يبحثون عن أرض يقفون عليها فى حين يرى أمريكيين وقفوا على أرض القمر، أو أن يرى أكثر من مائتى مسلم فى الاتحاد السوفياتى والصين لا يملكون حتى حق السفر وشبع البطن، فى حين يرى سويسرا وهولندا و..فى ضمن الأمم الراقية والأفظع من ذلك حين يرى الإنسان بضع ملايين من اليهود يصولون ويجولون فى بلاد المسلمين، والعالم معهم بينما لا يعترف العالم حتى بحق المسلمين فى بلادهم المسلوبة؟!

ماذا نعمل؟ وكيف ننقذ أنفسنا؟ وهل من سبيل للإصلاح؟ ومن المخلص؟ وأين المفّر؟ وما هو سبيل النجاة؟ أسئلة تدور على كل شفة وتقفز على كل لسان، وتخطر فى كل خلد، وهناك ألف جواب وجواب، لكن النتيجة هى النتيجة السابقة، لقد ضللنا الطريق، والله وحده إذا عملنا بأوامره قادر على إنقاذنا، إن نظّمنا أمورنا كما قال على عليه السلام ...(ونظم أمركم)، ونصرنا الله كما قال سبحانه وتعالى: (إن تنصروا الله ينصركم).

إن ما تراه بين يديك مجموعة خطوط استخلصتها من الكتب والتواريخ والتجارب والمذكرات والتفكر، التى دامت طوال عشرين عاماً أو أكثر، أرى فيها مرشداً متواضعاً، للخلاص إذا طبقت فى الحياة العملية.

وأنى أحسب أنه لو تم العمل بهذا الكتاب قفز المسلمون فى مدة غير طويلة، إلى سيادة العالم، سيادة صلاح وإصلاح، وما ذلك على الله بعزيز، وهو الموفق المستعان.

الكويت

۳۰/۳۴/ربيع الثانى ۱۳۹۲ هجرية.

۱ منظمة التشغيل

فى كل بلد يلزم أن توجد منظمة للتشغيل مهمتها معرفة الأفراد الذين يريدون العمل ويصلحون لمختلف الأعمال، والتعرف على الأعمال الشاغرة التى تشكو الفراغ وتريد العاملين، فإذا أعلنت منظمة العمل المتكونة من خمسة أشخاص مثلاً عن ماهية عملها انهال عليها العاطلون، هذا مهندس يريد عملاً، وذاك محام يريد مكتباً، وذلك طبيب يطلب مطباً، وهكذا، كما انهالت عليها الطلبات من مهندس للتصميم ومحام للدفاع، ومحل فارغ لائق لأن يكون مطباً.

وبهذه الخطوة تكون منظمة التشغيل قد ملأت فراغاً هائلاً، وأسدت إلى العمل والعامل يداً بيضاء.

ولمنظمة التشغيل أن تتقاضى من الأطراف المعنية أجرة حسب المناسب.

۲- منظمة الإسكان

فى غالب البلاد يشكو الناس من أزمة السكن وفى نفس الوقت يشكو أصحاب الأملاك من فراغ مبانيهم من المستأجر، والربط بين الأمرين يحتاج إلى منظمة السكن، التى تعلن عن استعدادها لتعريف المحتاجين بالمساكن، وتعريف المساكن إلى المحتاجين، مع أخذ الأجرة المناسبة لهذين الأمرين.

۳ منظمة المسكن

مهمة هذه المنظمة إيجاد المساكن المناسبة للناس، فتشترى أراضى ودوراً ودكاكين وما أشبه، لغرض بيعها أو إيجارها للطالبين وحيث أن المنظمة تتمكن من الحصول على المساكن بأقل قيمة، فاللازم عليها مراعاة حال الطالبين فى مستواهم المالى، فإذا حصلت على الدار بألف، ينبغى لها أن لا تأخذ من المشترى الفقير أكثر من ألف وخمسين ديناراًمثلاً، كما أن هذه المنظمة عليها التقسيط للثمن مع مراعاة مستوى المشترين.

۴ منظمة الدفاع

يلزم ان تشكل فى كل بلد منظمة الدفاع عن حقوق المسلمين والمضطهدين، مهمتها الدفاع عن كل من لايقدر عن إحقاق حقه مسلماً كان أو غيره، والافضل لهذه المنظمة أن تجعل الدفاع مجاناً، إلا لمن كان بمقدوره دفع الاجرة، فتأخذ المنظمة ما يتناسب وعملها بالنسبة إلى الشخص المدافع عنه.

۵- منظمة التبديل

مهمة هذه المنظمة تبديل الأماكن القذرة، إلى الأماكن النظيفة، كتبديل الخانات وبيوت الدعارة إلى محلات للأطعمة، وبيوت سكنية مثلاً- كما ان مهمة هذه المنظمة فى جناحها الآخر تبديل الأعمال الشائنة إلى الأعمال الشريفة، كأن تزوج المومسة بعد توبتها

والإطمئنان على سلامتها الجسدية، وتحويل باعة المسكر إلى باعة الحنطة مثلاً.

۶ منظمة الأبنية الخيرية

مهمة هذه المنظمة تشييد المباني الخيرية، كالمساجد، والحسينيات، ودور النشر، ودور العجزة، والمكتبات وما أشبه، مع ملاحظة تناسب البناء مع الموقع، مثلاً تلاحظ المنظمة أن البلد الفلاني يحتاج إلى مائة مسجد، فتهتم لبناء مائة مسجد، كلاً في المنطقة المناسبة، فالمنطقة ذات الألف إنسان تبنى لهم مسجداً، بينما المنطقة ذات العشرة آلاف إنسان تبنى لهم عشرة مساجد مثلاً.
أما بالنسبة إلى الأبنية الخيرية التجارية فإنها تشيّد البناء ثم تفوضه إلى الإنسان اللائق بإدارته فلو رأت المنظمة احتياج المنطقة إلى مكتبة تجارية، صنعت المكتبة ثم باعتها أو أجرتها، إلى الإنسان الكفوء لهذا العمل.

۷ منظمة التوجيه

مهمة هذه المنظمة توجيه وسائل الثقافة العامة، من المدارس، والمسارح، والصحف، ودور السينما، والنوادي، والاذاعة، والتلفزيون، ودور النشر، ووكالات الأنباء، وغيرها، والتوجيه يكون بالسعي لتوظيف الأفرادالأكفاء في هذه الوسائل، واصدارالنشرات الموجهة اليهم، والاتصال بهم لأجل الاصلاح، وارشادهم إليمواقع النفع والضرر.

۸ التحديث

هذا مما يلزم أن يتصف به الأفراد والمنظمات، فإن الازم على المسلمين أن يتخذوا أحدث النظريات في مختلف الشؤون الصناعية، والزراعية، والتكنولوجية، والسياسية، والثقافية،
والاجتماعية، والعسكرية، والعلمية وغيرها..
كما يلزم أن يحصلوا على أحدث الوسائل الموصلة إلى الأهداف، فالفرد يجب أن يسموا في أي شيء كان، مثلاً يلزم على الطبيب أن يكون على اتصال دائم بالعالم لاستكشاف النظريات الطبية، وهكذا مهندس الطيران وربان السفينة، وقائد الجيش، وكذلك يلزم تشكيل، منظمات لأجل ذلك، مثلاً تشكل المنظمة، لأجل الارتفاع بمستوى الزراعة إلى المستوى الذي وصل إليه الفكر العالمي حول الزراعة، وهكذا بالنسبةإلى الوسائل، كمايلزم أن تكون هناك منظمة، لأجل ذلك، كل ذلك مع ملاحظة تغيير النظرية إلى ما يلائم الاسلام ان كانت مخالفة للإسلام.

۹– نحو القمة

يلزم على كل فردأن يسلك سلوكاً يوصله إلى القمة في مهنته وعمله، فمثلاً الطالب، يلزم عليه الاهتمام لأن يتخرج بتفوق على صفه، أو مدرسته، أو بلده، أو قطره، فإذا تخرج وعين معلماً فاللازم عليه أن يسعى لكي يصبح معاوناً، فمديراً فسكرتيراً للوزارة، فمعاوناً، فوزيراً، وهكذا في كل الشؤون.

۱۰– الأنظمة التعاونية

يلزم على المسلمين أن يهتموا بانشاء الجمعيات التعاونية في كل شأن من شؤون الحياة، فقد ورد في الحديث: (إن يد الله مع الجماعة) وقبل ذلك قال سبحانه: (وتعاونوا على البر والتقوى) وشؤون الحياة القابلة للتعاون كثيرة جداً، تبدأ من التعاون في تنظيف البلد،

وتنتهى إلى مايشاء الله تعالى، وبالجملة فاللازم أن ينقلب المجتمع الاسلامى إلى منظمات تعاونية، فى كل شأن من شؤون الحياة، وما ذكرناه فى هذا الكتاب، من مختلف المنظمات تدخل فى التعاونيات-كما هو واضح.

۱۱- منظمة تهجير المظطهدين

إن بلاد الاسلام اليوم ترزح تحت أكبرقدر من الإظطهادفى جميع جوانبها، وحيث أن هناك فى البلادالمظطهدةأناساً لا ينفع بقائهم فى تلك البلاد، إلا انصباب الاظطهاد عليهم، وأناس آخرون إذا خرجوا من تلك البلاد نفعوا المسلمين سواء فى بلادهم، أو غير بلادهم بحيث أن بقائهم فى بلادهم يوجب تجمدهم، فاللازم أن تشكل لأجل تهجير امثال هؤلاء منظمات، تجمع المال وتسهل التهجيربالوساطات واعطاء المهاجرين القروض وتسهيل عملهم وسكناهم وادخال اولادهم المدارس، وتشغيلهم وتزويج عزابهم، وما أشبه ذلك.

۱۲- مراكز القوة

فى العالم مراكز القوة، مالاً، وسياسة، وعلماً، وصناعة، ونحوها، فاللازم على المسلمين التوصل إليها، فإن مراكز القوةهى التى تتمكن من انهاض المسلمين من الانحطاط، ومناصرتهم لايصالهم إلى المقدمة، مثلاً، أميركا، وبريطانيا، وألمانية، وفرنسا، واليابان، وما أشبه، مراكز القوة، فإذا كانت للمسلمين أعداد كبيرة- كخمسين مليون- فى مختلف هذه البلاد، وكانوا فى مراكز الاشعاع، يمكن اخراج المسلمين من تأخرهم، بل وجعل الاسلام عالمياً له الكلمة الأولى، وهذا الأمر لا يصعب صعوبة كبيرة كما يظن، فإن وجود المسلمين بكثرة فى تلك البلاد، اذا أمكن اعدادهم، ثمهجرة الآخرين المستعدين لتحمل مثل هذه المسؤولية، يجعلهم صالحين لأن يكونوا نواةً لمثل ما ذكرناه.

۱۳- العناية بالاقتصاد

فى المثل: (الكرامة الاقتصادية، توجب الكرامة الاجتماعية) وحيث أن المسلمين اليوم لا اقتصاد لهم، بمعناه الحاضرفلا كرامة لهم فمن الضرورى أن يطور المسلمون اقتصادهم، أخذاً من الفرد وانتهاءاً بالحكومة، فإن الموارد المالية التى للمسلمين كالنفط، وغيرها كافية، لان تجعلهم فى الرعيل الأول من أصحاب الاقتصاد الرفيع، فعلى الفرد كما هو على الحكومة أن يهتم بترفيع المستوى الاقتصادى، وذلك من الناحيتين الكمية والنوعية، فمثلاً الطالب والمعلم والموظف يلزم عليهم أن يكتسبوا فى أوقات فراغهم، والمرأة يجب أن تكتسب فى وقت فراغها، كسباً لاينافى شأنها الاسلامى، والحكومة يجب عليها أن تستفيد من التجارة، كما أنه يلزم ترفيع النوعية، بأن يختار الكاسب النوع الأفضل فى اكتساب الربح، وأن تتطلب الحكومة الموارد الجديدة، فاذا كانت على مشارف البحر، زرعت البحر لتكثير الأسماك، وإن كانت لها صحارى عملت الغابات الاصطناعية، الى غير ذلك.

۱۴- سلاح الدولة

اللازم على الحكومات الاسلامية أن تسلح نفسها بأفضل السلاح كماً ونوعاً، لأجل حفظ نفسها من أعداء الاسلام، كما أنه يلزم أن تصنع هى السلاح بنفسها، لا أن تبقى تستورد السلاح من الأجانب، حيث يوجب ذلك لها ضرراً مزدوجاً، وكذلك يلزم على الأفراد الذين يعيشون الفوضى والاضطراب، أو يعيشون فى بلاد محتلة، أو فى بلاد الأعداء، أو تحت الاستعمار الفكرى الذى يسلبهم كل مقومات الحياة أن يتسلحوابما يتناسب وحفظ أنفسهم، أو تهديد المستغلين، أو محاربتهم لدى الحاجة، مع مراعاة الشروط الشرعية طبعاًوالتى منها أذن الفقهاء المراجع.

۱۵- التدريب على السلاح

يلزم على الحكومات الاسلامية تدريب الناس كلهم على السلاح، من غير فرق بين كل الأفراد القادرين على حمل السلاح، باستثناء من استثنى فى الجهاد الاسلامى، بل الواجب إن كان هناك خوف حقيقى حسب تشخيص شورى مراجع التقليد-ان تتدرب النساء على السلاح حسب الحاجة الاسلامية، من أسلحة دفاعية، أو هجومية، فإن الدفاع قد يستلزم الهجوم وقاية، ولكلن من ا لمعلوم وجوب مراعاة الشرائط الاسلامية المذكورة فى كتاب الجهاد، فى تدريب المرأة، كما أن اللازم عدم ارتكاب محرم فى تدريب المرأة، وهكذا يلزم على كل مسلم تتوفر فيه الأهلية الشرعية أن يتدرب على حمل السلاح، فإن الجهاد من فروع الاسلام الواجبة، وقد ذكرنا فى جملة من كتبنا أن الطريقة الاسلامية فى الجيش طريقة فريدة فى نوعها ليست كالجندية الاجبارية السائدة فى بلاد العالم الآن.

۱۶- السياسة

يلزم على الحكومة الاسلامية الاهتمام بشأن السياسة اهتماماً بالغاً بأن تعين لجاناً خاصة لأجل تفهم السياسة العالمية، والتيارات الجارية من مختلف الجوانب، والتيارات التى تأخذ فى النمو أو فى الذبول، ومحتملات المستقبل القريب والبعيد، والمعاكسات والمعالجات، والحلول، والمناقضات التى بين الدول والفئات، إلى غير ذلك من فنون السياسة، فإن لم يكن ذلك تكون أقوى الحكومات معرضة للانقلاب والاضمحلال، فكيف بمثل البلاد الاسلامية التى تأخرت إلى الذيل فى هذا القرن كما إنى أرى وجوب تفهم جميع أفراد المسلمين السياسة بقدر يناسب شأنهم، فإن السياسة، ارتبطت بكل شؤون الإنسان، وعدم تفهمها بالإضافة إلى أنه جهل فاضح، يوجب تأخر الفرد فى مختلف ميادين الحياة، خذ مثلا: التاجر، فإنه إذ لم يفهم مصير حرب ما، وإنها فى سبيل الإنتهاء، ربما يستورد بضاعة تلائم الحرب، فإذا صار السلم، تضرر، وهكذا، يمكن تفهم السياسة للأفراد، بمطالعة الكتب القيمة والصحف الراقية والإطلاع على التحليلات الصادرة من الأدمغة الرفيعة التى يطمأن إلى سلامة تحليلاتها.

۱۷ التكنولوجيا

اختلف عالم اليوم عن عالم الأمس، بتحكم التكنولوجيا فى جميع شؤون الحياة فاللازم على الأفراد والحكومة الإسلامية الاهتمام بهذه الجهة، اهتماماً بالغاً، وإلا تأخرت الدولة، والتأخر من مؤشرات الإستعمار والاضمحلال، ويلزم أن يكون ذلك تحت تخطيط دقيق، بإشراف منظمات حكومية وشعبية، تجعل من همها هذه الناحية الحيوية، إن المسافة أخذت تزدادعمقاً واتساعاً، بين الحكومات العصرية، وبين الحكومات الإسلامية المتأخرة، ولو لم تتدارك هذه الناحية، ينتهى الأمر إلى ما لا يرجى معه التدارك، وفى ذلك مزيد ضعف للإسلام والمسلمين والعياذ بالله.

ولا يغر المسلم ما ورد من أن: (الإسلام يعلو ولا يعلى عليه) فإن ذلك مشروط بقوله: (إن كنتم مؤمنين) تطبقون أحكام الإسلام التى منها(واعدوا لهم ما استطعتم من قوة)علمية وعملية وسياسية واقتصادية وعسكرية وتكنولوجية، وغيرها.

۱۸ طلبة اليوم خبراء المستقبل

إن الذى يأخذ بزمام عالم اليوم، هى السياسة والإقتصاد، والتكنولوجيا، وجميع الجهات الأخر، تابعة لهذه الثلاثة والمسلمون حظهم من الثلاثة يكاد يكون معدوماً، ولذا فإن نصيحتى إلى طلابنا أن يدخلوا الكليات المعنية بهذه الشؤون الثلاثة، حتى يكون للمسلمين جيش من الساسة، والإقتصاديين، والخبراء فى التكنولوجيا، وبذلك يمكن ان يستولى المسلمين على أزمة بلادهم، وإذا أخذوا بأزمة بلادهم تمكنوا من الأخذ بأزمة العالم، صحيح أن المسلمين بحاجة إلى المهندس والطبيب والمحامى والمعلم وغير ذلك، إلا أن العجز

الطارئ على المسلمين إنما هو بسبب عجزهم فى الميادين الثلاثة المذكورة.

۱۹ التربية البيتية

على الآباء أن يجعلوا بيوتهم مدرسة لتربية أولادهم على تجاربهم اليومية، مهما كان شأن الأب، ومهما كان سن الولد، فإذا رجع الأب إلى منزله ظهراً أو ليلاً، جمع عائلته كلهم، ثم قصّ لهم ما عمل خارج البيت من تجارة أو زراعة، او عمل سياسى، أو لقاء مع الآخرين، أو غير ذلك، وكذلك يقص لهم ما رأى وما سمع من مختلف الأخبار فإنه إذا عمل الآباء ذلك نضج الأولاد نضجاً بالغاً، يؤهلهم لممارسة الحياة العملية فور تسلمهم أزِمَّة الأمور.

وإذا نضج الجيل بتجارب الآباء ومعلوماتهم، قفزت الحياة إلى الأمام، فإنه لا يصرف عمره فى التجارب، بل يبنى طوابق جديدة فوق ما بناه الآباء، ولا يرتطم الخطأ والتصحيح، بل يأخذ الطريق السوى وبذلك يصل الجيل الثانى إلى الهدف، من أقرب الطرق.

۲۰ إشراك النساء فى العملية الاجتماعية

وقع فى البلاد الإسلامية تناقض هائل، فترى الكثير من الناس صنفين، صنف تحفظ على النساء إلى حد الخنق والشلل، وصنف أخرج النساء إلى ما لا يلائمهن دنيا وديناً، تقليداً للغرب، وحيث أن الخنق خلاف طبيعة الإنسان، ولما لم يكن هناك منهج إسلامى معبّد مطبّق لتسلكه النساء، أخذت كثرة من النساء منهج الغرب والشرق، وبذلك عمت المآسى النسوية بلاد الإسلام.

وعلى هذا فمن الضرورى إشراك النساء فى العلم والعمل وفقاً للمنهج الإسلامى، والوسط الذى لا إفراط فيه ولا تفريط، فالمرأة يجب أن تتعلم ولكن بدون استهتار، ويجب أن تعمل ولكن بدون تورط، ويجب أن تشارك الرجال فى كل الميادين باستثناء ما حظره الإسلام تحظيراً لأجل كرامتها وحفظ المجتمع من الإنزلاق.

۲۱ منظمات مكافحة الفساد

لقد عم البلاد الإسلامية الفساد من خمور وفجور وخلاعة واستهتار وربا وشذوذ جنسى وغيرها، والغرب والشرق يمدون كل ذلك، فلا بد ان، تكون فى البلاد الإسلامية منظمات لمكافحة الفساد، فإن الأمر بالمعروف الفردى، والكفاح التلقائى، لا يقاوم التيار الهائل الجارف، الذى أرصد له الكفار كل الإمكانيات والمنظمة شأنها جمع المعلومات، وتربية المكافحين، وجمع التبرعات، لأجل الصرف، والتوصل إلى الطرق الكفيلة بالمنع، مثلاً: تشكل منظمة من خمسة أفرادلأجل مكافحة الخمور، هذه المنظمة تكلف بعض أفرادها بجمع المعلومات عن معامل الخمر وحوانيتها، والخمارين، وأضرارها و الطرق التى يتوصل بها أصحابها، لأجل منح الحكومة الإجازة لهم وأساليب الدعاية لها إلى غير ذلك.

كما تكلف بعض أفرادها الآخرين، بجمع التبرعات، لأجل نشر الكتب والنشرات ونشر المقالات فى الصحف ووسائل الإعلام، وتكوين المؤتمرات المبيِّنة لأضرار الخمر، وكذلك لإعطاء المال اللازم لأصحاب النفوذللحيلولة دون زيادة المخامر، وإغلاق ما يمكن غلقه من حوانيتها ومعاملها، وهكذا بالنسبة إلى سائر شؤون الكفاح، فى كل المفاسد.

۲۲ منظمات التخطيط

إن الحياة فى العالم الحاضر، لا يمكن أن تبقى فضلاً عن أن تتقدم، إلا بالتخطيط، لكافة أطراف الحياة، وحيث أن المسلمين قليلوا النصيب من هذه الجهة، فالمنظمات التخطيطية الشرقية والغربية، أخذت تلتهم كل إمكانياتهم وكل مواردهم المادية والأدبية.

إذاً من الضروری علی المسلمین، أن یکونوا لأنفسهم منظمات تخطیطیة، لکل جانب من جوانب الحیاة، مثلاً، الحکومة تکون مئات المنظمات، لأجل الإعلام، والمال، والجیش، والامن، والصحة، والإقتصاد، وغیرها، کذلک مختلف فئات الشعب، فالتجار یکونوا لأنفسهم منظمات تجاریة، کمنظمة تجار الحبوب، ومنظمة تجار المواد الإنشائیة، ومنظمة تجار المواصلات، وهکذا، وکذلک ینظم أصحاب الفنادق والمهندسون، والأطباء، والعمال، والفلاحون، والمعلمون والطلاب، وغیرهم منظمات، لأجل جلب النفع ودفع الضرر، ویکون شأن هذه المنظمات التخطیط الدقیق ثم التنفیذ الحازم.

۲۳ منظمات مکافحة المبادئ الباطلة

لقد امتلأت البلاد الإسلامیة بلا مبادئ الباطلة سواء منها المبادئ الإلحادیة، أو المنحرفة الدینیة، أو المنحرفة الحزبیة، ولا یکفی فی کفاح هذه المبادئ وعظ الخطباء، وکتب المؤلفین، ومکافحة الحکومات المخالفة لها، بل اللازم أن تنظم منظمات شأنها تتبع المبدأ، وإیقافه عند حده أولاً بمختلف الوسائل.

فمثلاً: تشکل منظمة لمکافحة الشیوعیة، وشأن هذه المنظمة، جمع المعلومات، وتحصیل المال وتنظیم الشباب المکافحین، وفضح الأسالیب والوسائل المتلویة التی یتبعونها تحت قاعدة: (الغایة تبرر الوسیلة) و(اکذب ثم اکذب ثم اکذب حتی یصدقک الناس» إلی غیر ذلک، وهذه المنظمة(أولاً) تعقم الأجواء عن انتشار هذا المبدأ بمختلف الوسائل، ثم تأخذ فی استرجاع من غره هذا المبدء من الشباب وإغلاق ما فتحه هذا المبدأمن المراکز وهکذا.

۲۴ اتحادیات المنظمات

حیث أن (الاتحاد قوة) فاللازم علی المنظمات التی ذکرناها، أو سنذکرها، أن تتحد المتجانسات منها: تحت اتحادیات، للتعاون والتشاور وتوحید صفوف العمل، فمثلاً تتجمع منظمات کفاح الفساد، تحت اتحادیة، وتتجمع منظمات مکافحة المبادئ الباطلة تحت اتحادیة، وتتجمع منظمات التجارتحت اتحادیة وهکذا.

وإنی أظن أنه لو تم تشکیل مائة ألف منظمة، تحوی تحت أجنحتها عشرین ملیون إنسان، فی اتحادیة واحدة لقفز المسلمون فی مدة غیر طویلة إلی مقبض الزمام، وهذا لیس ببعید کما قد یظنه من لا خبرة له بالاحوال العالمیة الحاضرة فالمنظمات الصهیونیة التی کونت لأنفسها قوة هائلة، تحتوی علی ثلاثة أرباع الملیون، والمنظمات الشیوعیة الصینیة تحتوی علی ما یقارب عشرین ملیوناً، فهل یبعد عن الإسلام الذی لا یقاس مبدؤه بمبادئها، إن یتمکن من جمع ملیون إنسان تحت مختلف منظماته البناءة.

۲۵ مراکز الاشعاع فی کل بلد

یلزم الإهتمام من مختلف فئات المسلمین، لأن یکون فی کل بلد إسلامی، أو غیر إسلامی.

۱ رجل دین

۲ تتبعه منظمة تقوم ب.

۳ تأسیس مسجد.

۴ ومکتبة للمطالعة.

۵ ومکتبة للنشر.

۶ ومدرسة لتربیة الطلاب وتعلیمهم.

۷ ومستوصف للمرضی.

۸ ومجلة شهرية أو أسبوعية أو نصف شهرية.

۹ ودار للحوائج والوساطة لقضاء حوائج المحتاجين وما أشبه، فتشكل لجان فرعية، لأجل تزويج العزاب وتشغيل العاطلين وتزويد الفقراء بالمأكل والملبس، وحفظ الشباب عن الفساد وما أشبه ذلك.

۱۰ وهيئة تنظيم الشباب..بالإضافة إلى دار للمدير القائم بهذه الأمور...

ويلزم أن تكون المنظمة واعية بقدر حاجة البلد، فالبلد الكبير مثل لندن و واشنطن، يحتاج إلى عشرات أمثال هذه المؤسسات فى مختلف نواحيها، لكن يلزم أن يكون الكل تحت إدارة المؤسسة الأم المركزية فى ذلك البلد..

وما ذكرناه ليس بالشيء الصعب فإنه، إذا فرضنا أنَّا أردنا.فتح مثل هذه المؤسسة فى ألف بلدة تكون فى الدرجة الأولى من الأهمية، وفرضنا أن كل مؤسسة احتاجت إلى ثلاثين ألف دينار، لأجل مجموع البنايات المتجمعة فى بناية واحدة(بأن يكون قسم منها مسجداً وقسم مدرسة، وهكذا) وإذا فرضنا أن أمرار معاش المدير وبعض الحوائج الأولية للمؤسسات يحتاج إلى عشرة آلاف دينار(تجعل فى التجارة والاسترجاع، ليستفاد من ربحها فى الأمر المذكور» تكون كل التكاليف أربعين مليون دينار بل حتى لو بالغنا وقلنا أن كل مؤسسة بحاجة إلى مائة خمسين ألف دينار وأمرار المعاش وغيره بحاجة الى خمسين ألف دينار فإن المجموع سيكون مائتى مليون دينار فقط.

وهل هذا كثير لحكومة من الحكومات الإسلامية؟ بل إن ثريا واحداً من أثريائنا تكون ثروته عشرات الملايين (ومثل هذا الثرى موجود فى العديد من بلادنا الإسلامية) يتمكن من القيام بهذه الخدمة، وإذا قسنا الإسلام بالمسيحية مع وضوح الفرق الشاسع بينهما فى المبادئ وعلمنا أن الرصيد الفاتيكانى فقط قدِّر بخمسة آلاف مليون(كما نشرته بعض المجلات) عرفنا مدى سهولة الأمر الذى ندعو إليه.

۲۶ منظمة الدفاع عن المسلمين

المسلمون مضطهدون فى كثير من البلدان الإسلامية وغير الإسلامية، كما أن الإسلام مشوه مجهول ومفترى عليه فى كثير من البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، فمن اللازم تظافر الجهود لاجل تكوين منظمة فى إحدى الدول العالمية الكبيرة، مهمة هذه المنظمة، مناصرة الإسلام والمسلمين، تكون بمثابة جامعة الدول العربية، وتبدأ عملها بتخصيص أفراد أكفاء، لكل القارات.

فمثلاً: لقارة آسية خمسة أفراد، ولقارة إفريقيا خمسة أفراد، ولقارة أمريكا خمسة أفراد، وهكذا، يكون شأن هؤلاء الإتصال بتلك القارات، ورفع الاضطهاد عن المسلمين فيها، كما يلزم أن يكون لها لجان، لأجل النشر، وجمع المال، وتنظيم المكافحين وما أشبه، وأن يكون لها سبل ووسائل للضغط على المضطهِد، وعلى المفترى، وهكذا.

۲۷طاقات الأطفال

الأطفال طاقات هائلة يمكن الإستفادة منها فى البناء، فإذا كان لكل سرب من الأطفال موجِّه، أمكن الإستفادة منهم، فى أمور الرى، والزراعة، والتنظيف، والرعى، والكسب، وتربية الحيوان، وما أشبه ذلك، كما أن بالإمكان توجيه طاقة الطفل إلى الأعمال التكنولوجية، وكذلك تدريبهم على الألعاب الموجبة لخبرويتهم فى المستقبل على الأمور الميكانيكية، إلى غير ذلك كل ذلك فى إطارعدم ترتب محذور خارجى على ذلك طبعاً.

۲۸ منظمات الزواج

من اللازم جداً أن تشكل فى كل منطقة منظمة عملها تسهيل زواج العزاب، بالمساعدة المالية والمساعدة الأدبية، فإن ذلك يوجب

تقديم الحياة من ناحية، وسدّ أبواب الفساد من ناحية أخرى، والتقليل من الامراض الناشئة من العزوبة، من ناحية ثالثة.

۲۹ التجميل والتنظيف

من اللازم الاهتمام بتجميل المدن والبيوت وسائر المرافق، وتنظيفها، فإن النظافة والجمال، بالإضافة إلى أنهما يوجبان أناقة وروعة، يقللان من الأمراض النفسية الناشئة عن الكآبة، والأمراض الجسدية الناشئة عن القذارة، بل اللازم تشكيل لجان لذلك، والتجميل يكون بالزرع والحدائق، والأضواء والأعلام، وغيرها.

۳۰ منظمات توجيه الطلاب

إن الطلاب هم عنصر الحياة الراقية، فكلما كانت دراستهم أرفع وأنسب لمزاجهم الشخصي، تكون الحياة أرقى، مثلاً: استمرار الدراسة إلى الجامعة، وكذلك توجيه اللائق منهم للهندسة المعمارية، أو الذرة أو ما أشبه، يوجب الإستفادة من هذه الطاقة أكثر فأكثر، وكذلك الإهتمام لإرسالهم إلى البلاد الراقية فإذا كانت هناك منظمات تدفع الشباب إلى هذه الأمور، وتساعدهم بتسهيل أمرهم، وبذل الأموال للفقير منهم حتى يواصل الدراسة، أو يسافر إلى الخارج، كانت الإستفادة من هذه الطاقة أحسن.

۳۱ الدعاية العصرية

كانت الدعاية والدعوة الإسلامية فى الزمن السابق منحصرتين فى المنبر والكتب والتطور الحديث جعل من مختلف وسائل العالم آلة للدعاية والدعوة، كالمدارس، والنوادى، والمسارح، والسينمات، ووسائل الإعلام، والصحف، ووكالات الانباء، وما إلى ذلك، فاللازم الإهتمام للإستفادة من هذه الطاقة الهائلة فى الدعاية للإسلام والدعوة إليه.

۳۲ غسل الأدمغة

غسل الأدمغة فن حديث يستفاد منه كثيراً فى تنظيف الادمغة المحشوة بما يضر الجهة التى تريد غسل الدماغ، فعلى المسلمين أن يسفيدوا من هذه الطاقة لغسل الأدمغة المحشوة بخرافات الغرب والشرق، والمنبهرة ببريقهما الزائف ولعملية غسل الدماغ، أساليب وكتب وأخصائيون: يلزم الإستفادة منها ومنهم، مع التطوير والتغيير بما يتناسب مع المبادئ الإسلامية.

۳۳ تطويق الدعايات الزائفة

فى المثل: (إن قيراطاً من الوقاية خير من قنطار من العلاج) وحيث أن الدعاية الزائفة لمختلف الإنحرافات العقائدية والخلقية والسلوكية، قد راجت فى العالم رواجاً هائلاً، فاللازم اهتمام المسلمين بتطويقها، وذلك بمختلف وسائل التطويق مثل الاهتمام بمنع صدور المجلات والجرائد المنحرفة، حسب المقدور، وتحذير الناس من الإستماع للبرامج الإذاعية والتفزيونية الضارة، والإهتمام لغلق مكاتب الدعايات والسينمات، التى أنشأت بقصد الزيف والخداع، أو كانت مضرة بالعقيدة والأخلاق والسلوك، إلى غير ذلك، هذا بالإضافة إلى ترصد الفساد أين ما وجد للرد عليه بالكتب والمقالات والخطب.

۳۴ الاتصال بالعالم

يلزم أن تكون هناك منظمة إسلامية، لأجل الإتصال بالعالم، لأمرين:

الأول: تعريفهم بالإسلام وردّ الإعتداءات عليه.

الثاني: تقويم الإنحرافات، فمثلاً: تتصل هذه المنظمة بمختلف الإذاعات، والوكالات للأنباء والصحف، والشخصيات المرموقة ترسل إليهم كتباً تعرِّف بالإسلام وجوانبه المختلفة، وتطلب إليهم نشرها، وكذلك تنظف المنظمة أذهانهم عما علق بها حول الإسلام، من الإنحرافات التي نشرتها الفئات المغرضة والجاهلة، وكذلك تتصل المنظمة بمختلف وسائل الإعلام إذا نشرت أشياء ضارة، أمثال منع تعدد الزوجات، تحديد النسل، إلى غيرها من المعلومات الخاطئة.

۳۵ ألف مليون كتاب

أقل تقدير يجب أن يهتم به في عالم نشر الكتب، هو ألف مليون كتاب في مختلف الجوانب الإسلامية، وبمختلف المستويات واللغات، فإن الإسلام قد اختفى تحت ضباب كثيف من الجهل والغموض والإثارات ضده، ولا يمكن إخراجه منه إلا بتعميم العلم به، ومن طرق تعميم العلم به، الكتب المبينة لمختلف جوانبه فإن أعداء الإسلام والجاهلين به، نشروا أضعاف هذا العدد من الكتب لمحاربته والتنقيص منه، وإذا لوحظ بالإضافة إلى ذلك الكتب والمجلات المصادمة للإسلام من غير قصد كان العدد أضعاف ذلك.

۳۶ رصد الحركات العالمية

من الضروري على القيادات الإسلامية، سواء كانت قيادات زمنية، أو دينية، أن يرصدوا حركات العالم والقيادات التي تتحرك من هنا وهناك، والعواصف التي تهب، من كل ناحية، وذلك لئلا يؤخذ المسلمون على حين غرّة، والرؤية للماضي والحال والمستقبل من الشروط الاساسية، للتمكن من التغلب على الأفكار والحركات المضادة، ولا يكفي في إرصاد الحركات الاطلاع على أخبار الراديوات والجرائد والمجلات، لأنها لا تنشر إلا ما قفز على السطح وكثيراًما يكون ما في العمق أخطر بكثير بحيث إن لم تؤخذ العدة أمامه يجرف بجانب من جوانب الإسلام والمسلمين، بما لا يمكن تداركه، فاللازم التطلع على مثل هذه الحركات بوسائلها المعروفة.

۳۷ الإستفادة من القوى

من الضروري على المسلمين أن يستفيدوا من القوى المختلفة، حتى القوى الكافرة في سبيل بناء الإسلام كما كان رسول الإسلام يستفيد منهم، في التحالفات، وكذلك كان يستفيد منهم في المؤلفة قلوبهم، ولنضرب لذلك مثلاً إن الإذاعات على استعداد لأن تجيب على الأسئلة الموجهة إليها، فإذا كانت هناك منظمة شأنها السؤال من الإذاعات أسئلة تكون أجوبتها في نفع الإسلام، كان ذلك استفادة بدون أتعاب، مثلاً: تسأل المنظمة عن نظام الإسلام في القرن الثاني، أو أسباب انهيار الدولتين الفارسية والرومية، أمام زحف الإسلام، وما أشبه ذلك.

وهكذا يكون الحال في القوى العسكرية العالمية، والقوى السياسية والقوى الإقتصادية، وغيرها، وأحياناً تكون فوائد منظمة صغيرة موجهة بهذا الشأن في مدة قصيرة، أكثر مما إذا صرف مليون دينار في نفس الشأن.

۳۸ منظمات التبليغ الإسلامي

يلزم تشكيل منظمات التبليغ الإسلامي في كل العالم، وذلك بتشكيل منظمات ولو مكونة من فردين، في الإبتداء لأجل دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، ولا يلزم أن يكون أفراد المنظمة من أهل العلم، بل يمكن أن يكونوا من الأفراد العاديين، ولكن يلزم عليهم أن يهتموا بجمع المال، وتهيئة أهل العلم، والكتب المناسبة، وتوزيعهم إلى مختلف البلاد.

قال الله تعالى: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا) واللازم على المنظمات تحرى الأماكن المناسبة للتبشير بحيث يدخل

الناس بكمية أكبر فى دين الله بجهد أقل، وليس معنى ذلك ترك الاماكن الصعبة، بل معناه ترجيح الأهم على المهم، كما يلزم عليهم ملاحظة النوعية أيضاً، بأن يدخلوا فى دين الله من له أهمية، إذا دار الأمر بينه وبين غيره ممن لا أهمية له.

۳۹ منظمات الصناديق المالية

يمكن جمع المال للمشاريع الإسلامية، بتشكيل منظمات فى مختلف البلاد، شأن المنظمة، أن توزع الصناديق على الناس، وتعرض عليهم وضع نقد فى الصندوق كل يوم، فإذا فرضنا أن المنظمة الواحدة تمكنت من نشر ألف صندوق، يوضع فى الصندوق فى اليوم الواحد، خمسون فلساً، كان معنى ذلك، ربح المشاريع فى كل يوم ثمانية عشر ألف دينار، وهذا عمل بسيط، إذا نشطت المنظمة، وفوائده كبيرة، إذا لوحظت نتائج كل المنظمات.

۴۰ أساليب جمع المال للمشاريع

لجمع المال أساليب كثيرة:

منها: جمع التبرعات باللقاءات الفردية.

ومنها: تحصيل الخمس والزكاة وردّ المظالم والكفارات.

ومنها: وقف الأوقاف للاستثمار.

ومنها: جعل المال للمشاريع فى التجارات.

ومنها: طلب تبرع شىء على الاصناف مثلاً كل بقال يعطى كل يوم عشرة فلوس، أو أكثر بالتساوى أو مع ملاحظة مختلف المستويات فى الزيادة والنقيصة.

ومنها: جمع التبرعات فى الاجتماعات المنعقدة لهذا الشأن.

ومنها: جمع التبرعات من الدكاكين والمتاجر وما أشبه.

ومنها: نشر الصناديق كما تقدم.

ومنها فرض الشىء على كل صفقة معاملة،

مثلاً: يقرر تاجر السكرأن كل صفقة تجارة ربح فيها كذا يعطى للمشروع ديناراً.

ومنها: حث الناس على النذور للمشاريع، فإذا طاب ولده، أو نجح، أو جاء مسافره، أو فاز فى الإنتخابات أعطى شيئاً للمشروع، مع ملاحظة تناسب الغاية للمال الذى يدفعه.

ومنها حث التجار بتشريك أحد المعصومين(عليهم السلام) فى تجاراتهم، بأن يجعلوا لأحد الأئمةمثلاً الربع من أرباحهم مثلاً.

ومنها: جمع الصدقات المستحبة.

ومنها: أخذ التبرعات من الناس لأجل مشاريع خاصة، كحث التجار على الإسهام فى قضايا الزواج، أو الختان، أو الطبع، أو إرسال المبلغ، أو اسعاف المريض، أو إرسال الطلاب إلى الخارج لاجل ترقية معلوماتهم أو نحو ذلك.

ومنها: حث الناس بجعل الأثلاث لأنفسهم ليستفاد من ذلك فى المشاريع إلى غيرها من الصور الكثيرة.وليعلم أمران:

الأول: أنه إذا كان أمثال هذه الامور تحت عنوان المنظمة كان أحسن، مثلاً تشكل منظمة لأجل جمع الأثلاث فيعرضون الفكرة على مختلف الناس، فمن قبل سجِّل اسمه فى دفترهم فإذا توفى أخذوا ثلثه، وهكذا.

الثانى: إن اللازم تلطيف أجواء جمع التبرعات مثلاً ـ إذا أرادوا جمع المال بواسطة الصناديق، من الحسن أن يعطوا لكل صاحب صندوق، فى كل شهر كتاباً مثلاً، وإذا أرادوا جمع التبرع بواسطة الاجتماعات يعطون كل متبرع (وردة) قد هيئوها قبل جمع التبرع إلى

غيرها من أساليب التلطيف والتنشيط.

۴۱ الإتصالات الفكرية

من الضروري على المنظمات التي تريد إعادة الإسلام إلى الحياة، إيجاد الترابط بين المفكرين، ودور النشر، والسياسيين والقادة، وزعماء الدين، والشخصيات المرموقة، والمنظمات الإسلامية، وربط بعضها ببعض، والتنسيق بين أعمالها، والسعي ورفع الشكوك والغضاضات، ويلحق بذلك تكثير الأسفار، وعقد المؤتمرات، وتكثير اللقاءات الفردية والجماعية، والدورية وغيرها، وتقرير أوقات خاصة أو أعداد خاصة للقاءات والدورات، مثلاً ـ في كل شهر اتصال بالبلد الفلاني، ولقاء مع الجماعة الفلانية، وعقد مؤتمر مع الأعضاء للمشاورة إلى غيرها من الاساليب المعروفة والمتبعة ومن اللازم أن تكون المنظمات العاملة بهذا الشأن بل بكل شأن مما ذكرناه في هذا الكتاب سريعة الحركة، حتى تتمكن من الاستيعاب والايصال للفكرة أو العمل إلى أبعد المناطق، في أقل وقت، فإن سرعة الحركة مما تزيد حجم العمل إلى الأضعاف.
قال الله تعالى: (سارعوا إلى مغفرة من ربكم) وقال سبحانه: (استبقوا الخيرات).

۴۲ طلاب العلوم الدينية

من اللازم اهتمام المنظمات الإسلامية بتكوين طلاب العلوم الدينية، وتشويقهم وتسهيل مهماتهم، وتشويق الناس إلى أن يدخلوا بعض أولادهم في هذا السلك فإن الطلاب هم الأخصائيون في الإسلام، والمحاربون بطبيعتهم للإلحاد والفساد والإستعمار، فاللازم تكوين حوزة علمية، كبيرة أو صغيرة، في كل بلد يمكن ذلك فيه مع ملاحظة التناسب مع احتياجات البلد وحواليه.
كما أن من اللازم، تنظيم أمور الطلاب المالية والدراسية وغيرها فإن النظام لم يدخل في شيء إلا حسنه وكثر إنتاجه، والفوضى لم تتطرق إلى شيء إلا بعثرته وأعقمته، وقد قال الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام): (ونظم أمركم).

۴۳ فهم العالم

من اللازم على كل مسلم، أن يفهم العالم، فهماً دقيقاً، فإنه بدون الفهم، يكون التأخر، سواء في مستوى الفردأو في مستوى الجماعة، والفهم ميزان العمل، فكما أن التاجر إذا لم يفهم السوق، يخسر في تجارته والسياسي اذا لم يفهم السياسة يفشل، والطالب إذا لم يفهم الدرس يتأخر، كذلك المسلم إذا لم يفهم العالم حوله، يخلى مكانه لمن يفهم وفي الحديث(العالم بزمان لا تهجم عليه اللوابس) من الثقافة الكلاسيكية، والتجارب، والاتصال الدائم بالأنباء الحركات، والتفكر الدائم، والمناقشة المستمرة والاستنتاج الوليد من التشاور والتفكر والمناقشة...
وبعد ذلك كله يحتاج إلى الإبداع في كل الأمور والمراحل، دون الركون إلى التقليد الجاف للأساليب، وإذا مارس الإنسان تفهم العالم والتهيء إلى الإبداع، صارت له ذهنيةخلافة، توجب الرؤية وسبق الزمن، وهذا من أهم وسائل التقدم وأسباب الرقي.

۴۴ محاربة السلبيات

السلبيات الفكرية والعملية، هي السبب الوحيد للجمود ثم التأخر والفناء، وينقسم ذلك، إلى سلبيات في الفكر، وسلبيات في العمل، أما السلبيات الفكرية، فمن أقوى أسبابها، الشعور بالمهانة والذلة والإنحطاط، وأنه لا يتمكن من التقدم والعمل، ولا يقدر على النهوض والقيام، وإن العدو متفوق لا ـ يمكن الوصول إلى مستواه، ولا ـ يقدر على منازلته، حتى إذا كان الأمر كذلك، فاللازم الإيحاء إلى النفس بالعكس، وقد قرر الشارع في كل يوم أن يوحي الإنسان المسلم إلى نفسه خمس مرات، أنه وسائر المسلمين بسلام، في سلام

الصلاة(السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليكم ورحمة الله و بركاته) سلام من الفقر والمرض والجهل والرذيلة والتأخر.وفى القرآن الحكيم(والله العزة ولرسوله وللمؤمنين).

وقال سبحانه(ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون).

وقال: (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله).

وقال: (ان ينصركم الله فلا غالب لكم).

وقال: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

وقال: (اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا).

وقال: (ولما برزوا الجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين)

إلى غيرها وغيرها.

وقد قرر علم النفس أن كثيراً من الأمراض يمكن رفعها بواسطة الإيحاء، كما أن الإسلام حكم بعدم إعطاء (المخذل: وهو من يذكر قوة الكفار وضعف المسلمين فى باب الجهاد» حصة من الغنيمة، وإن جاهد فى صفوف المسلمين.

وأما السلبيات العملية، فهى أن لا يقدم الإنسان على أى عمل إنشائى وبنّاء لأجل توهم الفشل، أو النقد، أو زعم أنه لا يقدر على ذلك العمل، أو لا ـ يتمكن من إتمامه وإنجازه، فمن الضرورى محاربة الانسان لسلبيات نفسه، وسلبيات غيره، بمختلف اساليب الإيحاء والدعاية، وتذكّر تذكير نقاط القوة، وأعمال الناجحين، والفوائد الدنيوية والأخروية المترتبة عليالنجاح، والاضرار المترتبة على الجمود وعدم الإقدام.

۴۵ منظمات الاصلاح

إن المادية الغربية أوجبت تعقيد الأمور وتكثير المشاكل، حتى أنك لا تجد إنساناً إلا نادراً ليست له مشكلة أو مشاكل، وهذه هى طبيعة المادة حيث تطغى عن قدرها المناسب للحياة، والسر إن المادة مطلوبة للجميع، وهى محدودة فتقع عليها المنازعات، هذا من ناحية، ومن نواحى أخرى، فإن عدم السماح الناشئ عن الابتعاد عن الروحيات، وكبت الحريات اللازم للحياة المادية، واندلاع القوميات والعنصريات والعرقيات واللونيات و الاقليميات الى غيرها، توجب تعقد الحياة ولذا فما دام أن الإسلام لم يأخذ بزمام الحكم، احتاجت المشكلات، إلى حل لها خارج نطاق القانون والمادة والروتينيات والشكليات، وأفضل طريق لذلك، تكوين منظمات لهذه الشؤون فى كل بلد ومكان، والأفضل أن تكون المنظمة ذات فروع ففرع لإصلاح أمور العوائل وحل مشاكلها وفرع لإصلاح أمور التجار وحل مشاكلهم، وهكذا وهلم جرا، بذلك تخفِّف المشاكل إلى النصف أو أكثر من النصف.

كما أنه يكون من شؤون هذه المنظمات التوسط لدى الحكومات لتمشية مشاغل الناس، سواء مشاغلهم التى تتمكن الحكومة من حلها دون سواها، أو مشاغلهم التى أجبر الناس عليها لتعقيد الحكومات سبل الحياة فمثلاً من القسم الأول، إذا أراد الإنسان الإقتراض من مصرف الدولة لأجل البناء، أو أراد إدخال مريضه فى المستشفى الحكومى، أو أراد تخفيف أجور الطائرة لأجل سفره، ومن القسم الثانى، ما إذا أراد السفر ومنعه روتين الجواز، أو أراد البناء ومنعه قانون البلديات، أو أراد الزواج ومنعته مراسيم الزواج الحكومية، فإن هذه القوانين كلها على خلاف حريات الناس الممنوحة لهم شرعاً وطبيعة، ولو لم تكن قوانين المنع عن السفر وعن البناء وعن الزواج، لم تكن للناس هذه المشاكل حتى تحتاج إلى الحل.

۴۶ خلفيات التقدم

إن كل ظاهرة من ظواهر الحياة الطبيعية أوالاجتماعية، لها خلفيات، غائبة عن الأبصار، ولولاها لم تصل الحياة إليالظهور، مثلاً النبات

الـذى نراه: له خلفيـة النمو فى التربة والجذور، والرعى والسـقى، والقصـر الذى نراه له خلفية المواد الإنشائية، والأعمال المتظافرة، التى طورت المواد الأوليـة حتى تصـلح للبناء وهكـذا الجيش الفاتـح للمـدن له خلفيـة الجهود المبذولـة لجمعه وإيجاد الحماس فيه وتنظيم معـاشه، إلى غير ذلـك، والعالم إنما تقـدم من أطراف المسـلمين، وبقى المسـلمون فى الوسط، فى أبشع أنواع التأخر، لعـدة أمور، من جملتها الخلفيات الهائلـة، التى أعـدت الأرضـية الصالحـة للتقدم السياسـى والإقتصادى و الزراعى والصـناعى ما إلى ذلك بالنسـبة إلى الأمم المتقدمة(وأقصد بالتقدم، التقدم الصـناعى وما أشبه، لا التقدم الحقيقى الشامل لكل جوانب الحياة، فإن ذلك إنما يكون فى ظل الإسلام فقط وفقط).

وإذا أراد المسـلمون التقـدم، لا بـد لهم من الإهتمام بالخلفيات، فمثلًا: إذا أراد المسـلمون التقدم الإعلامى، لا بد لهم من إعداد جيش من الكتاب والخطباء الجيـدين المزودين(بالإضافـة إلى العلوم العامـة والفن الكتابى والخطابى) بعلم النفس الممكن للإنسان من إفراغ مطالبة فى قوالب ملائمة لمختلف أذواق السامعين.

وهكذا إذا أرادوا التقدم الإقتصادى احتاجوا إلى جيش من علماء الإقتصاد وعلماء السياسة(حيث إن هذين العلمين لا يستغنى أحدهما عـن الآـخر) بالاضافـة إلى مقومـات أخر، وهكـذا وهلـم جرا ... حـتى أن علمـاء الاجتمـاع ذكروا أنـه إذا أرادت الحكومـة توسـعه المدينةمثلًابمقـداراربع حجمها، احتاجت إلى خلفيـة المؤهلات عنـد كل الوزارات لـذلك، فإنها تحتاج إلى مقـدار ربع حجم الـدوائر المديرة للمدينة، فإن الربع الزائد، بحاجة إلى الشرطة والمحكمة والمدرسة والمستوصف والامن والكهرباء والماء والتلفون و.و.و..

۴۷ منظمات المصارف

من الضـرورى تكوين المصـارف الإسـلامية التى لاـ ربا فيها فإن الناس كلهم إلا من خرج بحاجـة إلى القروض، أما لتسديـد حاجاتهم الأوليـة، وأمـا لأجـل الإنمـاء والتقـدم، فـإذا وكلنـا الأـمر إلى البنوك والمرابين، توقفت كثير من الحاجيات والإنماءات، إلى جانب أن البنوك والمرابين توجبـان ازديـاد الهوة بين الأغنيـاء والفقراء ممـا يوجب الثورات والفوضـى، وأخيراً مجيء الفئات الديكتاتوريـة إلى الحكم، مما تضـطهد الجميع: المقرض والمقترض(فإن الربا شرارة الحروب، والحروب مصانع الديكتاتوريات، والديكتاتوريات ارجاع بالإنسان إلى عهود الغاب) وما نرى من التقـدم الجزئى للـدول الديكتاتورية فى العالم الحاضـر، فإن ذلك هو بدافع المنافسة مع الدول الديكتاتوريـة، بالإضافـة إلى أنها متأخرة بالنسـبة إلى الـدول الحرة(ولو حريـة نسبية) ولو كانت الدول الديكتاتورية، حرة لكان تقدمها أضـعاف الحاضـر، ولكان تقدم العالم أيضاً حتى بالنسـبة إلى الدول الحرة أضـعاف الأضـعاف لدفع النافسة بين الدولتين الحرتين، إلى السـباق فى ميادين التقـدم بكل القوى والطاقات..ثم إن المصارف غير الربويـة التجاريـة، توجب تقـدم الحياة فى المجموع، ولا تكون أرباح البنوك التجارية غير الربوية، أقل من أرباح البنوك الربوية، كما فصلنا ذلك فى كتابنا (البنك الإسلامى).

۴۸ تربية القيادات

المنظمات والمشاريع وغيرها، إنما تسير فى ظل القيادات، وبدون القيادة، لا يتكون شيء، وإذا تكون فلا يصل إلى الهدف، فلا بد من توليـد القيادات، والقيادة هى النخبةالصالحـة، التى تتمكن أن تـدير الحياة بوجه أفضل، وإذا رأينا نخبـة غير صالحة تدير الحياة فاللازم أن ننتظر، (أولاًـ) بشاعـة النتائـج، و(ثانيـاً) مجيء اليوم الـذى تنحى، فيه القيـادة الفاسـدة، لتأخـذ مكانهـا القيـادة الصالحـة، وليس على المجتمع أن ينتظر القيـادة، بـل عليه أن يؤلف الإجتماع الصالـح، فإن الاجتماع هو المولـد للقيادة، فإذا صـمم عشـرة مثلًالإيجاد منظمة لمكافحـة الربـا، فليس عليهم إلاـ أن يجتمعوا بضع اجتماعـات، فـإن موهبـة القيـادة الكامنـة فى بعض أفرادهم، لا بـد وأن تطفـح على السـطح، وهناك تكون القيادة، تسير بالمنظمـة إلى الهـدف ... وليس على الإنسان الذى يريد الإصـلاح أن ينتظر تسـعة آخرين ليبدأ بالعمل، بل عليه أن يلتمس إنساناً آخر، ثم عليهما أن يلتمسا إنسانا ثالثاً، وهكـذا، حتى يتم النصاب المطلوب، والمسـلمون اليوم أحوج

ما يكونوا لسد حاجاتهم المتزايدة إلى تشكيل اللجان والمنظمات، وتوليد القيادات.

۴۹ منظمات نشر الكتب والنشرات

جوانب كثيرة من المجتمع الإسلامى وغيرالإسلامى، بحاجة إلى التفهيم والتعديل، ولذلك وسائل مختلفة من جملتها نشر الكتب والنشرات والمقالات والإلقاء فى الإذاعات والتلفزيونات، وما أشبه ذلك.

وهذه الأمور تحتاج إلى المنظمات المختلفة، فمنظمة لأجل طبع الكتب ونشرها فى الداخل، وأخرى لأجل نشرها فى الخارج وثالثة لإخراج الجرائد والمجلات، ورابعة لأجل نشر المقالات فى الصحف، وإخراج النشرات الدورية، وخامسة لأجل إلقاء الخطب فى الإذاعات والتفزيونات وهكذا، وكل قسم من أقسام هذه المنظمات ينقسم إلى شُعب مختلفة، كشُعب اللغات وشُعب المستويات، وما إلى ذلك مثلاً(منظمة الكتب) تحتاج إلى الشُعبةالعربية، والشُعبة الإنكليزية، والشُعبة الفارسية، والشُعبة التركية، والشُعبة الهندية، وكذلك تحتاج إلى شُعبة الكتب الفقهية، وشُعبة الكتب التاريخية، وشُعبة الكتب التفسيرية، وهكذا تحتاج إلى شُعبة الكتب القديمة، وشُعبة الكتب الحديثة بمختلف أقسامها، وكذلك تحتاج إلى شُعبة الكتب المناسبة، لمستويات أهل العلم الدينى، وشُعبة الكتب المناسبة للنساء، وشُعبةالكتب المناسبة للأطفال، وشُعبة الكتب المناسبة لطلاب المدارس بمختلف مستوياتهم ... ولا يهولن القارئ ضخامة الأمر، فإن كل شُعبة تبدأ بإنسان واحد، ثم تتسع على مرّ الزمن، كما أن أصل المنظمة يمكن أن تبتدئ بإنسان واحد، ثم تتسع إلى مختلف المنظمات، حسب الظروف والمؤهلات.

۵۰ لكل شىء منظمة

إذا أردنا عصرنة المسلمين، والوصول بهم إلى ركب الحضارة الآلية، بل تقديمهم أمام العالم، حتى يسودوا ويقبضوا بالزمام لا بد وأن ندخل كل شأن من شؤون الحياة، تحت المنظمات، أخذاً من اكبر الأشياء وانتهاءاً إلى أصغر الأشياء، كل ذلك بشكل لا ينافى الحريات العامة والخاصة، فإن المنظمة توجب(أولاً) جمع القوى والطاقات و(ثانياً) توجيهها، و(ثالثاً) استمرارها، وكل ذلك من أسباب الدفع إلى الأمام، فإنك إذا جمعت عشرة، لهدف جمع المال لبناء مدرسة، ووجهتهم كيف يجمعون وممن يجمعون؟.

واستمروا فى الجمع، لأتوا بالنتيجة فى مدة قليلةجداً، حتى أنك تندهش من سرعة ذلك، وليس على الإنسان المفكرأن ينتظر نضج المجتمع كله حتى يشرع فى تكوين المنظمات، بل عليه أن يشرع من إنسان واحد، يلحقه بثان وثالث، ليجعلهم منظمة..مثلاً منظمة إعانة الفقراء تبتدئ من إنسان ثم يلحقه بثان وثالث ليجعلهم منظمة، وهكذا منظمة تنظيف المساجد، وهلم جرا.

وأنى أن جماعة من المفكرين الذين يهتمون بهذا الشأن يتمكنون من إيجاد منظمات كثيرة فى مدة غير طويلة، لكن بشرط أن يكونوا حازمين شوروبين يأخذون برأى الأكثريةوأن يهيئوا الأجواء الملائمة، خصوصاً إذا جعلوا المنظمات متسلسلة، مثلاً: يكوّنوا منظمة نشر الكتب والنشرات، ثم يقومون بإحداث الفروع التى ذكرنا بعضها فى الفصل السابق، وهكذا بشرط أن تكون المنظمات استشارية تسير بأكثرية الآراء وفق الموازين الإسلامية.

۵۱ مؤهلات التقدم

على كل فردأو جماعة، تريد تقديم الإسلام وتطبيقه، أن توفر فى نفسه مؤهلات التقدم، وهى كثيرة جداً نذكر جملة منها وهى:

۱ اللين المتزايد، فإن الانسان اللين يلتف حوله الناس، وينفذون مشاريعه، ويعادون أعدائه، مما يوجب تقدمه فى الحياة.

۲ الحزم، وهو معرفة مواضع الامور، ووضع كل شىء موضعه، من رضا أو غضب، أو إعطاء منع، أو فعل، أو ترك، أو هدم، أو بناء، أو غير ذلك.

۳ تحمل المكاره والصعوبات فإن الإنسان البانى، يلاقى صعوبة حسد الاصدقاء، وتألب الأعداء، وعدم انصياع الأمور له، فإذا تحمَّل المكاره تمكن من التقدم وتقديم الحياة، وإلا وقع فى حلقة مفرغة من المشاكل لا تزيده إلا جموداً وتأخراً، وفى الأثر(واعلموا أنكم لا تنالون ما تحبون إلا بتحملك ما تكرهون).

۴ الرؤية الكاملة والإستراتيجية الواضحة والتكتيك المتكامل، وذلك بأن يعرف مبدأ الطريق، والهدف، ومقدار الحاجة فى السلوك من القوى والطاقات، ومقدارما يتطلبه السلوك من التضحية، وقدر إمكاناته، وطاقة المعوقات والاعداء، وكيفية إمكان التغلب عليها، مثلاً من يريد تأسيس مدرسة أهلية، يجب أن يعلم قبل الشروع: كيف يشرع فى التأسيس، بتحصيل الإجازة الحكومية، وإجازة المكان، وتهيئة المعلمين؟ وإن الهدف هو إخراج جيل مثقف متدين، وأن مقدار الحاجة المادية، هى عشرة آلاف دينار مثلاً، للسنة الواحدة، وأنه يحتاج إلى هيئة تؤازره فى تحصيل الإجازة وجمع التبرعات وتأثيث المدرسة وما أشبه.

وإن ما يتطلبه من التضحية هو الوقت ومقدار مائة دينار من ماله لأجل الاجتماعات والولائم، وأنه يتمكن من هذين الأمرين.وإن الأعداء لا بد وأن يسعوا فى عدم تحصيله الإجازة، والتغلب عليهم يكون بالوسائط القوية، وهكذا فى كل صغيرة وكبيرة..وفى الغالب يفشل الناس فى أمورهم الشخصية أو الإجتماعية، لأجل عدم توفيرهم المؤهلات.

۵۲ استشراف الخطأ والصواب

من أهم ما يلزم على الذى يريد تقديم الإسلام أن يستشرف مواضع الخطأ والصواب، والنجاح والفشل فى المؤسسات والحركات، بأن يطلع على نقاط الضعف فى الحركات الفاشلة، فيتجنبها، ونقاط القوة فى الحركات الناجحة فيتخذها، فإنه كما تتشاكل قوانين الصوت والإنعكاس والأشعة وما أشبه، فى عالم الطبيعيات، كذلك تتشاكل قوانين

الفشل والنجاح والتقدم والتأخر والظهور والسقوط فى عالم الأعمال والحركات، مثلاً: إذا أراد إنسان أن يفتح دارللنشر الناجحة منها والفاشلة، ويرى لماذا نجح ما نجح، وفشل ما فشل؟ مثلاً كان سبب النجاح الناجح، إن البلد الذى فتحت الدار فيه، كان أكثرية أهله قراءاً، والشخص الذى كان يدير الدار كان مخلصاً، ورأس ماله كان يتناسب وتطلع المؤسس لها وهكذا.

كما أن سبب فشل ما فشل، أن البلد لم يكن مناسباً، والمدير كان طامعاً، ورأس المال كان غير مناسب فإذا علم ذلك ووفر لمؤسسته أسباب النجاح، نجحت مؤسسته، وإلا فشلت، وأنى أظن أن فشل بعض الاحزاب الإسلامية والمؤسسات الدينية فى العصر الحاضرهو:

۱ عدم المؤهلات، كما ذكرنا فى الفصل السابق.

۲ عدم الاستشراف لمواقع الخطأ والصواب.

۵۳ الإستفادة من العطل

من المهم للذى يريد الخدمة الإسلامية الإستفادة من العطلات الرسمية، سواء كانت عطلة يوم كيوم الجمعة، ويوم العيد، أو عطلة أيام، كعطل المدارس، ففى الأول، يعقد الإجتماعات، وينجز الأعمال الخفيفة، وفى الثانى، يفتح الدورات الدينية، أو يكوِّن الهيئات لتعليم القرآن، وتقوية أفلام الطلاب، وتدريبهم على الخطابة، وفتح دورات عملية لهم،

لتعليمهم مبادئ الصناعات، وما أشبه ذلك.

۵۴ تشغيل المراكز الدينية والثقافية

إن البلاد الإسلامية تزخر بالمساجد والحسينيات والمكتبات والمدارس الدينية بمختلف أنواعها فاللازم استفادةالجهات العاملة من هذه المراكز، وتشغيلها بحيث تستفيذ كل طاقاتها، فمثلاً: المسجد صالح لصلاةالجماعة، ولتكوين مكتبة فيه للمطالعة، ولبيع الكتب الدينية

على أبوابه أوقات صلاة الجماعة، ولجمع التبرعات لاجل المشاريع، ولتكوين هيئة لأجل تدريس القرآن والاحكام، ولعقد مجالس الوعظ والإرشاد، ولتشويق الناس للذهاب للحجوالزيارة، ولعقد الإحتفالات بالمناسبات وهكذا، وكذلك الحسينيات بالإضافة إلى صلاحيتها: للتمثيليات الدينية، والأطعام بالمناسبات، وعقد الإجتماعات والندوات ولو للأمور الدنيوية، وتخصيص بعض غرفها الفارغة للطلاب، وللمؤلفين، إلى غيرها وغيرها.

۵۵ الزراعة

من اللازم زرع جميع الأراضى البائرة بما يناسب حالة الأرض، حتى تصبح بلاد الإسلام كلها مزروعة، وليس القصد من هذا، أن تصبح البلاد زراعية، بل اللازم أن تصبح الأراضى البائرة منتفعاً بها، وإلا اللازم جعل البلاد صناعية، فإن الصناعة هى الآخذة بزمام عالم اليوم، وكذلك يلزم تحسين وسائل الزراعة، وتحسين سلالات الأطعمة والحبوب، وإذا كثرت الزراعة تحسن الهواء، وكثرت الدواجن والرخاء، وقلت الأمراض، وتوفرت الأرزاق، وانعدمت البطالة، إلى غيرها من الفوائد المعروفة، كما يلزم إدخال أحدث الوسائل فى الزرع، والأخذ بآخر النظريات العلمية، لأجل الإستفادة من المحاصيل.

كما أنه يلحق بذلك لزوم حث الناس على زراعة المزروعات الخفيفة فى البيوت والمعامل وما أشبه، للإستفادات المنزلية منها، فربما استفاد الناس من هذه المزروعات أكثر من نصف حوائجهم إلى الخضر والفواكه وما أشبه.

۵۶ تربية الأجيال على السيادة

السيادة لها مقومات فكرية وعملية ونفسية وهى ملكة فى الإنسان قبل أن تكون وجوداً فى الخارج، فمن اللازم على المسلمين أن يربوا أولادهم عليالسيادة، أى يوحوا إليهم ويشعروهم بأنهم سادة، وأن اللازم أن يوجدوا فى أنفسهم ملكة السيادة، وأن يعملوا لتحقيق هذه المهمة فى حياتهم العملية، ينقل(إن أحد الملوك، لم يكن لأبيه شأن، وذات مرة رأى الملك وهو طفل إنسان فقال: أظن أنه ويشير إلى الملك يسود قومه، فقالت أمه وقد كان الطفل فى حضنها خسرت أمه أن لم يسد إلا قومه» وهكذا ربت الأم ولدها على السيادة، فلما كبر الولد، اهتم للملك حتى وصل إليه.

والتربية على السيادة تحتاج إليالإيمان، وإلى تهيئة المؤهلات الممكنة.مثلاً: إذا تخرج الطالب من الجامعة، حفزوه لأن يدرس فى الخارج، وإذا أخذ الماجستير، حفزوه لأن يأخذ الدكتوراه، بعد ذلك يحرضونه لأخذ جائزة نوبل، تحريضاً مع دفعه إلى الأمام أيضاً بتهيئة وسائل تقدمه وسيادته ومن الواضح إن السيادة تحتاج إلى التواضع والاستشارة والحزم والكرم والعفو ونحوها.

۵۷ عدم الإنسحاب

اعتاد كثير من المسلمين على الإنسحاب من ميادين الحياة، إما بحجة مخالفة الشرع كما يكثر ذلك فى المتدينين وإما بحجة عدم التمكن من البقاء والإستمرارفى العمل، وإما بحجة عدم الإمكانات، أو ما أشبه ذلك، والغالب إن كل هذه المبررات، إنما هى واجهة تختفى ورائها السلبية المتأصلة فى النفوس الضعيفة، فمن الضرورى تبديل هذه الحالةعند المسلمين، حتى يكونوا مقدامين، غير هيابين، اما جهة الشرع، فإن الشريعة الإسلامية لم تحرم إلا عدة أمور قليلة، بالنسبة إلى المباحات والغالب أن الأهميةإذا دار الأمر بين الأهم المهم والعسر والحرج والضرر والاضطرار، توجب إباحة قسم من المحرمات مما تشخيصه مما يتوجب بيد مرجع التقليد، وأما جهة عدم الإمكان و الإمكانيات والقدرة، فالغالب إنه خلاف الواقع، والدليل على ذلك المقارنة البسيطة بين الأمة المتقدمة والامة المتأخرة، والفرد المتقدم والفرد المتأخر، وقد كشف عن زيف ذلك القرآن الحكيم فى قوله حكاية عنهم: (ان بيوتنا عورة، وما هى بعورة ان يريدون إلا فراراً).

واللازم أن يعرف المنسحبون أن الحياة لا تجمد، وأن الفراغ لا يبقى، وأنه إن انسحب المسلم، ملأ فراغه غير المسلم، وإن تجمَّد المتدين انطلق غيره، فيكون المسلم والعياذ بالله خسر الدنيا والآخرة.

۵۸ منظمات الكتاب والسنة

ترهل كثير من المسلمين، ولذا جمد عندهم الكتاب والسنة، وأخذوا بجانب واحد منهما، وهو جانب بعض العبادات وبعض والمعاملات ونحوهما، أما الإسلام ككل المستفاد من الكتاب والسنةفلا ترى له أى أثر فى حياة غالب المسلمين العملية، ولذا ترى أن الإسلام المأخوذ بعضةلا يتمكن من حل المشاكل، وهل تطير الطائرة إذا نقص كثير من أجزائها؟ أو هل يكون الإنسان حيًّا، إذا لم يكن له قلب ولا كبد ولا رئة؟

ونظرة واحدة إلى حال الأمة كمجموع، وحال غالب الأفراد، تكشف حقيقة ما ذكرنا، فأين آيات الإنفاق؟ وأين آيات الجهاد؟ وأين آيات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر؟ وأين آية إن كان آبائكم وأبنائكم..؟ وأين آية التعاون على البر والتقوى؟ وأين آية الإيثار؟ وأين آية واعتصموا بحبل الله جميعاً؟ وأين آية إن أكرمكم عند الله أتقاكم؟ وأين آية حتى يحكموك فيما شجر بينهم؟ وأين آية ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون؟ وأين آية وأنتم الأعلون؟ وأين آية وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة؟ وأين آية ويضع عنهم إصرهم؟ وأين آية إنما المؤمنون أخوة؟ وأين آية لا تنازعوا؟ وأين؟ وأين؟ ثم أين تطبيق الفقه الإسلامى فى مختلف أبوابه العبادية والمعاملية؟ وأين العمل بالواجبات؟ واجتناب المحرمات؟ وأين تطبيق القضاء والشهادات والحدود والقصاص والديات؟ وأين؟ وأين؟ فمن اللازم أن تشكل منظمات لإحياء الكتاب وحدوده، والسنة وشرائعها.

(أولاً) بنشرها بين المسلمين نشراً علمياً حتى يعرف المسلمون الكتاب والسنة.

و(ثانياً) بتطبيقهما بين المسلمين تدريجياً فتشكل منظمة مثلاً لتحريض الناس على الإنفاق، وأخرى لتهيئة وسائل الجهادحسب الإ'مكان.

و(ثالثاً) لاجل محاربة القوميات والعنصريات واللونيات والإقليميات تطبيقاً لقوله سبحانه: (وان هذه امتكم أمة واحدة)

و(رابعاً) لتبديل القوانين الكافرة بالقوانين الإسلامية.

و(خامساً) لنشر القرآن وتفسيره، والسنة، نشراً يلائم الناس، مثلاً، نشر قصص القرآن الحكيم، مزوداً بالصور، والتفسير حسب ما يفهمه الجيل الحاضر ومداركه، وهكذا وهلم جرا.

۵۹ منظمات الشباب

إن الغرب والشرق نشروا شباكهم وحبالهم، بكل مكر ودهاء، لصيد الشباب وإدخالهم فى منظمات الإلحاد والفساد، وقد تمكنوا بالفعل من جرف غالبية الشباب فمن الضرورى على المسلمين انقاذ الشباب المنجرف، وحفظ الشباب غير المنجرف، ولا يكون ذلك إلا بمنظمات لها نفس المقومات والاساليب ولكن بصورها المشروعة مثلا: الشباب يحتاج الى التكتل، وقضاء حوائجه، ووجود أجنحة شابة له لتسعده فى الحياة، ومحلات تقضى الوقت، وقد هىء الغرب والشرق لهم الاحزاب المنحرفة، والسينمات الداعرة وأغانى الراديو، والحانات المنحرفة، والمباغى، والمقاهى، والنوادى المختلطة، و.و. فإذا كتلناهم نحن حسب أحدث نظريات التكتيل والتنظيم، وفتحنا لهم النوادى التى تجذبهم واستعجلنا بزواجهم، وأحيينا(السبق والرماية) الاسلامى، وفتحنا لهم السينمات الخالية من المحرمات بنفس التقدم والاغراء، وهيئنا لهم الرياضة الصحيحة. و. و. لتمكنا من غلق أبواب الالحاد والفساد، بل وبسرعة مذهلة لان الالحاد والفساد والتعبية للغير خلاف طبيعة البشر خصوصا المسلمون منهم.

وما اشتهر عند بعض الناس، الفساد من الصلاح، وان طبع البشر ميال اليه، خلاف الواقع، بل الصلاح اسهل وطبع البشر اليه أميل، وأنى

أظن ولى تجارب فى الامر ان نصف الجهود التى تبذل للفساد، لو بذلت فى الصلاح لتقدم الصلاح بصورة مذهلة، أما من بقى من الشباب فى حال الفساد فلايهم أمره، لانه حيث لا يصل اليه المدد يتجمد.

والجيل الجديد كاف فى حمل مشاعل الاسلام والصلاح، فإن الشباب كالنهر، اذا فسد منه قسم، كان الباقى صافيا، يستفاد منه فى مختلف مرافق الحياة.

۶۰ دفع تهمة الرجعية

قال أحد زعماء الالحاد: (أكذب ثم أكذب ثم أكذب حتى يصدقك الناس) وقد طبق الكفار هذا على السلام والمسلمين، فاتهموا الاسلام بالرجعية والتأخر الفكرى والجمود، ووصفوا انظمة الالحاد والفساد بالتقدمية والطليعة والانطلاق، وأنطلت الخديعة على بعض شباب المسلمين، فمن اللازم على المسلمين الواعين ان لا يألوا جهدا فى نسف هذه الاكذوبة، وكشف هذا الزيف، ووضع كل من الاسلام، والالحاد والفساد، فى موضعه، ليظهر أمام الرأى العام كل على حقيقته، وذلك يحتاج الى تجريد حملة دعائية فى مختلف المستويات وعملية غسل الدماغ.

بالإضافة الى أن الامر بحاجة الى التطبيقات العملية، فإن الدعاية بدون العمل لا تنفع، والقول المجرد عن الفعل لا يجدى، بل اذا انشغلنا بالدعاية المجردة والقول فقط، ربما ازداد الوضع خطورة، لانه يكون شاهدا على خور الاسلام وفراغه عن الصحة والواقع.

۶۱ الوعى للمسؤولية

من الضرورى على الفئات العاملة للاسلام، ان ينشروا(الوعى للمسؤلية) بين طبقات المسلمين، فإن الاسلام جعل كل فرد مسؤولا عن جميع المسلمين، بل عن البشر، حيث قال عليه الصلاة والسلام: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) وعمم وجوب ارشاد الجاهل، وتنبيه الغافل وهداية الضال، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر، بل فوق ذلك جعل الجنة، لمن يتطلب ويسير فى طريق القيادة والامامة حيث قال سبحانه: (واجعلنا للمتقين اماما.. أولئك يجزون الغرفة) ومن المعلوم استلزام الامانة والقيادة لمنتهى درجات الوعى والعمل.

ولكن ومع الاسف بالعكس من كل ذلك، فإنه هم المسلمين غالبا، عدم الشعور بالمسؤولية اطلاقا، بل يرى كل واحد وكل فئة منهم ان غيره من الافراد والفئات هم المسؤولون عن كل شىء من التأخر والانحطاط والفساد، فيضع التاجر لوم تأخر المسلمين على العلماء والخطباء، ويضع العالم والخطيب لوم التأخر على الاثرياء، ويضع الشعب اللوم على الحكومة، وتضع الحكومة اللوم على الشعب، وهكذا وهلم جرا.

فاللازم ان ينقلب الميزان، ويعرف كل ان المسؤول هو بالذات، فإذا عم هذا الوعى تقدم المسلمون الى الامام بخطوات سراع.

۶۲ الفن الاسلامى

لم يتدخل الغرب والشرق فى شىء الا أفسداه، ومن ذلك: الفن، فأدخلا فيه الخلاعة والرقص وما أشبه، وعمما بذلك الدعارة والتأخر، واللازم على المسؤولين الاسلاميين، ان يدخلوا الفن فى الحياة الاسلامية، دون أضراره الحاضرة(فإن الله جميل يحب الجمال).

وفى الآية الكريمة(خذوا زينتكم عند كل مسجد).

وفى آية أخرى(ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون).

ولا أقصد بالفن الاسلامى، معناه الشائع الآن من ما كان متعارفا فى العهد الاسلامى، من طراز الابنية، والظروف، والستائر، وما أشبه ذلك، بل المراد الفن الخالى عن الاضرار والانحرافات سواء كان قديما أو حديثا.

۶۳ خصال الحركة الاسلامية

يلزم على الفرد أو المنظمة التى تريد ان تعمل للاسلام، أى لون من العمل كان، تتصف بمجموعة خصال، هى فى الحقيقة مفتاح النجاح والانجاح، وهى:

۱ الاخلاص فى العمل.

۲ التوكل على الله فى كل صغيرة وكبيرة.

۳ الشجاعة فى الاقدام.

۴ ان لا تأخذها العزة بالاثم، فحين ما رأت عدم الصلاح، اعترفت بالخطا وانسحبت الى أمر آخر صالح.

۵ حفظ الاصدقاء، حتى فى أشد ساعات الحرج.

۶ التحفظ على توازن الاعصاب.

۷ تحرى الحقيقة.

۸ تفهم الاهم والمهم من الاعمال وترجيح الاول على الثانى.

۹ المرونة.

۱۰ الصدق مع النفس ومع الغير.

۱۱ الصبر فإن الصبر مفتاح الفرج.

۱۲ أنتهاز الفرصة فإنها تمرمر السحاب.

۶۴ النظر من الزوايا الايجابية

لكل مقصد يريده الانسان زوايا إيجابية وزوايا سلبية، ومن دأب العاملين أن ينظروا إلى الامور من زواياها الايجابية، كما أن من شأن السلبيين أن ينظروا إليها من زواياها السلبية، مثلاً إذا أراد الإنسان الزواج من كريمة زيد، فللزواج زوايا إيجابية، هى الإنجاب، وتكوين العائلة، وتوفير المسكن، وقضايا الجنس، كما ان له زوايا سلبية، هى احتمال الفقر، وعدم الالفة، وإن هذه الفتاة غير دارسة، أو أن عائلتها لا تلائم عائلة الفتى، أو ما أشبه ذلك فالإيجابى يلاحظ الزواج من الزاوية الأولى فيتزوج، والسلبى ينظر من الزاوية الثانية فيترك.

وكذلك الأمر فى فتح مدرسة أو تأسيس منظمة، او بناء مسجد، أو تكوين هيئة، أو غير ذلك، إنه ليس المقصود من هذا الفصل عدم التفكر، والتعادل والتراجيح، والأخذ بالأحسن، وإنما المقصود أن لا يكون الإنسان سلبياً، كما هى عادة غالب المسلمين فى الحاضر.

ويجب أن يعلم الإنسان، أن ليس كل أعماله موفقة، فالعامل يعمل ولو لنجاح عشرة فى المائة، بينما السلبى لا يعمل إلا إذا علم بالنجاح مائة فى المائة، ولذا يربح العامل غالباً أكثر من خمسين فى المائة، بينما السلبى لا يربح حتى الواحد فى المائة، إذ الربح إنما يأتى من العمل لا من السلب والترك.

۶۵ الإنسجام العام

الإنسجام مع الناس فاتحة التمكن من العمل، فاللازم على الأجهزة الإسلامية أن تنسجم مع الناس إنسجاماًتاماً، ولا يمكن ذلك، إلا بتبرير أعمالهم، مهما وجدت إلى ذلك سبيلاً(احمل فعل أخيك على الصحة) والاغضاء عن زلاتهم مهما أمكن.

قال الشاعر:

ولسَتَ بمستبِقٍ أخاً لا تلمه
على شعثٍ أىّ الرِّجالِ المهذَّبُ

والرضوخ للأمر الواقع، هو ما فى الناس من عيوب وانحرافات مهما كانت كبيرة.

قال الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) فى عهده لمالك الأشتر: (الناس إما أخ لك فى الدين، أو نظير لك فى الخلق) وفى الحديث: (بذل السلام للعالم).

ثم ما فائدة التأفف؟ وما الذى يحصله الإنسان من محاربة الناس وذكر معايبهم والإبتعاد عنهم؟ حتى أن اعدى أعدائك إن سألت عنه بلطف تجعله أقل ضرراً؟ والمنافق الذى ينافق عليك إن سالمته، تجعله أقل خطراً، حيث يبقى على نفاقه ويجاملك ظاهراً، بينما إن عاديته يظهر لك العداء، ويلتحق علناً بصف الاعداء.

۶۶ مراكز البحوث الإسلامية

من الضرورى على الواعين من المسلمين تشكيل مراكز للبحوث الإسلامية، شأن هذه المراكز تعريف الناس بالإسلام، وردّ الشبهات حوله، وذلك بواسطة مختلف الوسائل من مراسلات، ونشرات، وكتب، ومقالات، وخطابات إذاعية، وغيرها.

۶۷ الأدمغة المفكرة

من اللازم على الأجهزة العاملة فى سبيل الإسلام، جمع الأدمغة المفكرة والبناءة، فإن المفكرين والبناة هم الذين يتقدمون بالشعوب والبلاد إلى الأمام، فإن المفكرالواحد إذا كان يبنى ألفاً، كان من قدرة مفكرين اثنين بناء خمسة آلاف، أو ما أشبه، ومرادنا بالمفكرين: الذين يساهمون فى التخطيط ومرادنا بالبنائين: الذين يبنون الحياة، كالطبيب والمهندس وعالم الفلك وغيرهم، وليس من السهل جمع المفكرين، ولا ـ حفظ البناة، ولذا يحتاج ذلك إلى عدة مؤهلات من الحرية والمال والإحترام والمجال المناسب للعمل والوعى، فإنه مهما وجد المفكر والبانى، مكاناً أصلح، انحدر إليه كما ينحدر الماء إلى المنخفضات، فاللازم إيجاد الوعى للمسلم المفكر البانى، إن ما يفقده هو وأمته من الذهاب إلى أمريكا وإنكلترا وفرنسا وألمانيا، وما أشبه، أكثر بكثير مما يجده هو من الذهاب إلى تلك المناطق...

وإلى جانب جمع العقول المفكرة والبناة، يلزم تكوين العقول المفكرة والبناة، وذلك بالوعى وإيجاد الأرضية المناسبة والتحريض الدائم ثم المشى معهم خطوة خطوة، والدعاية لهم، ودعمهم بمختلف أنحاء الدعم، وحتى إذا هاجرت الأدمغة والبناة، يلزم توجيههم إلى خدمة الإسلام من المهجر، لا أن يذوبوا فى خضم العالم غير الإسلامى، كقطرة تذوب فى خضم البحر الكبير.

۶۸ حسن الأخلاق

يعتاد الناس إطلاق كلمة(حَسَن الأخلاق) على كل من كان لسانه الين، وتعاونه مع الناس أكثر، لكن المراد من حسن الأخلاق معناه العلمى الفلسفى وهو الاتصاف بالفضائل النفسية، المذكورة فى علم الأخلاق، من السخاء، والشجاعة، والجرأة، والغيرة، والإندفاع، والنشاط، والرجاء، وغيرها..

إن من الضرورى على الأجهزة الإسلامية أن يتصفوا بحسن الأخلاق بهذا المعنى، فإن كل نقص فى جهة من هذه الجهات يلازم التأخر، وأحياناً الجمود العام.

قال تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك).

وقال سبحانه: (انك لعلى خلق عظيم).

وقال الإمام السجاد(عليه السلام) فى دعاء مكارم الأخلاق: (سددنى لأن أعارض من غشنى بالنصح، وأجزى من هجرنى أجزى من هجرنى بالبر، وأثيب من حرمنى بالبذل، وأكافئ من قطعنى بالصلة، وأخالف من اغتابنى إلى حسن الذكر، وأن أشكر الحسنة، وأغضى عن السيئة).

إلى غيرها وغيرها، مما ذكر فى كتاب جامع السعادات وغيره.

۶۹ اليقظة الكاملة

إن العمال فى الحقول الإسلامية، لاـ بد له من ما ل، ومن قوة، ومن رجال، ومن دفاع، ومن مداراة، ومن، ومن، وذلك لا يتأتى إلا باليقظة الدائمة، والحذر المستمر، فإنه ربما فاتت فرصة لا يحصل عليها إلى آخر عمره، كما أنه ربما غفل ساعة، فسقط إلى قيام الساعة، وربما صار مقدار مليمتر من الشريط سبب فضيحة على حجم (ووترغيت) واليقظة الكاملة تحتاج إلى الأجهزة العاملة، وإلى الإستطلاع الدائم، وإلى المشاورة المستمرة، وإلى التعديل والتبديل، وإلى وضع الحلول المسبقة لمختلف الإحتمالات الناجحة فى المستقبل، وقديماً قالوا فى قصة سقوط بنى أمية (ذهبت الدولة ببولة).

وقال الشاعر الفارسى:

أُغفلت زماناً فَطَالَ دربى مائَةُ سَنةُ

إن قطرة من الدواء خطأ قد تسبب العمى خمسين سنة.()

۷۰ العمل الدائم

من اللازم على من يريدالعمل للإسلام أن يهيء نفسه للعمل الدائم، الذى لا يعرف الكلل والوقوف، وفى القرآن الحكيم(انك كادح الى ربك كدحاً فملاقيه).

فالكدح مستمر إلى أن يفارق الإنسان الحياة، ويخطأ من يفكر أن الأمر ينتهى إلى قيام حكم الإسلام، فإن لو فرضنا أنه قامت حكومة إسلامية موحدة تضم تحت أجنحتها ألف مليون مسلم، فإنه يبقى التقدم محتاجاً إلى العمل الدائم، وتبقى المنافسة مع الحكومات التى تسرع إلى التقدم بخطى سريعة ووسيعة، ثم إنه يلزم أن يخطط الإنسان للعمل الدائم المتناسب، مثله مثل من يريد السير ألف فرسخ، فإنه يحتاج إلى التخطيط للوقود والسير، والرفيق، ومواجهة المحتملات، إلى غير ذلك.

إن العالم اليوم يسير بسرعة عجيبة فى العمل ومن يكن أكثر عملاً يكون أكثر تقدماً بالإضافة إلى لزوم سائر المؤهلات وأحياناً نرى أن جماعة عملت خمسين سنة حتى وصلت وأحياناً لا تصل بعد، حيث أن الطريق أمامها طويل طويل، إذاً فمن أراد تقديم الإسلام، يلزم عليه أن يتهيئ للعمل الطويل والشاق، وإذا فشل مرة أو ألف مرة، فعليه أن يقول، ان هذا هو الفشل الأول، فى الطريق أو الفشل الألف، وعلىّ أن أعمل وأعمل حتى أصل، لا يقول أنى فشلت، فاللازم أن أترك.

وعمل الأنبياء بمجموعهم، وبأفرادهم خير أسوة ومرشد، فكان النبى الواحد يعمل سنين، حتى أحياناً يصل مجموع عمله ما يقارب الألف سنة كما فى قصة نوح ومع ذلك لا ييأس، كما أنه كثيراً ما كان من نصيب النبى السابق عدم الإستجابة له، ومع ذلك يأتى النبى اللاحق ليكمل المسيرة، ولقد وصل الأنبياء بالفعل إلى الهدف، فإن ما انتشر اليوم فى الأرض من العقيدة والشريعة والخير، إنما هو من صنع الانبياء، هذا بالإضافة إلى ما أحرزوه من الذكر الجميل والقدوة الصالحة.

۷۱ ثالوث التأخر ومناهضته

(الغرور) و(العنف) و(عدم منطق اليوم) هذه الثلاثة من أبرز ما سبب سقوط بعض الحركات الاسلامية، وقد قرر الإسلام خلاف الثلاثة.

قال سبحانه: (ولا يغرنكم بالله الغرور)

وقال سبحانه: (ادخلوا فى السلم كافة).

وقال سبحانه: (ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه).

إن الغرور بقوة الإسلام الذاتية، أو سوابقه المشرقة، أو نهج تطبيقه وسيطرته فى العالم القديم، وكذلك العنف فى تطبيقه والعنف النفسى فى لزوم ابادة كل ما يخالفه، واتهام كل من لا يرى رأيه ولو كانت تلك المخالفة عن بساطة وجهالة وعدم مواكبة منطق اليوم وإنما منطق العالم القديم، كل هذه الثلاثة سبب سقوط بعض الحركات الإسلامية، وأخذ الناس نظرة سيئة عن الإسلام.

إن الغرور بان البلاد لنا.وإن الكفر زاهق لا محالة، وإن الإنحرافات تيارات وعواصف تهب وتخمد.وإن قوة الإسلام كافية فى إزالة كل الملابسات، خلاف منطق الإسلام والقرآن وسيرة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، قال تعالى: (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وكان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يهدأ ليل نهار، يخطط، ويتشاورويعمل، نعم صحيح أن البلاد لنا وغيره لكن ذلك لا يبرر عدم العمل، فإن عدم العمل غرور وموجب للتأخر..

والعنف ثانى أسباب التأخر فإن بعض المسلمين حيث يعرفون أن الحق معهم، وأن من يحاددهم معاند مغتصب، تأخذه الغضبة على غير المسلم إذا تجاوز الحق، وعلى المسلم المنحرف لانه منحرف، وغضبته المنتهية إلى سوء تصرفه أكبر أداة لهدم بنائه، وخير مساعدة لمن يحاربه وينحرف عن الطريق المستقيم.

واليوم له منطق جديد فى مختلف شؤون الحياة وإذا لم يعرف المسلم هذا المنطق، واستعمل المنطق القديم، كان لا بد وأن ينساب الناس إلى من يعرف المنطق الحديث، مثلاً إن الناس سابقاً كانوا يتحرون الحق والحقيقة، وكان ذلك هو المحور لتمايل الناس ولذا كان المسلم يتكلم مع الناس بهذا المنطق فإذا غلب عليهم كان بيده مفتاح النجاح، أما اليوم فالمنطق الذى يميل إليه الناس هو(التقدم والإقتصاد وتأمين السلام والرفاه» وما عليك بعد أن تغلب عليهم فى أن مبدأك يوفر تلك، أن يكون معك الحق أم لا؟

والجبهات المعادية للإسلام مبدؤهم هذا المبدأ، بينما يكذبون، والمسلم كثيراً ما لا يعرف هذا المنطق حتى بمقدار أن يلوح به، أو يبين الخطوط العملية له، ولذا ينفض الناس من حوله.

۷۲ النمو المتناسب

يجب أن يكون العامل للإسلام مراقبا؟ شديد الرقابة للنمو المتناسب للاجهزة الإسلامية، فإن المبدأ، حاله حال الإنسان الحى، فى أن نموه إذا لم يكن متناسباً أوجب الفساد والخبال، فكما أن اليد والأنف، وشعر الرأس والأهداب، يختلفان فى النمو، حتى أنه لو نمىالأنف كنمو اليد، اوالعكس أوجب الشويه والفساد، كذلك إذا نمت جهة إسلامية، دون جهة أخرى، مثلاً إذا بنى القائد مائة مسجد ولكن لم يهىء لإمامة الجماعة إلا خمسين، كان ذلك تعطيلاً للمساجد الخمسين الباقية، وهكذا لو بنى مائة مسجد، وهيأ مائتى إمام، فإنه تعطيل للأئمة...

إن الاجتماع له تناسب خاص، فى مختلف جهات الحياة، فكلما لم يوفِّر ذلك التناسب كان نقصاً مشيناً، وكذلك إذا لم يوفر القائد الإسلامى، أو الجهة الإسلامية بعض الجهات، مثلاً ـ إذا أردنا دفع الشباب إلى الإسلام، احتاج ذلك إلى (منظمات) و(خطابات) و(كتب) و(مجلات) و(نوادى) و(لجان تزويج العزاب) و(لجان تشغيل العاطلين منهم) و(لجان قضاء مأربهم مثل أن يشق لهم الطريق إلى المدرسة، وإلى الوظيفة، وإلى النجاح» وما أشبه ذلك.

فكل مرفق بقى فارغاً، اتجه الشاب إلى مرفق فاسد يملأ فراغه من تلك الجهة، وهكذا كل شأن من شؤون الإسلام.

۷۳ فن السيادة

فن السيادة فن خاص يحتاج إلى معرفة وحكمة وتجربة ومرونة، وأنه كيف يأخذ؟ وكيف يعطى؟ وكيف يدير؟ وكيف يعاقب؟ وكيف يثيب؟ وكيف يتغافل؟ ومن يصادق؟ ومن يتارك؟ إلى غيرها، والمسلمون اليوم بعيدون عن هذا الفن، ولذا تراهم محكومين لسيادات غربية وشرقية، فعلى القادة الإسلاميين، والمؤسسات الإسلامية، والانظمةالإسلامية، أن توفر لأنفسها هذا الفن عملياً، حتى تتأهل لقياد الحياة والتقدم بالامة إلى الامام.

إن الشعب الذى يعرف فن السيادة، حاله حال الفرد الذى يعرف فن السيادة، فكلما الفرد العارف يسود الناس، كذلك الشعب العارف يسود الشعوب، ولمعرفة هذا الفن يحتاج الإنسان، إلى طول مطالعة التاريخ لرؤية مواضع العبرة فيها، كما يحتاج إلى مراقبة أحوال الامم التى تسود، والتى لا تسود، ليعرف الفرق بينهما، فيأخذ بمقومات الأولى، ويترك أسباب ضعة الثانية، فقد قيل للقمان(عليه السلام): (ممن تعلمت الادب؟ قال: ممن لا أدب له، حيث تركت كل ما عمله من الامور القبيحة).

وفى المثل: (تعرف الأشياء بأضدادها..وتعرف الأشياء بأمثالها).

وكما يلزم على من يريد السيادة، معرفة فن السيادة، كذلك يلزم على من يريده السيادة، أن يدفع (ضريبة السيادة) وضريبة السيادة تبدأ بالهمز واللمز والسباب من الناس للسيد وتنتهى إلى السيف وتحمل مسؤولية بذل المال والدم، قال الشاعر:

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى

حتى يراق على جوانبه الدم

وعن الإمام الحسين عليه السلام أنه أنشد:

وإن كانت الأبدان للموت أنشأت

فقتل امرء بالسيف فى الله أفضل

ويجب أن يعلم الإنسان، أو الأمة التى لا تريد إعطاء ضريبة السيادة، أنها تخسر السيادة، وتخسر الضريبة فى وقت واحد، فإن الشعب الذى لا يريد إعطاء ضريبة السيادة، لا بد وأن يتسلط عليه من يجند شبابه فى ساحات سيادة المتسلط لا سيادة الشعب، ويستنفذ أمواله فى سبيل إعلاء تاج المتسلط لا تاج الشعب.

۷۴ مزاولة التفكير

لقد أصبحت جملة من بلاد الإسلام، تحت وطأة الضغط، وكابوس الإستعمار الواضح أو الخفى، فمن الضرورى على مفكرى تلك البلاد، أن يخرجوا منها إلى بلاد الحرية، ليتمكنوا من مزاولة التفكير، لأجل انقاذ الإسلام وإنقاذ البلاد، فإن البلاد الخانقة لا تخنق العمل فقط، بل تخنق التفكير أيضاًإذاً التفكير إنما هو تدريجى، حسب مراتب العمل، فمن لا يعمل لا يتمكن أن يرقى بفكره إلى المدارج العالمية، وليعلم المفكرون أن بقائهم فى بلاد الخنق، لا يزيد الطغاة إلا طغياناً، والشعب إلا مهانة، فكما فى السجن لا يمكن العمل على تحطيم السجَّان، كذلك فى بلاد الخنق، هذا بالإضافة إلى أن الله سبحانه أعدَّ لأمثال هؤلاء مهانة فى الدنيا وعذاباً فى الآخرة.

قال تعالى: (الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين فى الأرض، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ فاولئك مأويهم جهنم وسائت مصيراً).

والاستثناء خاص بالمستضعف الذى لا يجد حيلة ولا يهتدى سبيلاً..وإذا كان بقاء المفكر فى بلد الخنق لأجل العيش فليعلم أن العيش فى بلادا لحرية أسهل وأفضل من العيش فى بلد الخنق، وليس المقصود أن يهاجر فقط، بل اللازم عليه أن يستثمر حرية البلاد المتحررة فى نصرة الإسلام والمسلمين...

ثم أن أفضل علامة للبلاد الكاتبة للحرية من البلاد المتحررة هى نقد السلطة من القاعدة إلى القمة فهى بلاد الحرية، وإلا فهى بلاد

الكبت والخنق.

۷۵ القيادة المستهوية

يلزم على القادة الإسلاميين والمؤسسات الإسلامية، أن تستهوى الناس أدبياً ومادياً، وذلك يتوقف على عدة عوامل، التى من جملتها النظام، والجماهيرية، والنتائج الحسنة، والدعاية الصادقة، وقضاء الحاجات، والمبادرة، والشجاعة، واستباق الزمن، والتجدد، ومواكبة الحضارة، وغيرها، فالناس إذا رأوا نظاماً دقيقاً، والتفاف الناس حول شيء أو شخص، وروعة، وإن نتائج الشخص أو المؤسسة رفيعة، وإن له مبادرات، وغير ذلك، التفوا حوله، وبقدر التفاف الناس يتمكن الإنسان أن يخدم الإسلام.

أما إذا كانت القيادة مهلهلة، منكمشة على نفسها، تسير فى ذيل القافلة، أو لا تسير أصلاً، وليست عندها جراة الاقدام، وهلم جرا، تردت القيادة من سيء إلى أسوأ، حتى تنفذ كل مقومات بقائها، لتخلفها قيادة لها المؤهلات المذكورة.

۷۶ بديل صالح مواكب

إن الإسلام لم يحرّم شيئاً إلا لضرر فيه، ثم لم يكتف بذلك، حتى وضع له بديلاً يسد الحاجة كاملاً وهو خال عن الأضرار التى من أجلها حرّم الإسلام ما حرم، فالسلبية جزء، والإيجابية جزء آخر، وبعض القيادات الإسلامية، اكتفت بالسلبية، من دون أن تفتح إلى جانبها الإيجابية، ولذا اتهم الإسلام بالجمود، واتهم حملته بالرجعيين، فمن الضرورى على القادة الإسلاميين أن يحلوا المشكلة، بجعل بديل صالح مواكب للزمن بل سابق عليه، تجاه كل محرم إسلامى.

مثلاً: إذا بينوا حرمة السينمات الداعرة، والمباغى، والأحواض والمدارس المختلطة، والبنوك الربوية، فتحوا سينمات نظيفة تستهوى الناس لما فيها من الادب والفنون والعلوم والألعاب والمناظر المباحة، وسهلوا أمر زواج العزاب بما يتمكن كل شاب وشابة من الزواج المبكر، وبنوا الأحواض المغرية بدون اختلاط، وأسسوا المدارس، لكل جنس على حدة، وفتحوا البنوك التى تقضى كل الحاجات المصرفية، بدون الربا، وهكذا وهلم جرا فى مختلف شؤون الحياة.

كما أن من الضرورى على التيارات الإسلامية أن لا يسمحوا المتدينين من المؤسسات والوظائف، فإن ذلك يوجب أن يملأ شاغرها المستعمرون أو عملائهم، وفى ذلك هدم للإسلام كله، بل اللازم إيجاد الطريقة الإسلامية الملائمة لتكثير المتدينين فى مختلف مرافق الحياة، فإنه بذلك يضعف العنصر الفاسد، ويشتد ساعد الإسلام...

إننى لا أنكر جدوى المقاطعة فى بعض الصور، لكن ذلك يجب أن يكون عن تخطيط وإيجابية إلى جانب المقاطعة، كى تثمر النتائج الطيبة، أما المقاطعة المجردة فإن ضرها أقرب من نفعها، كما حدث ذلك فى بعض البلاد الإسلامية.

۷۷ الاعتداد بالنفس

يجب عليالمفكرين الإسلاميين، أن يجعلوا لأنفسهم مكانة بارزة فى المجتمع، وكذلك لذويهم، وذلك لأن صاحب المكانة يتمكن من خدمة الإسلام، بما لا يتمكن منها غير ذو المكانة، فالكاسب الذى هو بصدد خدمة الإسلام، يلزم عليه أن يوصل نفسه إلى أرقى درجات التجارة، والطالب للعولم الإسلامية يجب عليه أن يوصل نفسه إلى مكانة المرجعية، والموظف البسيط يلزم عليه أن يوصل نفسه إلى المديرية وهكذا، وكل إنسان إسلامى أرقى يلزم عليه أن يفتح الطريق أما سائر الإسلاميين، للتقدم وفتح الطريق يكون بالتحريض والعمل معاً، وقد ذكر القرآن الحكيم من شرائط دخول الجنة أن يسير المسلم فى هذا الخط، قال تعالى فى سورة الفرقان: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً).إلى أن قال(والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياّتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين(إماماً) أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاماً).

فغرفة الجنة إنما هى لمن جمع صفات مذكورة فى هذه الآيات التى منها تكون أن يكون الإنسان فى سبيل أن يكون إماماً للمتقين، كل بحسب عمله، فالتاجر إمام المتقين والتجار، والموظف إمام المتقين من الموظفين، والطالب إمام المتقين من الطلاب، وهكذا هذا حسب ظاهر الآية وإن كان لها تأويل مذكور فى التفاسير.

۷۸ تجنب التوافه

من أهم ما يلزم على الجهات الإسلامية تجنب التوافه من الأمور، فإن التوافه توجب عرقلة السير، وبقدرها تُبعد الجبهة العاملة من التقدم، إن الإشتغال بنقد الناقدين، ممن لا وزن لهم ولا قيمة، والتفكر فى مأكل أو مشرب، أو جلب فرد، أو إيقافه عند حده، أو ما أشبه ذلك من أكبر المعوقات، ولذا يلزم على العاملين، أن لا يصرفوا طاقاتهم فى أمثال هذه الأمور، وكلما استعصت أمام العامل جهة أو فرد، فليس عليه بعد اليأس عن تسهيلهما إلا أن يشتغل بإصلاح جانب آخر من الحياة، ومن الإشتغال بالتوافه، أن يفكر العامل فى إصلاح القرية، دون ان يفكر فى إصلاح المدينة، وأن يعمل للغزو الإصلاحى للبلاد المتأخرة، دون أن يفكر فى غزو البلاد المتحضرة ذات المال والقوة والحرية، وأن يهتم لهداية إنسان عادى لا تثمر هدايته إلا هداية فرد واحد، دون ان يهتم لهداية إنسان كبير إذا اهتدى هدى بسببه جماعات كثيرة، وهلم جرا، وليس المقصود ترك القرية والبلد المتأخر والإنسان العادى، بل المقصود أنه إذا دار الامر بين الإثنين يقدم أكثرهما خدمة للإسلام ونفعاً للمسلمين.

۷۹ صورة الحكم

ليس المهم فى الاسلام أن يسمى الحاكم الأعلى باسم خاص، إنما المهم، أن يكون جامعاً للشروط المعتبرة فى المرجع، أو أن يكون وكيلاً عنه، كما أنه ليس المهم أن يبقى سنة أو مائة سنة فى الحكم، إنما المهم أن يبقى فى الحكم ما دام له المؤهلات الشرعية المذكورة، وما دام الشعب يرتضيه فإذا سقط عن المؤهلات لم يبق حتى ساعة واحدة، وليس المهم كيفية وصوله إلى الحكم، انما المهم أن لاتكون الكيفية مخالفة للشريعة الاسلامية التى تشترط رضى الله وانتخاب الأكثرية، وليس المهم أن يكون لبلاد الاسلام حاكم واحدأو حكام متعددون، وانما المهم شرعية الذى يحكم واحداً كان أومتعدداً، وليس المهم كيفية الصلة بين الحاكم والشعب، انما الهم أن لا يخرج الحاكم عن حدود ما أمر الله بالنسبة الى شعبه، كما يلزم كذلك أن لا يخرج الشعب عن حدود ما أمر الله بالنسبة الى حكامه. وبعد ذلك كله يأتى دور كيف أنه يمكن تطبيق الاسلام؟ والجواب: أن كل مبدأكان بيده القوة كان هو المبدأ الزاحف إلى الأمام، ففى يوم كان السيف بيد المسيحيين فأخذوا البلاد، وفى يوم صارت القوة بيد المسلمين ففتحوا البلاد، وفى يوم صار السيف إلى المبادىء الا لحادية فاقتحموا البلاد، وفى يوم صار السيف بيد الفئة الاستعمارية-التى سمت نفسها بالعلمانية ? فاستعمروا البلاد، وهكذا، وفى أى يوم صارت القوة بيد المسلمين رجعوا إلى البلاد، ذلك لا لأن الحق ينبع من فوهة البندقية، بل لأن الحق لايفرض نفسه على الباطل إلا إذا كانت معه حماية البندقية وكل كلام ما عدا هذين الكلامين تسكع.قد ذكرنا أسلوب(الشورى) فى الحكم والانتخابات الحرة وكيفية تطبيق الاسلام فى جملة من الكتب.

۸۰- العامل الكامل

هناك مسلمون سلموا أنفسهم للتيار الهائل من الفساد والالحاد، فانصرفوا عن العمل للاسلام، وهنالك مسلمون عاملون لم يلقوا السلاح بل إنما بقوافى عمل قليل وهم على درجات مختلفة، فمنهم انصاف عامل، ومنهم ارباع عامل إلى أن يصل إلى جزء من مائة جزء من العامل، وهكذا تصاعداًوتنازلاً، والواجب على هؤلاء حيث فيهم جذوة الحركة وإن قلبهم بعد عامر بشىء من الاسلام التطبيقى أن يربوا أنفسهم لاقتحام المراتب العليا، حتى يوصلوا أنفسهم إلى مرتبة(عامل كامل) وحين يتوفر فى المسلمين عدد كاف من هكذا

عاملين، كان قيام الاسلام منتظرا.

اما هى ميزة(العامل الكامل) فهو الذى يطبق كل آيات القرآن الحكيم التى منها: (جاهدوا بأموالكم وأنفسكم).

ومنها: (قل إن كان آبائكم وأبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم، وأموال اقترفتموها، وتجارة تخشون كسادها، ومساكن ترضونها، احب إليكم من الله ورسوله، وجهاد فى سبيله فتربصوا، حتى يأتى الله بأمره، والله لا يهدى القوم الفاسقين).

۸۱ كسر طوق الجمود

إن الأمة تنام كما ينام الأفراد، ونوم الأمة جمودها أولاً، ثم سيطرة سائر المبادئ عليها ثانياً، فإذا كان مبدأ الأمة حياً، دب فيها الروح ثانياً، لتنهض، وإلا يقضى عليها بالموت.

والمسلمون ناموا ثم جمدوا، وحيث إن الإسلام مبدء حيّ فلا بد له من يقظة جديدة، وهذه تحتاج إلى طائفة من المفكرين والعاملين، يحيون الإسلام من جديد، وذلك بكسر طوق الجمود، ولا يكون ذلك إلا بالتكتل، والعمل الجاد، والتضحية، وكلما مال جانب إلى البرودة والجمود وجب أن يحرك إلى الحرارة والحركة، حتى اليقظة العارمة بإذن الله تعالى، وهى مقدمة الحياة، وهناك الرخاء والسعادة والسيادة والسلام.

۸۲ التغلغل فى الأوساط

هل بإمكان العاملين للإسلام أن يبنوا بأنفسهم خارج نطاق الجماهير صرحاً، ثم يتغلب صرحهم على سائر الصروح؟

هذا ما لا يؤيده الواقع العملى، إذاً فالطريق إن يتغلغلوا فى مختلف الأوساط الإجتماعية، حتى يستدرجوها إلى الإسلام العملى، وهذا سهل و عملى فى نفس الوقت، وإن كان يحتاج إلى الحزم الكثير، واليقظة المستمرة، والخدمة الدائبة، وانتزاع الثقة الكاملة.

فإذا كانت هناك منظمة، أو كتلة، أو مؤسسة، أو جهة، أو ما أشبه، تغلغل العاملون فيهم، وفيها بقصد الإصلاح والتوجيه، وانضمت تلك إلى الصرح الذى بناه العاملون وحينئذٍ، تأتى النتائج الطيبة.

۸۳ خيوط المعارضة

إن أكبر أداة لهدم الحركات هو المعارضة، وذلك قبل أن يكمل الشىء، وإذا كمل كانت المعارضةأقوى أسباب الجمود.وإبادة المعارضة ليست ممكنة إطلاقاًحتى إذا فرض إبادة طبقة، لا بد وإن تنبت المعارضة من جديد، إلا أن نبيدهم مرة بعد مرة وعلى طريقة (ماو) فى الثورة الثقافية، وتصفيات (ستالين) الجماعية، وذلك لا يفيد إطلاقاً لانه يوجب انهيار أسس العمل حكماً كان أو غير حكم، وتأتى بالنتائج العكسية وإنك لا تقدر أن تتم البناء، إذا كنت تبنى وغيرك يهدم، وإذا أتممت البناء لا يضمن له البقاء، إذا شرع غيرك فى هدمه، إذاً فالطريق الوحيدسواء كنت داخل الحكم أو خارجه الإتصال بمختلف رؤساء المعارضة، على مائدة المفاوضات والمساومات وتطويق المعارضة حتى لا تكبر.

وإذا كان لا بد من أن تكبر، يكون كبره بقدر، وليس معنى هذا أن يساوم الإنسان على الوقوف او الجمود أو النمو البطئ أو الانحراف عن المسيرة، بل معناه العمل من جانب، ومدّ اليد الأخرى للمصافحة من جانب آخر وهذا الحكم منطبق على المعارضة سواء كانت فى صفوف الأصدقاء أو كانت فى ثياب الأعداء (والمؤلفة قلوبهم» أصدق شاهد على ذلك.

۸۴ كم تقدمنا

لا بد للعامل أن يتأمل كل سنة، أوأقل، كم تقدم؟ وليكن السؤال من قبيل سؤال الخصم لخصمه فى محضر المحاكمة، لا سؤال

الصديق للصديق فى ساعة الانس..

فإذا كان الجواب إيجابياً، يتساءل مرة ثانية: كم تقدم الخصم؟ فإذا كانت النسبة أقلية الأول عن الثانى، فاللازم أن يجدد طرق عمله، فإن عمله لا ينفع، ما دام أن أعداء الإسلام أسرع منه سيراً، وأكثر تقدماً، وإن كانت النسبة أقلية الثانى عن الأول، يأتى دور سؤال ثالث: وهو نسبة التقدم إلى بُعد الهدف؟

فإن كانت النسبة ما يرجى معها الوصول، ولو بعد حين، كان عمله صواباً، فليلتزم به، وإن كانت النسبة بعكس ذلك، لزم أن يجدد السير فى طريق آخر أو يسرع السير فى نفس الطريق، حتى يرجو الوصول ولو بعدحين.

مثلاً: إذا كان مقصد العامل التثقيف الجماهيرى، وفتح لهذا الشأن مدرسة، فاللازم أن يلاحظ أن التبشير فتح مدرستين، أو مدرسة أو نصف مدرسة، وإذا كان التبشير فتح نصف مدرسة، فاللازم أن يلاحظ هل أن أسلوبه فى فتح المدارس يأتى إلى التثقيف الجماهيرى، ولو بعد خمسين سنة، أم لا؟ فإن كان الجواب بالسلب لزم أن يسرع فى فتح المدارس، أو يختار طريقاً آخر موصلاً إلى الهدف.

۸۵ عالم الشريعة فى قلب المجتمع

لقد أصبح عالم الشريعة فى أغلب البلدان الإسلامية غريباً عن المجتمع بكل ما فى الكلمة من معنى، فهو غريب فى طريق تفكيره ونظرته، غريب فى طريقة حياته، غريب فى معاشه، غريب فى أسلوب قيادته للاجتماع، غريب فى سائر شؤونه الخاصة والعامة.

ومن المعلوم أن الغربة على هذا النحو، أوجبت انفصال عالم الشريعة عن الناس انفصالاً كاملاً حتى أن الناس إذا حضروا صلاة جماعته، أو مجلس وعظه، أو دعوة لعقد نكاحهم أو صلاة جنازتهم لم يكن ذلك فى نظرهم، إلا ربط عنصر غريب بحياتهم، إيماناًمنهم بالآخرة، أو استسلاماً للعادة والتقاليد ومن المعلوم أن العالم الذى هذه صفته لا يتمكن أن يعمل فى تقديم الامة، إن النبى(صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة الأطهار(عليهم السلام) كانوا أفراداً من المجتمع فى كل أمورهم، ولذا تمكنوا من قيادتهم.

قال تعالى: (ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون).وهذه الغربة أوجبها أمران:

(الأول) تزمت علماء الشريعة فى بعض جوانب الحياة.

و(الثانى) انحراف الاجتماع عن الحياة الإسلامية..

فإذا أراد العالم قيادة الحياة، لأجل تطبيق الإسلام المسعد للناس فى دنياهم وآخرتهم، لا بد له أن يرجع إلى المجتمع، وهذا الأمر بيده وحده إذالناس فى شغل عنه بقيادات لا أسلامية فيعد من نفسه شط بسببه عن الاجتماع، ويأخذ فى تقويم المجتمع إلى حظيرة الإسلام، حتى ترجع الأمور إلى نصابها.

۸۶ الكتب الإسلامية

للمسلمين تراث ضخم جداً من الكتب المراجع، ولكن هذه الكتب حيث أن قسماً منها لم يطبع، والقسم المطبوع مرَّ عليه الزمن وتطور أسلوب الناس فى القراءة والمطالعة أصبحت من الكتب المتاحف، لا ينتفع منها بشىء إلا القدر القليل، أو الأقل من القليل، حيث أنها كنوز من المعرفة والعلم سواء فى التفسير، أو التاريخ، أو الحديث، أو سائر الشؤون الإسلامية، فاللازم لإحياء هذا التراث الإنسانى المفيد الضخم أمور:

الأول: تشكيل لجان لاجل طبع المخطوط من الكتب الإسلامية، فلجنة لجمع المال ولجنة لتحصيل الكتب وجمعها من مختلف مكتبات العالم، ولجنة للطبع والتوزيع، وهكذا.

الثانى: تشكيل لجان، لأجل تبويب الكتب وفهرستها وتنسيقها على الأسلوب الحديث، حتى تسهل مراجعتها لاهل هذا العصر الذين لا يعرفون إلا أسلوبهم الخاص، وهم بعداء عن أسلوب العصر السابق.

الثالث: تشكيل لجان لاجل صب تلك الكتب فى قوالب جديدة مع الحفاظ على أصل الكتاب، مثل أن يجعل لها فصول، ويلحق بها ما يعين فى فهمها من مبتدأ أو خبر او تعليق أو ما أشبه.

الرابع: تشكيل لجان لأجل عصرنة تلك الكتب أى إيجاد الهياكل الجديدة لمطالبها، حتى يفهمها أهل العصر.

الخامس: تشكيل لجان لأجل ترجمة الكتب الإسلامية ما صلح منها للترجمة، وما لم يصلح ترجم المصبوب منها فى القوالب الجديدة، لنشر معلومات الإسلام فى العالم.

فمثلاً: مهمة اللجنة الأولى: طبع كتب العلامة الجلسى المخطوطة.

ومهمةالثانية: تبويب البحار إضافة على أبوابه القديمة، أبواباً حديثة، مثلاً لها أبواب السياسة فى كتاب القضاء، وأبواب الاقتصاد فى كتاب التجارة، وأبواب الثقافة فى كتب الاصول، وهكذا، وعلى هذا النحو أو تجعل لها فهارس حتى إذاأراد الشخص أن يطلع على الاقتصاد الإسلامى أ و أسلوب الجيش فى الإسلام رجع فوراً إلى الفهرست، وكذلك الإبتداء بالجملة من وسط الخط، وجعل عوامل التنقيط، وتصوير ما يحتاج إلى الصورة من البلاد وما أشبه.

ومهمة الثالثة: أن تزيد فى البحار ما يعين على فهمه، من المبتدأ والخبر والجمل الموضحة التى تكون بمثابة الإيضاح للكتاب وكذلك تطبق بعض معلوماته الطبية والفلكية والجغرافية على العلم الحديث.

ومهمة اللجنة الرابعة: أن تصب الروايات الواردة فى البحار فى البحار فى قوالب اليوم، أى تكوين كتب جديدة، فمثلاً ينتزع من البحار ألف كتاب فى مختلف الشؤون...

وهنا سؤال يفرض نفسه، وهو أنه ما فائدة هذا الجهد المضنى؟ أليس فى منهج العالم الحاضر فى مختلف شؤون الحياة كفاية لتسيير البشر إلى السعادة والرفاه؟

والجواب: (أولاً) إن الإسلام يسعد الإنسان فى الآخرة، وذلك ما يفقده منهج العالم الحاضر.

و(ثانياً) إن منهج العالم الحاضر بدون الإسلام منهج ناقص أوجب مآسى للبشرية لا تحصى، ولو أخذ الأسلوب الإسلامى ومنهجه بيد العالم الحاضر فى إنجازاته العلمية، لسعد البشر فى هذه الحياة.

۸۷ حول القيادة

القائد مهما كان صغيراً، فهو عنصر مهم فى تسيير المسلمين إلى الأمام، ولنفرض(المؤلف الناجح) و(العالم البارع) و(التاجر الخبير) و(المهندس المفكر» هم القادة الكبار، أليس كل هؤلاء ممن يسهمون فى تقديم الحياة الإسلامية إلى الأمام، فاللازم أن يهتم الناس بشؤونهم، ويلتفوا حولهم، ويشجعونهم بمختلف أنواع التشجيع، وفائدة ذلك أن القادة ينشطون أكثر فأكثر مما يعود بالفائدة الكبيرة إلى المسلمين، بالإضافة إلى الناس إن الناس يقتدون بهم، ويسبب ذلك كثرة القادة، فإن الأجيال الجديدة جبلوا على الإقتداء بمن اشتهر والتف حوله الناس، فكلما كان الاشتهار أكثر، والتفاف الناس أكبر، كان الاقتداء أكثر، وذلك إسهام كبير فى صنع القادة.

۸۸ التضحية بكل شىء

التضحية معناها أن يستعد الإنسان لأن يعمل للوصول إلى الهدف، سواء كان بذلاً للمال أو تفكيراً فى الامر، أو تركاً للمنصب أو عملاًجسدياً، أو بذلاً للنفس، أو غير ذلك وكثيراً ما تكون التضحية بغير بذل النفس، والمسلمون اليوم يحتاجون إلى التضحية بكل شىء.

ثم التضحية تحتاج إلى التخطيط الواسع ذى الجوانب المتعددة، الجانب المالى، والجانب السياسى، والجانب الإعلامى، والجانب الدبلوماسى..

إن كثيراًمن المسلمين اليوم مستعدون لأن يضحوا بأنفسهم، ولكن لا قيمة لذلك، ما دام لا تتوفر سائر الجوانب، وانقاذ الإسلام والمسلمين من الإستعمار العسكرى والفكرى والإقتصادى إنمااا يمكن إذا وجد هناك مفكرون مخططون منفذون لمختلف جوانب التقدم التضحوى.

۸۹ رؤية المستقبل

من أهم ما يلزم على القادة الإسلاميين أن تكون لهم(رؤية كاملة للمستقبل) فإن المستقبل له موازين خاصة، إذا عرفها الإنسان عرف المستقبل، وإذا لم يعرفها المستقبل، فإذا عرف الإنسان المستقبل تمكن أن يضع الخطوط العريضة له، لكى يأمن من النكسة والتجمد والسقوط، وإلا فربما كانت القوة الإسلامية قوة ضخمة، ولكن يكون المستقبل لغيرها، حيث رأى الغير المستقبل، واعتز القائد العامل للإسلام بضخامة الهيكل.

ورؤية المستقبل ليست اجتهاداً مجرداً كما يزعم، بل جمع الخطوط والتيارات والحركات التى تلتقى فى المستقبل إلى نقطة التوجيه والإتصالات.

ويلزم أن يعرف العامل للإسلام أن المجتمعات سواء منها المتقدمة أو المتأخرة تحمل بين طياتها بذور الإنقلاب، فالمجتمعات المتقدمة حيث تغتر بتقدمها تترهل، والمترهل يزداد تأخراً، والعكس فى المجتمعات المتأخرة فانها حيث يؤلمها التأخر تأخذ فى جمع قواها وتنظيم شتات أمرها، وفجأة تقفز إلى الوجود، فعلى العامل للإسلام أن يفحص هاتين النواتين فى مجتمعه المتأخر، والمجتمعات المتقدمة ليجعلها مادة رؤية المستقبل، فإذا رأى العامل الإسلامى ذلك، ووضع الأسس للإستفادة من بذور القوة فى مجتمعه.

ومن نقاط الضعف فى الأمم المتقدمة، لا بد وأن لا يفاجئ بالتطورات المحتملة، بل يقضى على التطور العاكس، ويقوى التطور الملائم، وفى ذلك أكبر قدر من خدمة الإسلام وتقدم المسلمين للامام.

۹۰ دور المال فى تلطيف الأجواء

إن الأجواء الداكنة يلزم على العاملين للإسلام تلطيفها، لئلا تقف عقبة فى طريق الإسلام، وتلطيف الأجواء غالباً ما يكون بالوساطات، والدبلوماسيات، والمساومات، وللمال الشأن الكبير فى التلطيف والتليين، فإن غالب الناس يلطفون عند بريق المال، وحتى لا يلطف فإن تطويقه بأصدقائه الذين حثهم المال، أمر ممكن بل وسهل، المال يعطى فى صورة هدايا، وضيافات، وأداء ديون، وأخيراً المال بنفسه، لذا فعلى العاملين فى الحقول الإسلامية أن يجعلوا من المال سلاحاً لهم، وقد قرر الإسلام سهماً للمؤلفة قلوبهم، وهو وإن كان لفظاً خاصاً، لكنه يشير إلى معنى عام.

وإذا كان المبطلون يتخذون المال سلاحاً لإبطال الحق وإحقاق الباطل، فلماذا لا يتخذه المحقوق سلاحاً لإحقاق الحق وإبطال الباطل، فاللازم أن يخصص العاملون للإسلام مقداراً معيناً لأجل هذا الأمر على طول الخط، ليذللوا به الصعاب، ويجمعوا به الأصحاب.

۹۱ توظيف الطاقات

للقائد، أو المنظمة، العاملين للإسلام، طاقات هائلة، من الوقت والفكر والقلم واللسان والوجاهة، والمال، وغيرها، فاللازم توظيف جميع طاقاتهم فى سبيل خدمة القضية الإسلامية الكبرى، حتى لا يهدر منها ولو قيراط، وتوظيف الطاقات يحتاج إلى خبرة ومهارة وتخطيط، فليس كل أحد قادر على توظيف طاقاته، ويلزم على الإنسان أن يتخذ درساً من العاملين، فربما رأى الإنسان من كان دونه فى الموهبة والمكانة الإجتماعية والذكاء والثقافة، ألّف عشرات الكتب، ونشر مئات المقالات، وأسس عدة مؤسسات، وخدم الإسلام بما لا يخدمه به هذا الإنسان، والفارق هو أن ذاك وظف طاقاته كلها، وهذا أخلد إلى الغرور أو الكسل أو السلبيات.

ثم من اللازم ركوب أخشن المراكب وعمل أصعب الامور، فإن الأعمال السهلة لا تأتى إلا بالنتائج الهشة، ولعله إلى ذلك يشير الحديث: (أفضل الأعمال احمزها) فإن معناه أن يؤسس الإنسان الجامعة، دون الإبتدائية إذا دار الامر بينهما، ولو كان تأسيس الجامعة، أصعب بكثيروقد جُبل الإنسان على الفرار من الصعاب إلى الأمور السهلة حبًّا للراحة وخلوداً إلى الدعة، وهذا مما ينافى تقدم الإسلام، فى العالم الحاضر المزدحم بمختلف المبادئ والافكار والأنظمة المستندة إلى قوى هائلة من العلم والنشاط والحركة.

۹۲ تقريب الاجهزة الإسلامية

من الضرورى على العاملين فى الحقول الإسلامية أن يهتموا لتقريب مختلف الأجهزة الإسلامية، سواء كانت أجهزة واقعية او أجهزة أممية، فيقربوا الشعوب بعضها من بعض، وكذلك تقريب العلماء، والساسة، والمؤلفين، والمنظمات، والمؤسسات، والخطباء، والقادة، والإقتصاديين، والموظفين، والمثقفين

إلى غير ذلك، فإن كان فى التقريب أفضل الثمار التى أولها: عدم هدم بعض لبعض مما يستفيد منه الكفار، ثم توحيد الجهود الموجب لكثرة النتيجة، والتقرب إلى الهدف، فى المثل: (اجمع تَسُد، وفرق يَسُدِالاعداء) وكما يلزم تقريب الاجهزة الإسلامية، يلزم تفريق الأجهزة الكافرة والمفسدة، لئلا تلتقى عند خط محاربة الإسلام والمسلمين.

ولا يلزم أن يكون الإنسان ذا مكانة رفيعة ليقوم بالدورين، دور تقريب الاجهزة الإسلامية، فإنه حتى الموظف البسيط يتمكن من القيام بهما بنسبة قدراته وإمكاناته، فيقرب بين المدير الإسلامى والموظف الإسلامى، ويفرق بين الموظفين غير الإسلاميين الذين يشجعون الحاداً أو فساداً، وهكذا وهلم جرا.

۹۳ القوانين المخالفة للإسلام

امتلأت البلاد الإسلامية بالقوانين المخالفة للإسلام، من جراء جهل المسلمين لا بالدين فقط بل حتى بالدنيا فإن القوانين المخالفة للإسلام هى مصدر كل بلاء ونكبة وتأخر، وحتى البلاد التى تسمى متقدمة، إذا كانت تأخذ بقوانين الإسلام، كان تقدمها أضعاف التقدم الحالى، ويجب على العاملين فى الحقول الإسلامية أن يجعلوا من أهم أعمالهم كنس هذه القوانين، وتبديلهاإلى قوانين إسلامية، فإن ثلاثة أرباع المشاكل إنما هى ولائد القانون، مثلاًإن مشاكل عدم الحرية فى التجارة والسفر والبناء والإقامة وما أشبه كلها تتبع القوانين الوضعية التى تحد من إطلاق(الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم). والربع الآخر من المشاكل إنما هى وليدة عدم العمل بأنظمة الإسلام فى سائر شؤون الحياة حتى تنعدم المشاكل أو يبقى منها شىء يسير جداً إذا عمل بالإسلام فى حقلى القانون والاعمال الفردية والإجتماعية.

وقد ذكرنا فى بعض كتبنا لزوم أن تكون المجالس التشريعية مقيدة بقوانين الإسلام، وأن تبدل مناهج كلية الحقوق إلى مناهج إسلامية بحتة، وهذان الامران بحاجة إلى جهود كبيرة، وإلى جمهرة من العلماء يصبون القوانين الإسلامية فى قوالب ملائمة للعصر.

۹۴ الشعارات الإسلامية

لقد أقبلت العامة من الناس عليالمعلبات فى كل شىء، فى المأكل والمشرب، فى الملبس والمسكن، فى..وحتى فى الفكر..إنهم لا يجهدون حتى للبناء بل يأتون بالمكائن لتبنى لهم، بل يأتون بالدور الجاهزة، ليشد بعضها مع بعض فيسكنونها، وقد استغل أهل الإلحاد والفساد هذه الرغبة، فأخذوا يصدرون ويستوردون الافكار الجاهزة المعلبة، فعلى العاملين الإسلام، أن يجهزوا الافكار الصحيحة فى صورة معلبات، لينشروها بين الناس، فى صورة جمل رائعة براقة، وشعارات مستهوية، مثلاً(الإسلام والتقدم) (لا سلامة إلا فى الإسلام) (القانون الوضعى يولد المشاكل) (الرفاه تحت ظل القرآن) (الماركسية هدم للحياة» (الوجودية مجموعة ظل القرآن) (القوميات

الضيقة) (الإقليميات اللا إنسانية)(القرآن منبع السعادة)(المرأة الغربية حانوت)(السفور انحطاط) وهكذا وهلم جرا.وكذا الحال فى غير الشعارات أيضاً.

۹۵ الطريق إلى المتنفذين

المتنفذون مالياً وإدارياً وعلمياً ومن أشبههم هم قمة الإجتماعات ومصدر الهام العامة، لذا يجب عليالعاملين فى الحقول الإسلامية، أن يجدوا الطريق إلى هؤلاء، ليستميلوهم إ'لى الإسلام التطبيقى وحينذاك ينقاد العامة تلقائياً للإسلام، كما أن من الضرورى الإهتمام بتربية أولاد المتنفذين (تربية إسلامية صالحة) حتى إذا وصل إليهم الدور يكونون أجهزة إسلاميةويُصلحون، وربما يكون التعب لهداية متنفذ أو ولده، يثمر أكثر من ثمار ألف مثل ذلك التعب لإنسان عادى.

ثم إن بعض المتنفذين خصوصاً إذا كانت لهم سلطة رفيعة لا يمكن توجيههم إلا بالإحتواء، والوصول إليهم بطرق من الخدمة كأن يصبح الإنسان المركز، طبيباً لهم أو زارعاً فى حديقتهم، أو نديماً مشاوراً، أو ما أشبه ذلك، وقد اتخذ اهل الصلاح هذه الطريقة فى كثير من المناسبات، فوصلوا إلى ما تصبوا إليه نفوسهم من الإصلاح، كما أنه ربما يكون الطريق إلى المتنفذ بواسطة أقربائه أو ذويه أو أصحابه، أو بواسطة الازمات التى يمر بها، واللازم على الجهات العاملة إغتنام أمثال هذه الفرص، ولربما ساعدوا عشرة فى أزماتهم، فنفعهم أحد أولئك لانه هو الوحيد الظافر الخارج من أزمته بسلام، ومن الطرق إلى المتنفذين إحاطتهم بحيث لم يجدوا ملجأ من الإنصياع إلى الخدمات الإسلامية.

مثلاً: إذا كان كاتب الثرى وزميله وشريكه ومهندسه وولده كلهم فى اتجاه واحد لا بد وأن ينصاع إلى ذلك الإتجاه، وإن كان كارهاً له فى نفسه.

۹۶ استبدال الصالح مكان الفاسد

إن للإجتماع حاجات أساسية وحاجات كمالية وطرق يسير فيها إذاكانت ضارة ويعلم ضررها، لكنها حيث صارت عادة وتقليداً سار فيها، وليس ينفع الوعظ والإنذار والتحذير غالباً، وإنما المهم أن يفتح العامل الإسلامى طرقاً صالحة إلى جنب الطرق الفاسدة ويدعو الناس للسير فيها، فإذا فتح العامل بنكاً إسلامياً، او مدرسة مستقيمة، أو مستشفى ليس فيه الممرضات للرجال، والدكاترة للنساء، أو ما أشبه ذلك انقسم الناس حتى غير المسلم منهم، بل غير المتدين إلى قسمين، قسم لهذا وقسم لذاك، وهذا ربح فعلى بالإضافة إلى أنه إثبات لعدم انهزام الإسلام.

وإذا رأى الناس أكثرية فائدة هذه المؤسسات، عن تلك المؤسسات كما هو ذلك بالفعل إذ المؤسسات الإسلامية خالية من أضرار المؤسسات غير الإسلامية اقبلوا على هذه المؤسسات بما يُلجئ الذين يريدون فتح المؤسسات فى المستقبل أن يتبعوا الخطة الإسلامية.

۹۷ المفكرون والأمّعات

المفكرون دائماً لا يلتقى بعضهم مع بعض فى صغريات الأمور وجزئياتها، والإنسان بطبعه يحب تنفيذ آرائه الشخصية، وهذا ما يوجب ابتعاد المفكرين بعضهم عن بعض، وحشد كل مفكر حوله هالة من(الامعات» وذلك ينتج الديكتاتورية الموجبة لتأخرالحياة، حيث لا تلاقح فكرى حتى يوجب النتائج الطبية، فعلى المفكر الإسلامى، الذى يحب تقديم الإسلام، الإهتمام البالغ بهذه الجهة، فلا يجمع حوله الأمعات، وبجانب المفكرين، فإن ذلك بالاضافة إلى إيجاده المحاورالمتخاصمة الموجبة لتأخير العملية الإسلامية بقدر ما يقدمها جملة من المفكرين المتعاونين.

فاللازم على المفكرالقائد، أن يحيط نفسه بجملة من المفكرين ويصبر على معاكستهم الفكرية، وعلى إهانة أفكاره الموجهة منهم، فإن

ذلك أحمد عاقبة من الامعات الذين يؤمرون فيطيعون، لانعدام الرصيد الفكرى عندهم، وانعدام جرأتهم فى اظهارآرائهم المخالفة لرأى القائد.

۹۸ خطة مئوية

من الضرورى على القادة الإسلاميين، أن يوسعوا فكرهم وتخطيطهم إلى أبعد مدى ممكن، ولو إلى مائة عام.
(فأولاً) يلزم عليهم أن لا يتركوا العمل إذا لم يروا الثمر العاجل، بل إن كان احتمال اقتطاف الثمر بعد مائة عام عملوا، لذلك اليوم، فإن عدم العمل يوجب عدم الثمر أصلاً، وأيهما خير الثمر بعد مائة عام أوعدم الثمرإطلاقاً؟
(وثانياً) يلزم عليهم أن يخططوا لمائة عام مثلاً فيقولوا مؤسستنا تفتح ألف مدرسة فى ألف بلد غربى، إلى مئة عام، فإن التخطيط الواسع المدى الزمانى يوجب استنفاد الطاقات على مدى الزمن مما يوجب الآثار المطلوبة، بخلاف التخطيطات الموقتة بأزمنة قصيرة، وهكذا التخطيط بطاقتهما وإمكانياتهما، وذلك يوجب توسعة رقعة الإسلام، وسهولة تطبيقه أكثر فأكثر.

۹۹ الترغيب بالجنة والترهيب بالنار

الناس لا يعملون إلا ترغيباً وترهيباً، ولذا قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فى أول يوم دعى الناس إليالإسلام(تكونون ملوكاً فى دنياكم وتذهبون إلى الجنة فى آخرتكم) والجنة والنار بعد التبشير بالدنيا المرهفة من أقوى وسائل الحركة، فاللازم على القادة الإسلاميين أن يركزوا على هذه الجهة، حتى يكون العاملون (هم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن رآها فيها معذبون).
والتذكير بالجنة والنار، يكون بالتحريض لقراءة القرآن وتفهمه، كما يكون بالكتب المعنية بهذا لاشأن النشرات والمجالس وغيرها.

۱۰۰ توازن القوى

إنه لا بد لكل حركة من الإنشقاق، فعلى القائد الإسلامى ان يهتم لامرين:
(أولاً) عدم ظهور الإنشقاق مهما كلف الأمر بعد أن يجعل الإنشقاق فى غاية الضيق.
(وثانياً) عليه أن يحفظ التوازن فى الجماعات المنشقة، فلا يرجح جماعة على جماعة، فإن ذلك يوجب الإنشقاق على الحركة، وذلك أكثر ضررا من الانشقاق فى داخل الحركة وملاحظة توازن القوى، مع إيجاد التنافس السليم فى الجبهتين، مما يوجب التقدم أكثر فأكثر، لأن كل فريق يريد السمعة ويريد السبقة، ويريد استحصال أكبر قدر من رضى القائد، وذلك من أقوى أسباب الحركة السريعة.
قال تعالى: (وفى ذلك فليتنافس المتافسون).

۱۰۱ الدين والسياسة

الدين بمعناه الإسلامى، مجموع عقائد وأعمال وأنظمة تسعد الانسان فى الدنيا والآخرة، وبهذا المعنى تكون السياسة فرعاً من فروع الدين، أما الدين بمعناه الحاضر فهو مقابل السياسة، وقد أصبح للمسلمين قيادتان، قيادة دينية تتمثل فى المراجع ومن إليهم، وقيادة سياسية تتمثل فى الحكومات، ومنذ أن انفصل الدين عن السياسة، قامت الحرب بينهما وذلك من أقوى أسباب تأخر المسلمين، وإذا أردنا للمسلمين التقدم، يلزم أن نسعى جاهدين لإتحاد القيادتين، فى قيادة موحدة، كما نادى بذلك الكتاب والسنة، وبذلك يجلب الساسةاحترام الناس العميق لهم، وينجح الدينيون فى أداء رسالتهم كاملة.

۱۰۲ الجماعات الخفية الضاغطة

فى كل مجتمع جماعات خفية تضغط على الدين يريدو ن عمل شىء من الإصلاح، حتى يوقفهم عن مقصدهم، وذلك لأن الإصلاح غالباً ما يؤثر أثراً سلبياً عل طريقتهم فى الحياة، والضغط غالباً ما يكون بالوسائط والوجاهات، والمقاطعة لمن يريد الإصلاح، وتفريق أنصاره، والتشكيك فى مشروعاته، والتخويف من الاعمال الإصلاحية، وما إلى ذلك، وهؤلاء غالباً ما يؤثرون على المصلح بواسطة أصدقائه وأقربائه وحاشيته، سواء بالترغيب أو الترهيب.

ولذا فمن اللازم عليالذين يريدون الإصلاح، وضع حساب هؤلاء فى قائمة تفكيرهم، والتفكير فى طرق مقاومتهم مقاومة لا يكون ضرها أقرب من نفعها، ومن المعلوم أن الوقاية خير من العلاج.

ومن طرق المقاومة أن يهىء الإنسان حوله جماعة يعرف الناس أنهم شركاء فى الإصلاح، ويكونون فى الحقيقة هكذا مفكرين يتبنون الحقيقة والإصلاح، حتى يخف الضغط بتوزيعه على كل الجماعة، ومن جانب آخر، تكون للمصلح جبهة مدافعة، يوجدون التيار المعاكس للضغط، كما أن من طرق المقومة إيجاد الخلل فى صفوف الضاغطين بمختلف الوسائل الممكنة من استقطاب بعضهم فكرياً أو نحوه، وهكذا من طرق المقاومة، تهيئة الرأى العام ضد الضاغطين، إلى غيرها من طرق المقاومة.

۱۰۳ سياسة الإنفتاح

من أهم ما يلزم عليالمصلح إتخاذ سياسة الإنفتاح على مختلف الجهات وما أشبه، بقصد تقويم المنحرف وتقوية المستقيم كما فعله رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فى الإطار الإسلامى، بأن يفتح باب الصداقة والمودة معهم، فإن ذلك يوجب تخفيف العداء، وتبعاً لتخفيف العداء يتسع أفق العمل أكثر فأكثر، كما أن سياسة الإنفتاح توجب الإستفادة من مختلف القوى والتيارات الجارية فى المجتمع، إذ لكل جماعة حسنات وطاقات يتمكن المصلح، من استخدامها فى سبيل البناء مما يغلق هذا الباب، إذا اتخذ المصلح سياسة الإنغلاق، واللازم على المصلح أن يهتم هو بفتح هذا الباب، إذ فى كثير من الأحيان لا تستعد سائر الفئات للانفتاح على المصلح.

قال سبحانه: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقتسطوا إليهم أن الله يحب المقسطين).

۱۰۴ استدراج الأوضاع والأشخاص

المجتمع لا ينقلب قفزة واحدة إلى الصلاح، ولا فى قفزة واحدة إلى الفساد، ولذا يلزم على المصلح أن يعرف كيف يستدرج الأوضاع والأشخاص إلى ما يراه من الصلاح، وذلك يحتاج إلى أمور:

الأول: ضرب النقاط الأضعف فالأضعف من الفساد.

الثانى: بناء منارات الإشعاعات البشرية والتأسيسية، لتكون شموعاً فى دروب الهداية والصلاح.

الثالث: تحميل الناس الأصلح فالأصلح، والاسهل، فإن الحال فى الإصلاح، مثل الحال فى تدريب الجيش، وفى سائر شؤون الحياة.

۱۰۵ تاريخ العالم الإسلامى المعاصر

العالم الإسلامى بحاجة ماسة إلى تدوين تاريخ مزود بكل مقوماته، من مراكز تجمع المسلمين، والبلاد الإسلامية، والمساجد، والمدارس، والمكتبات، وروضات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة وذويهم، والعلماء، والصلحاء، ومحلات العبادة،

والاوقاف، والمجلات، والجرائد، والشخصيات والأعيان، والمنظمات، والجمعيات، والأحزاب والخرائط، واقتصادياتهم، وثرواتهم، ومقادير حريات المتحررين، واضطهاد المضطهدين، والحركات والتيارات، والصور، والإتحاديات، والإتصالات والإنفصالات بين الفئات الإسلامية المختلفة، سواء على مستوى الحكومات أو مستوى المنظمات أو ما أشبه، إلى غير ذلك، كل ذلك مع بيان الأخطاء المحدقة بالمحلات الخطرة، وكيفية إنقاذها وما يلزم عمله لإنقاذ المسلمين ككل.أو إنقاذ كل قطعة من بلادهم..فإن جمع مثل هذا التاريخ، وإن كان عملاً شاقاً فى نفسه، لكنه لا يشق على جمعية قوية، من أعداد مثل ذلك، وفى هذا الجمع أكبر الفوائد، حيث يظهر المسلمون فى أعين أنفسهم، وفى أعين الأغيار كقوة كبيرة ضاربة، ومن المعلوم أن رد الثقة المسلمين يقوى من معنوياتهم، كما أن إظهارهم فى أعين الأغيار قوة كبيرة يخفف من غلوا الإعتداء عليهم، ويوجب احترامهم، ومثل هذا العمل يؤدى إلى بدء نهضة إسلامية شاملة، وقبل توفر مثل ذلك ينبغى على المؤلفين واصحاب الصحف أن يبدأوا بتدوين قطعات من هذا التاريخ العام كل بحسب إمكانياته، حتى يكون ذلك نواة للتاريخ العام.

۱۰۶ استدرار عطف العالم

من الضرورى على المنظمات والفئات الإسلامية، أن يستدروا عطف العالم على المسلمين، وذلك بنشر ما لقيه المسلمون فى هذا القرن من الاضطهاد على يد المستعمرين سواء اضطهاداتهم المباشرة الواضحة، كاحتلال بلادهم، أواضطهاداتهم غير المباشرة، كضرب المسلمين بأيدى عملاء الكفار، الذين كانوا فى لباس الإسلام، ولكنهم كانوا منافقين يظهرون الإسلام ويبطنون نصرة الكافرين، أو اضطهاداتهم الخفية باسم الثقافة والصلاح وما أشبه، فإن نشر الاضطهادات، يوجب:

أولاً: إيقاظ المسلمين وبعث روح العزة والإستعلاء فى نفوسهم، فيعملون للخلاص والنجاة.

وثانياً: يوقف الكفار المضطهدين عند حدودهم، فإن مثل المضطهد، بالكسرمثل السارق، إن وجد يقظة أهل البيت، وقف عند حده.

وثالثاً: يستقطب مثل هذا النشر عطف العالم نحو المسلمين، تلك خطوة كبيرة فى سبيل النهضة.

۱۰۷ التخطيط لكسب الرأى العام

من أهم ما يجب على الفئات والنظمات الإسلامية عمله، كسب الرأى العام لقضايا الإسلام وذلك بوسائل الكتب، والنشرات، والصحف، ووكالات الأنباء، والراديو، والتلفزيون، والمسرح، وما إلى ذلك، فإن الرأى العام من أهم مقومات النهوض، وكسب الرأى العام ليس الشىء الهين، فإنه يحتاج إلى تربية جيل من أصحاب الفكر والقلم واللسان، يدخلون فى مختلف وسائل الإعلام، ويكونون بمستوى المسؤولية، ويمكن التخطيط لهذا الشىء فى مدة عشر سنوات، ومن لا يتمكن من الإنضمام إلى فئة تتبنى هذا المشروع، فعليه أن يهىء نفسه وأصدقائه بالمقدار الممكن، فإن ما لا يدرك كله، لا يترك كله.

۱۰۸ تطويق فئات التخريب

هناك فى مختلف البلدان الإسلامية، وبعض البلدان غير الإسلامية، فئات نذرت نفسها للتخريب والهدم، أمثال البهائية والصهيونية والصليبية والشيوعية وما أشبه، وهذه بحكم طبعها التخريبى، وعمالتها للقوى الكبرى، تستمر فى الهدم وتطويق الحركات الإسلامية لخنقها وبعثرتها، فاللازم علىالمسلمين أن يعاملوهم بالمثل، الهدم والتطويق لهم، وذلك بأن يدخلوا فى داخلها للتفريق بينها وبث بذور الشقاق بين أعضائها، والإطلاع على نقاط القوة والضعف فيها، ثم تطويقها وتعميق الهوة بينها وبين مراكز إمدادها، وخلق أعداء لها، حتى تتجمد عن الفعالية، وأخيراً تتبعثر وتتلاشى، مثلاً: يغرى أناساً من اليهود، ليدخلوا فى المنظمات الصهيونية بقصد التخريب، والإطلاع على مراكزهم ونوعية نشاطهم، فإذا اطلعوا أن فى حكومة صهيونية لها منظمة سعوا للوقيعة بين تلك الحكومة وبين المنظمة،

أو إذا عرفوا أن التاجر الفلانى يمدهم بالمال أو الصحفى الفلانى يمدهم بالمعلومات، عملوا لأجل الفرقة بين الثرى والصحفى وبين المنظمة الصهيونية، وكذلك يعملون لأجل تطويقهم وإيقاف نشاطهم التوسعى بتحذير شباب اليهود من الدخول فى مثل هذه المنظمات، وتخويف الحكومات الموالية لهم من مغبّة إيوائهم وإمدادهم، إلى غيرها من الأساليب المعروفة لهدمهم وتطويقهم.

قال تعالى: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم).

۱۰۹ أهمية المال

قد ورد: (لولا مال خديجة وسيف على(عليه السلام) لما استقام الإسلام) هذا بالنسبة إلى المال قبل أربعة عشر قرناً، فكيف المال فى هذا العصر، الذى أصبحت الكلمة العليا للمال؟ وحيث ان الحركات الإسلامية تفقدالمال، لذا ليس لها قيمة كبيرة فى دنيا اليوم، ولذا فالواجب عليالذين يريدون تقدم الإسلام إليالأمام أن يفكروا فى المرحلة الأولى من تفكيرهم فى كيفية جمع المال ورصده وتوظيفه وتنميه، بالطرق المشروعة، لأجل تغذية الحركة واستمرارها، فإنه بدون أكبر قد ممكن من المال، يتناسب حجمه مع حجم المهمة التى يقصدونها، تكون حركتهم فاشلة.

والذى ظهر لى حسب تتبعى لجملة من الحركات الإسلامية، أنها فقيرة من هذه الناحية فقراً مدقعاً، لا أنها فقيرة بالمال فحسب بل حتى بالتفكير فى جمعه، فهم يرون المال وسيلة ضعيفة، ويظنون أن المهم هو الإعتماد على جمع الأنصار وتوسعة الحركات، مع أن للمال دوراً فعّالاً فى الوصول إلى المقصد.

۱۱۰ التهيؤ الكامل للسلطة

إن العالم الإسلامى اليوم يعيش أشد أحوال القلق والاضطراب والفوضى، مما ينذر بسقوط كل جزء منه، فى أيادى جديدة تركها الإستعمارالجديد، ولذا يجب عليالحركات السياسية، الاسلامية أن تكون أشد فى حالات اليقظة والحذر، والتهيؤ الكامل لعدم سقوطها فى استعمار اسوء من الإستعمار السابق، وأن تكون علياستعداد كامل للأخذ بنواصى الحركات، عند السقوط والإنقلاب، وليس معنى الاستعداد التمنى والرغبة النفسية فحسب، بل ذلك غرور وخديعة، بل الاستعداد العملى، وتهيئة الاجهزة اللازمة التى هى بالمستوى اللائق.

ومن غريب الأمر، أن حتى معظم الحركات السياسية الإسلامية منذ قرن كامل، لم تتمكن من الأخذ بالزمام، مع أن الإنقلابات تعد بالعشرات ومع أنك تجد فى كل قطر حركة أو حركات سياسية إسلامية، أو باسم الإسلام، إن ذلك دليل على عدم الوعى السياسى عند المسلمين، إذ لو كان هناك وعى سياسى لكانت حركة سياسية بالمستوى المطلوب، ولكان تهيؤ سياسى ينتهى إليالنتيجة المطلوبة.

۱۱۱ فضائح المفاسد

للمفاسد العقيدية والخلقية والتشريعية والتنفيذية والعملية، فضائح وآثار سيئة إذا نشرت تلك الفضائح عليالمجتمع تجنبوا المفاسد، ولذا فمن الضرورى عليالجبهات الإسلامية، بمختلف أنواعها، تخصيص جهد خاص لهذه الغاية، ولكن اللازم أن لا يكون ذلك فى صورة الإثارة الموجبة لوقوف أولئك المفسدين صفاً أمام جهات الصلاح مما يسبب عرقلة سير المصلح..

ثم إنه لا يكفى نشر الفضيحة فقط، إذا لم يقترن ذلك بالجهات الإيجابية البناءة فى الإسلام، فإنك إذا قلت لمن شرب ماء البحر، لا تشربه إنه ضار، لم يسمع كلامك حيث يرى نفسه مضطراً إليالشرب، وإنما ينفع كلامك إذا أريته العين العذبة السهلة المنال، فإنه إذ ذاك يترك ماء البحر، ويشرب ماء الفرات.

۱۱۲ المبادرة

من السمات البارزة للعاملين أنهم لا ينتظرون الآخرين فى العمل، بل إنهم يعملون فى أجواء الجمود والترهل، ولذا قال عيسى(عليه السلام): (من أنصارى إلىالله؟) ولم ينتظر تحرك المؤمنين به كلاً.

وفى القرآن الحكيمم: (حسبك الله من اتبعك من المؤمنين).

فإذا رأى المصلح الإسلامى، أو الجهةالإسلامية، جمودا لناس وخوفهم، وترهلهم، ويأسهم، يجب عليه أن يتحرك هو، وإلا لزم أن يقف إلى الأبد.

وظاهرةالجمود لا تخص غير العاملين، بل العاملون كثيراً ما يقفون عن العمل بحجج وأعذار واهية أوهاها» لماذا أعمل؟ وما هى الفائدة؟ ولماذا زميلى فى العمل لا يعمل؟ وأنا لا أقدر، والمجتمع غير قابل، ولماذا حتى يقطف ثمره الآخرون؟) وما أشبه ذلك، ولذا يحتاج الامر أحياناًبل فى أكثر الأحيان إلى تجديد فى صفوف العاملين، حينما يترهل العاملون القدامى، وهذا ما يشير إليه الثوريون بقولهم(وجوب الثورة فى الثورة).

۱۱۳ سعة الصدر

من أهم ما يلزم أن يتصف به القادة الإسلاميون سعة الصدر، فإن القادة يريدون توجيه الناس إلى الإسلام عبر أنفسهم، لأنهم هم الحاملون للإسلام، والناس يجلبهم القائد أكثر مما يجلبهم المبدأ، ويرون المبدأ عبر القائد، فإذا اتسعت صدور القادة لمختلف المشاكل الواردة، راى الناس الإسلام السمح الذى يمكن الإستظلال بظله، وإن كان العكس ينفر الناس من الإسلام وبذلك تسقط حركةالقادة، وينفض الناس من حول الإسلام، بما يتحمل وزره القائد الضيق الصدر، ولا يراد بسعةالصدر، العطاء فقط، كما ربما يفسر بذلك، بل تحمل المشاكل بصدر رحب، والعمل فى كل مقام حسب ما تتطلب القيادة، من عفو وإغماض وإصلاح وبذل وتأليف بين الناس وحب وحلم ومرونة وما أشبه ذلك.

ويجب على القائد أن يسكب هذه الصفات فى المنظمات التابعة سكباً عملياً أكثر من الواعظ والإرشاد فإن للعمل معنى ليس فى التذكير فقط، ولذا ورد فى الحديث: (كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم).

۱۱۴ رعاية الشباب المثقف

يلزم أن تشكل فى البلاد الإسلامية منظمات لرعاية الشباب يريدون الذهاب إليالغرب والشرق للدراسة، فشأن هذه المنظمات تزريق الشباب بالعقيدة الصحيحة والاخلاق الرفيعة، والإلتزام بالشريعة الإسلامية، مع ما يستلزم ذلك من الأدلة، وما المقاومات للأفكار الغربية، وتهيئة نفوسهم لردّ الإعتداء عليالإسلام، سواء عن طريق الاشكالات التى تورد فى بلاد الكفار على الاسلام أو على المسلمين وبلادهم، مثلاً: الشباب الذى يذهب إلى أمريكا أو إنكلترا لا بد وأن تواجهه هذه الأسئلة: بأى دليل محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) رسول؟ الإسلام انتشر بالسيف؟ الإسلام يهين كرامة المرأة حيث يجوِّز الزواج بأربع؟ لماذا يحرم الخمر والخنزير؟ إذا كان الإسلام صحيحاً فلماذا تأخر المسلمون؟ الإسلام لا يصلح لعصر الفضاء والذرة؟ إلى غيرها...

والشاب الذى يذهب إلى بلاد الشرق يواجه أسئلة من هذا القبيل: ما هو الدليل على وجود الله؟ القرآن مجموعة خرافات؟ محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) استغل بساطة العرب فخدعهم بأنه رسول؟ الأديان سلاح البرجوازيين؟ الدين أفيون الشعوب؟ إلى غيرها..

فالمنظمات يلزم عليها أن تزرق الشباب بتوضيح هذه الجوانب من الإسلام، بل وتفهمهم المآخذ على الافكار الغربية والشرقية، حتى يكون للشباب السلاح الهجومى بالإضافة إلى السلاح الدفاعى..

هذا ومن ناحية أخرى يجب أن تكون فى بلاد الغرب والشرق منظمات لحفظ الشباب هناك عن الإنهيار والسقوط فى مهاوى الرذيلة والفساد والإنحراف فى العقيدة والسلوك...

ومن ناحية ثالثة، يلزم أن يبقى الإتصال بين الشاب وبين بلادهم، عبر الرسائل ومجيئهم إلى بلادهم أيام العطل حتى لا تستهويهم مناخات تلك البلدان وحتى لا يقطعوا الصلة ببلاد الإسلام ويكون ذلك سبب نشرهم الفساد ومفاهيم الاستعمار فى بلاد الإسلام إن رجعوا، وسبب هجرة الأدمغة العلمية والمفكرين من بلاد الإسلام التى هى بأمس الحاجة إليهم إلى بلاد الكفار، فتكون قد ساهمت البعثات العلمية فى تحطيم بلاد الاسلام وتقوية بلاد الكفر...

۱۱۵ أصحاب القوة والمال

يلزم على المنظمات الإسلامية مصادقة أصحاب المال والقوة، فإن أصحاب المال والقوة يوجهان حسب الملابسات الخارجية، فإن تمكن أصحاب الفكرة الإسلامية من مصادقتهم وتوجيههم، توجهوا حسب الوجهة المستقيمة وكانوا عوناً للإسلام وللحركات الإسلامية، وإلا وجههم أصحاب الباطل والإنحراف، ويكون الضرر بذلك مزدوجاً حيث يستغل المال والقوة حينذاك ضد الإسلام وضد الحركات الإسلامية.

مصادقة أصحاب المال والقوة بحاجة إلى تخطيط سليم، وتفهم للنفسيات، ومعرفة لمداخل الامور ومخارجها، وإذا تمكنت المنظمات الإسلامية من إدخال بعض أولئك فى منظماتهم، ليكونوا هم الوسيلة إلى المصادقة كان أفضل.

۱۱۶ كثرة التحرك

إن القوة والحرارة تتواجدان فى كل مكان توجد فيه كثرة الحركة، فالإنسان القاعد لا يمكن أن ينتفع ولا أن ينفع، ولذا يلزم على القادة الإسلاميين والمنظمات الإسلامية أن يضعوا لانفسهم برامج كثرة التحرك والأسفار، فإن قصد ذلك يفيد التعرف والتعريف وتوسعة الحركة، والإستفادة من طاقات البلاد المختلفة، وليكن ذلك ضمن خطة مدروسة بدقة، حتى يأتى من الحركة أكبر قدر ممكن من الاستفادة فى صالح الإسلام والمسلمين، فمثلاً: قد تدرس المنظمة مختلف الاوضاع فى أمريكا، وتزود الوفد المزمع إرساله إليها، ببرامج محددة، حول لقاءاته، وجمعه للمال، ونشره للكتب والمنشورات، والقائه الخطب، وما أشبه ذلك، ومثل هذا الوفد يستفيد من السفر فائدة كاملة، وذلك بخلاف ما إذا سافر الوفد وهو لا يعلم ماذا يصنع؟ وبمن يلتحق؟ وماذا يقول؟ وأين ينزل؟ ومن يصادق؟ وهكذا.

۱۱۷ ربط الجهات العاملة

فى العالم الإسلامى وغير الإسلامى اليوم جهات عاملة كثيرة، باسم منظمات أو أحزاب أو أفراد عاملة أو باسم الحوازات العلمية أو ما أشبه ذلك، وانقطاع هذه الجهات بعضها عن بعض من اكبر أسباب تأخر العالم الاسلامى، بل تأخرها هى بنفسها فمن الضرورى على الواعين، سواء فى داخل هذه الجهات أو خارجها، أن يهتموا لربط هذه الجهات بعضها ببعض، فى وحدات متناسبة متناسقة، بغية حصول التعاون لتقدم الإسلام، وتوحيد الصفوف لأجل الحيلولة دون تقدم المبادئ والافكار الوافدة، والفساد والإلحاد، والصيغة المشتركة يجب أن تطرح أولاً، ثم يدعى إليها الفرقاء المعنيون، وهكذا وبعد مدة يلمس العاملون، توحيداً فى كثير من الجهات، مما يعود على الإسلام والمسلمين بأكبر قدر من الفائدة، ثم يجب أن تعلم الجهات العاملة أن الصبر على التناقضات التى بينها أسهل من الصبر على تناقض الأعداء معها، فإن الجهات العاملة إنما تناقض بعضها البعض فى الفروع والجزئيات، أما المناقضة مع الاعداء ففى الأصول والجذور.

۱۱۸ الإتقان فى الأعمال

يجب عليالعاملين للإسلام أن يتقنوا أعمالهم بأكبر قدر من الإتقان، فإن العمل المتقن يعطى أفضل النتائج، بينما العمل غير المتقن لا يثمر إلا النزر اليسير وربما أنتج النتيجة العكسية، فإن الكهرباء الذى لم يوصل كما ينبغى ربما سبب إحراق الدار ومن فيها.

والإتقان بحاجة إلى عدة أمور أهمها الإنضباط والنظام والمحاسبة والرقابة، فيجب أن تكون هذه الأمور سارية فى كل جزئى من جزيئات الأعمال الإسلامية، مثلاً: إذا أراد العامل أن ينشر مجلة أسبوعية، يلزم أن تكون المجلة ذات أبواب محددة منضبطة فى تتبعها لمفاهيم خاصة تسمو بالأمة إلى المدارج العالمية، وأن تكون منظمة فى الظهور والتوزيع والنشر فى أيام خاصة وفى أماكن معلومة، وأن يكون لها حساب فى الكتاب والكلمات والأبواب والإتجاهات والتوجيهات، وأن تكون وراء كل ذلك محاسبة دقيقة، فإنه لولا هذه الأمور ربما تكون المجلة تضر الاسلام أكثر، وأقل الضرر أن يرى الناس الإسلام من خلالها فيظنون أن الإسلام لا يصلح للحياة، لأنه لا يلائم الحياة إلا ما فيه إتقان وقد قال الرسول (صلىالله عليه وآله وسلم): (رحم الله امرءاً عمل عملاً فأتقنه).

۱۱۹ الدعاية للعاملين

يلزم على العاملين للإسلام، أن يجهزوا أجهزة خاصة للدعاية المستمرة الصادقة للعاملين الذين يستحقون التقدير والإكبار بواسطة الإذاعات والتلفزة والصحف وما أشبه، وذلك يعود بالفائدة المزدوجة، فإنه ينفع اولاً بروز العاملين فى المجتمع فيتخذهم الناس أسوة وقدوة، لان من عادة الإقتداء بكل بارز، فإذا لم يكن فى الجهات العاملة أناس بارزون

تبع الناس غير الإسلاميين.

وثانياً لا تزول الجهات الإسلامية العاملة عن القمم، فيكون الإسلام من هذه الناحية أخفض من الجهات غير الإسلامية ذات القمم الشامخة.

وقد ورد: (إن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه)

وهكذا تجب الدعاية للجهات الإسلامية، والآثار الإسلامية، والمقدسات الإسلامية وما أشبه ذلك، وقد علَّم الإسلام المسلمين الدعاية المستمرة، فإن الآذان دعاية للأصول الإسلامية، يكرر كل يوم ثلاث مرات، فى طول البلاد وعرضها.

۱۲۰ القيم الأخلاقية

إن المجتمع لا بد له من قيم يقدسها، و يبنى حياته عليها، والقيم تنتشر فى المجتمع بفضل العاملين الذين يعملون لإشاعة تلك القيم، فمن اللازم على الجهات العاملةأن يهتموا لأن ينشروا القم الأخلاقية، فلا يبقى المجتمع فارغاً، فتغزوه القيم الزائفة، مثلاً: قد ينتشر فى المجتمع أفضلية الزواج المتأخرو قد يقدس المجتمع الرياضة ويجعل أصحابها فى القمة، وقد يقدس المجتمع الصناعة والتقدم التكنولوجى ولا يعير لمن يلعب الرياضة اهتماما فوق ما يستحقه، وهكذا بالنسبة إلى سائر القيم. فعلى العاملين.

أولاً: أن يملؤا الفراغات، فإذا رأوا المجتمع فارغاًعن الذين يبنون المسجد والحانة يلزم الاستعجال فى املائه بقيمة بناء المسجد والازدراء بمن يبنى الحانة.

وثانياً: أن يبدلوا القيم الزائفة بالقيم الصحيحة، فإذا رأوا المجتمع يستهجن الزواج المبكر، وقدس الزواج المتأخر، أفرغوهم من القيمة الفاسدة ليملؤها بالقيمة الصحيحة. وللاملاء والافراغ وسائلهما الخاصة من بث الوعى، والتشجيع، وبناء مراكز الستقطاب وما أشبه.

۱۲۱– هل الفساد قوة لا تقاوم؟

هناك أسطورة، نشرها أهل الفساد، بكل ماأوتوا من خيل ورجل، هى:

۱-الفساد قوة هائلة.

۲-وإن الفساد لايحطم.

۳-إن الناس بطبعهم ميالون إلى الفساد.

وهذه الأسطورة العائية أخذت مأخذها من النفوس، بلا وعى ودراسة، وساعد الضحايا والمجرمون- كلاهما- فى بث هذه الأسطورة.

فعلى الجبهات العاملة فى سبيل الاسلام أن ينفوا هذه الأسطورة بكل الوسائل والامكانات، وأن يغرسوا مكانها حقيقة:

۱-إن الصلاح قوة هائلة،

۲-وإن الصلاح لايحطم،

إن الفساد شىء متطفل فى الحياة، وقليل بالنسبة ألى الصلاح الذى هو الكثير، والأصيل، فإن العالم والمال، والنظام، والنشاط، والأمانة، والالفة، والقوة، والاستقامة، والأمن، والصحة، وغيرها ... صلاح، فهل هذه هى الغالبة والتى لاتحطم والناس بطبعهم ميالون إليها، أم الجهل، والفقر، والفوضى، والكسل، والخيانة، والفرقة، والضعف، ولانحراف، والخوف، والمرض، وغيرها..؟ وفى كل مكان تجد فيه فاسداً واحداً تجد ألف صالح، وفى أى مكان يوجد فيه فساد واحد يوجد ألف صلاح، أليس كذلك؟

قال تعالى: (وأملى لهم أن كيدى متين) هذا فى الصلاح، وقال فى مقابله: (إن كيد الشيطان كان ضعيفاً)

بل إن القليل من الصلاح يغلب الكثير من الفساد قال سبحانه: (كم من فئة قليلةغلبت فئة كثيرة)

ولنأخذ الشاب مثلاً، فهل يجب أن يظهر أمام الناس، بمظهر الجاهل الزانى المريض المفلس الكاذب الخائن؟ أم بمظهر المثقف العفيف الصحيح الثرى الصادق الأمين؟.

نعم، لا اشكال أن فى المجتمعات شىء من الفساد والإنحراف، لكنه يلزم أن يعالج حتى يرتفع، فإنه مثل الحالة الشاذة والاستثنائية، وإذا عممنا فى المجتمعات هذه الحقائق، نكون قد قصمنا خلفية قوية من خلفيات الفساد، فعلى الجبهات الاسلاميةالعاملة الاهتمام بهذا الشأن.

۱۲۲- الاعتماد على المعلومات

من الأمور المهمة فى الحركات الاسلامية الاعتماد على المعلومات فمثلاً: اذا أرادت لجنة تأسيس مدرسة، فإنها تحتاج إلى المال وإلى القوة المساندة، فاذا كان معلوماً لديهاان أهل الخيرفى البذل للمشاريع زيد وعمرو، لم تحتج إلى طرق مختلف الأبواب، وكذلك إذا علمت لجنة هداية الشباب أن المكان الفلانى محل تجمع الشباب، فإنها تتصل بهم وتهديهم إلى غير ذلك.

ومن اللازم تصنيف المعلومات، وذكر جميع خصوصياتها، حتى يكون العامل الاسلامى على بصيرة تامة من أمره، فإن ذلك يجنبه الأخطاء، ويجعل حركته ناجحة من بدئها بدون مشاكل ومضاعفات.

۱۲۳- لكى لا تتكرر المأساة

ذكرت التواريخ أن الذى أودى بمسلم بن عقيل وهانى بن عروة-نصير الإمام الحسين(عليه السلام) -هو(معقل) عبد لابن زياد، فإنه أظهر الولاء لمسلم(عليه السلام)، بينما فى الواقع كان جاسوساً عليهما، واليوم كل الحركات اصلاحية، كانت أو جذرية لها معقل ومعقل..ولاأقصد(معقل) حكومى فقط، بل أحياناً(معقل) من جهة مناوئة للحركة، فاللازم على المصلحين والجبهات الاسلامية ملاحظة هذه الناحية إلى أبعد حدّ وقد قالوا: (استر ذهبك وذهابك ومذهبك) فاللازم على الحركات أن تجعل شعبة خاصة منها للأرصاد، وحفظ الحركة عن الإنهيارعلى يد الحكومات طاغية أوحساد ناقمين.

۱۲۴–العمل المنتج

هـذا سؤال يتردد على كل الشـفاه أمام كل حركـة؟ فالمخططون للأعمال الاسـلامية يجب ان لا يغفلوا هـذه الناحيـة المهمة فإن الناس لايؤمنون بالأقوال إلا إذا كـانت معهـا الأعمـال المنتجـة، حتى نفس العمـل لا يحفز الناس على الالتفاف حوله، اذا لم تظهر له نتائج ايجابيـة، والحاجـة ألى هـذه الناحيـة فى أول الحركة اكثر، حيث تريد الحركة الظهور فى وسط ازدراء وسوء ظن ومخالفات..وكثيراً ما تكون الحركة بطيئة النتائج، بطبيعتها، فالجهة الاسلامية تحتاج إلى أن تضم إلى الحركة حركة غطائية تتمكن بسببها من ابقاء الناس فى حرارة والتفاف حتى تظهر النتائج البعيدة، مثلاً: إنك اذا أردت أن تنظم شـباباً يكونون درعاًواقيا للبلاد أمام التيارات الوافدة فإن ذلك ربما لايثمرإلا بعد خمس سـنوات، ومن المعلوم أن الشـباب بأنفسهم لا عمق فى تفكيرهم حتى ينقادوا بإسم نتائج مجهولة بعيدة وإنما الأباء الـذين لا يحسـنون الظن بمثل هـذه الحركات، بل يرون أنها ضـرب من الخيال، ولذا يقاومون التفاف أبنائهم حول هذه الحركة، وهناك تحتاج الجبهـة العاملة الى أن تظهر للناس بعض النتائج الوقتية، مثلاً: أن تنشـر بقلم الشـباب نشـرة أسـبوعية، أو تطبع كتباً لصـد الالحـاد والفساد، أو تقيم نـدوات دوريـة، أو احتفالات، حتى تتمكن أن تقول للناس: هـذه النتائـج، وبـذلك تضـمن للحركـة الـدفء والالتفاف والاسـتمرار، لكن يجب فى هـذه الحالـة، أن لا تـذوب الحركـة الواقعية فى الشـكليات والاعلاميات والمظاهر فتقع الخسارة المزدوجة، فإن اللازم أن تكون الحركة كالانسان له قلب وكبد وعين واذن و..

۱۲۵– (التلاحم»

التلاحم الفكرى والعملى بين أفراد الجبهات العاملـة من أهم الأمور الموجبة لتقدم الحركة إلى الأمام، فإن الحركة حالها حال الصـخرة الكبيرة الثقيلة، إن تظافرت الأيدى عليها أمكن رفعها، وإلا بقيت على حالها.

والتلاحم يكون بـأن يجتمع الكـل حول الفكرة، وأن يعمـل الكـل بنسق واحـد لتقـديم الحركـة، ولا يمكن التلاحم إلا بالإجتماعات المتكررة المسـتمرة، وسـيادة روح الصفاء والأخوة والإندفاع عليالكل، واللازم أن تكون الإجتماعات منهجية، بمعنى أن يبدأ الإجتماع المتـأخر، من حيث انتهى الإجتمـاع المتقـدم، لا اجتماعات فوضويـة، ويتكلم فيها عن كل شـيء، ويفكر فى كل شـيء، من غير مراعاة الأول والاخر، والمرتبط وغير المرتبط، ثم يقوم الكل ولا يعلم أحدهم ماذا يعمل هو وماذا يعمل صديقه؟

ومن الأمور المهمـة التلاحم، أن توزع الأعمال ويقوم كل واحـد بقسط عمله، وإلا فالعامل منهم يبرد، ويفكر فى نفسه لماذا أعمل أنا وحدى؟

كمـا أن من الأمور المهمـة فى التلاحم أن تعالـج الأخطـاء بروح الإخـاء، لا أن تبقى الاخطاء لاحتشام بعضـهم عن بعض، فإن ذلك يوجب ابتعاد البعض عن الآخر، وتنفك الجبهة أخيراً.

۱۲۶ احتياج الناس إلى الحكومة

أنجـح الحركـات هى التى يحس النـاس أنهم محتـاجون إليهـا، والناس لا يحسون بالحاجـة إلى الحركـة، إلا إذا وفرت لهم حوائجهم، مثلاً: العـالم الـذى يقول للنـاس المسائـل، أو يصـلى بهم جماعـة فقـط، لا يتمكن من التفاعل فى الناس وتوجيههم إلى حيث المنهج الإسـلامى المسـتقيم، فإذا أراد العـالم النجـاح يجب عليه أن يبنى للنـاس المـدارس والمساجـد، ويؤلـف لهم الكتب، ويصـعد المنبر، ويتوسط فى حلّ مشاكل الناس إذا لم يكن محـذور ويرشـد التجار إلى موضع الربح والخسارة والحكومة إلى موضع الواجب والحرام، ويصلح بين المتنازعين، وهكذا.

وعلى هذا، فالحركات الإسـلامية إذا أرادت النجاح والجماهيرية والقواعد الشعبية يجب عليها أن توفر للناس حاجاتهم، مثلاً: إذا كانت

هناك حركة مقصدها تأسيس المدارس فى البلاد الإسلامية، وجب عليها أن يكون فيها دكاترة ومدرسون وموظفون ومهندسون وما أشبه، حتى يحس الناس بالإحتياج إليهم، هذا بالإضافة إلى النشاطات المتنوعة التى يلزم عليهم أن يقوموا بها، فإن الناس إذا احتاجوا إليهم أطاعوهم فى كل جهة وبذلك تنجح الحركة نجاحاً باهراً.

۱۲۷ قوة البلد

لكل بلد قوة خفية هى المسيرة لها، وربما سمى ذلك فى علم الإجتماع، بروح الإجتماع، وهى التى تشكل الإرتباطات وتجلب المنافع، وتدفع المضار عن البلد، وتكون ملجأ الحوادث، وهذه القوة هى التى تسيّر البلاد، والواجب عليالحركات الإسلامية أن تجعل نفسها قوة البلد، لتتمكن من تسيير الناس إلى مناهج الإسلام، وهذا يحتاج إلى تربية جيل من الناشئة لمختلف المسؤوليات الإجتماعية.

تختلف القوة فى بلد عن البلد الآخر، كما تختلف القوة من زمان إلى زمان، مثلا: فى بعض البلاد يشكل قوة البلد العلماء والخطباء والمؤلفون، بينما فى بلد آخر يشكلها رؤساء العشائر والجماعات التى لها الكلمة فى الفصل والوصل، وفى بلد ثالث يشكلها أصحاب الجرائد والمجلات والنواب ومن إليهم، وهكذا.

۱۲۸ الظهور التدريجى

من الضرورى على الحركات الإسلامية أن تجعل منهاجها الظهور التدريجى إلى السطح، لئلا يفاجأ الناس بها فيبتعدون عنها، ثم يجب أن يوقَّت الظهور الكامل بوقت ملائم، أما عند الأزمات حيث يرونها المنجاة المفاجئة، والمفاجئات السارة أكثر أثراً وإيجابية فى الناس من الحركات المتوقعة، أو عند إيجاد الحركة لمناسبة تلائم الظهور، وذلك لئلا يصطدم الناس، بما يعود إلى الحركة بالإنطباع السيء.

۱۲۹ العلاج الجذرى

إن الظواهر التى يراها الإنسان، سواء كانت ظواهر حسنة أو سيئة، لا بد وأن تكون لها جذور وأصول، هى التى تنتج الحركة، وتثمر الظواهر، مثلاً: إذا رأى الإنسان مبغى فى بلاد الإسلام، يلزم عليه أن لا يظن أن هذا المبغى قام هو وحده، بل اللازم أن يعلم أن هناك أنصاراً أقوياء لهذا الشيء، فاللازم على الحركات الإسلامية أن تقدر الأمور حق قدرها فى العلاج، وذلك بدخول الأمور من طرقها ومن الأسباب المهمة لعدم نجاح كثير من الحركات الإسلامية فى صد الإلحاد والفساد، إنهم يريدون العلاج السطحى، فإذا رأوا حساسية على بشرة الجسم أرادوا علاجها بالدهون واللصقات من دون ملاحظة جذور المرض فى باطن الجسم.

۱۳۰ مواكبةالتطور العالمى

للعالم مستوى خاص من الإرتفاع فى النظام والفكر والصناعة والإقتصاد وغيرها، كما أن لكل بلد مستوى مرتفع فى نفسه قد يصل إليالمستوى العالمى وقد لا يصل، فاللازم عليالحركات أن ترتفع إلى مستوى العالم إن أرادت البقاء، فإن حال التيارات حال الماء كلما وجد موضعاً منخفضاً ملأه، فإذا كانت الحركة دون مستوى العالم، ملأت التيارات العالمية الأرفع مستوى مكان تلك الحركات، ولنمثل لذلك، إن الطبيب إنما يملأ فراغ المرضى، فإذا لم يكن الطبيب بمستويالطب العالمى المتقدم، ذهب المرضى إلى الأطباء الاكثر خبرة وحنكة، وكذلك المهندس المعمارى يملا فراغ البناء والعمران، فإذا وجد هناك مهندس أفضل منه ترك الناس هذا المهندس وذهبوا إلى المهندس الأفضل.

والشباب لا بد وان تجذبهم التيارات، فإذا كان تيار المتدينين أضعف، جذبهم التيار الاقوى.

ومثال آخر: كانت القوة فى بعض البلاد متمثلة بالعشائر، وقد اعتمد عليهم المتدينون فى تنفيذ الأهداف الإسلامية، ثم تحولت القوة

منهم إلى الأحزاب، لكن المتدينين لم يحولوا قوتهم إليهم، ولذا نسف بالمتدينين التيار الذى تمكن ان يسيطر على قوة الأحزاب...
إن الإنسان يزن نفسه كل مدة مرة، وهكذا يلزم أن يزن فكره ومنهاج عمله، خصوصاً إذا كانت حركة إسلامية مسؤولة عن الإسلام والمسلمين.

۱۳۱ منظمات للثقافة القائدة

الكتّاب والمؤلفون والمحررون للصحف والشعراء وخطباء المنابر وخطباء الإذاعة والتلفزيون، ومن أشبههم، هؤلاء هم حَمَلَة الثقافة القائدة، فمن الواجب على الحركات الدينية ان يهتموا بهم، وذلك بتشكيل لجان ومنظمات لهم، حتى لا تنحرف هذه القوة عن الاهداف الإسلامية، أو لا تبقى حيادية تتفرج فى ميادين الصراع بين الإسلام، وبين الفساد والإلحاد الغازيين لبلاد الإسلام، والواقع أن هذه الثقافة هى مبدأ الجمود أو الحركة، لأن الناس يسيرهم إلى الخير أو الشر وعيهم والوعى إنما يكون بيد هؤلاء.

۱۳۲ المفكرون والقوة

حيث أن المفكر له تخطيط ووجهة نظر خاصة يريد أن تسير الحياة وفقها، وحيث أن هكذا أناس لا بد من مصادمات ونزاعات مع مختلف المجتمعات، فلا بد وأن يفكر المفكر فى مسند يستند إليه فى بث أفكاره وتخطيطاته، وإلا كان نصيبه الإضطهاد على طول الخط.
والعلماء ومن إليهم من المفكرين، حيث أنهم من المخططين والمبشرين بأساليب خاصة فى الحياة، فلا بد لهم من قوة واستناد، وإلا كان نصيبهم السجون والمعتقلات والمنافى ومختلف ألوان الإضطهاد والقوة تنبع غالباً من أحد هذه المصادر:
۱ العشائر فيما إذا كانت لها الكلمة وبيدها السلاح.
۲ العصابات فيما إذا كانت لها جبال أو منظمات.
۳ الاحزاب التى لها تكتيكات وعندها الحول والطول.
۴ الحكومات التى بيدها السلطة والقوة.
وربما تكون تلك الثلاثة الأولى إلى جانب الحكومة، وربما تكون على خلاف مع الحكومة، فاللازم على العلماء أن يفكروا قبل العمل فى استناد يستندون إليه من هذه القوى الاربع مع ملاحظة الموازين الشرعية كل بحسب منطقته الخاصة، فقد تكون منطقة عشائرية أو (عصاباتية) أو(أحزابية) او حكومية، وإلا فبدون القوة، العمل يساوى المعتقلات والإضطهادات، وحينئذ يلزم أن يوازن بين العمل والإضطهاد، وترك العمل والسلامة، ليرى ايهما أنفع للإسلام وأجدى للمسلمين، كى يتبعه.

۱۳۳ الأماكن المناسبة للمبلغين

من اللازم على القيادات الدينية أن تجعل المبلغين فى الاماكن المناسبة، بأن توزعهم فى الأحسن من الاماكن، فإن الغالب فى هذا النصف الاخير من القرن الحاضر، أن يكون المبلغ هو الذى يستمد من القيادة، لا القيادة هى التى تعين المبلغ، ولذا ترى كثيراً من الأماكن فارغة من المبلّغ بينما يجتمع جملة من المبلغين فى مكان واحد.
إن لنا قوة هائلة من المبلغين لكنها بحاجة إلى التوعية الحيوية أولاً، ثم التوزيع المناسب ثانياً، فإذا تحققت هاتان الجهتان، لعاد التبليغ إليالأمةالإسلامية بأكبر قدر من الثمر، مما يمكن أن يقال عنه الآن، إنه لا يعطى حتى جزءاً من مائة جزء من الثمر الممكن.
وإذا أردت شيئاً من التفصيل فإن لنا أربع مراكز علمية بجوار الأئمة الطاهرين(عليهم السلام) تحتوى على أكثر من اثنى عشر ألف رجل علم دينى، فإذا فرضت أن الحاجة الدائمة فى تلك الأماكن تحققت بألفين منهم، كمدرسين ومنظفين وما أشبه، يبقى عشرة

آلاف كل واحد منهم صالح لهداية مدينة، إذا ربى تربية كاملة دينية ودنيوية، وجهز بما يحتاج إليه العصر من الأسلوب، وثم زرع فى المدينة المعنية زرعاً حسناً، وكم النتائج تكون حينئذ؟

هذا مع الغض عن المدن الأخرى التى تحتوى على كميات من أهل العلم، بين عشرة وبين الألف.

وعدم وجود النظام الكامل إلى هذا اليوم، لا يلازم وعدم التمكن من جعل النظام للقادة المراجع بالشورى. وعلى ذوى الهمم من أهل الإصلاح.

۱۳۴ المذكرات

من الضرورى على القادة الإسلاميين، والجبهات الإسلامية أن يدونوا مذكرات حياتهم، وحركاتهم، مهما ظنوا بأنفسهم قصوراً وتقصيراً، فإن المذكرات ترشد الأجيال الصاعدة إلى الدرب، وتجنبهم الاخطاء والأخطار، والأجيال الإسلامية بأشد الحاجة إلى ذلك.

فمثلًا: إذا أرادت فئة أن تعمل، فرأت صعوبات وصدوداً من الناس، كان ذلك من أسباب برودها وربما جمودها عن العمل.

أما إذا قرأت فى المذكرات أن الذين تقدموا، راوا أكثر مما رأت صعوبة وصدمة، ومع ذلك تقدموا فى الحياة، وأنجزوا المنجزات، كان ذلك دفعاً للفئة إلى الأمام، وقتلًا لروح اليأس فى نفوسهم، هذا بالغض عن ان السوابق المشرقة مفخرة، تتفاخر بها الأمم، وتوجب الحث والحض على الوعى والتقدم.

۱۳۵ منظمة الإقراض

من اللازم على الجبهات العاملة مهما كان لونها إن تشكل منظمة الإقراض، شأنها جمع المال، بالتبرع أو الإقتراض، واقراضه لمن يريد الإقتراض، فإن القرض من الأمور الضرورية فى كل مجتمع، وهذه المنظمة تخفف من ويلات الربا، وتقضى حوائج الناس، وفيه فوائد:

الأولى: تقليل القروض الربوية.

والثانية: التفاف الناس حول الجهة العاملة.

والثالثة: قضائها لحاجات المنظمة ومن اليهم.

والرابعة: دفع الناس إلى الاسلام، حيث أن الناس يندفعون تلقائياً إلى من يفيدهم، وبمقدار اندفاعهم إلى الاسلام من خلال هذه المؤسسة، يبتعدون عن المناهج المستوردة، التى منها المناهج الربوية، ويكون ذلك لبنة فى صرح الاسلام المزمع بنائه من جديد بإذن الله.

۱۳۶- الإستفادة من المناسبات

إن المناسبات التى تمر بالاجتماع، كالاحتفالات، والمآتم، واجتماعات الجماعات، خصوصاً أيام الجمع، ومواعيد الاجتماع لسفر، أورجوع، أوعرس، أوختان، أوموت، أوولادة، أوماأشبه، وأيام الحج، وزيارات المعصومين(عليهم السلام)، وأعيادهم واستشهادهم وما أشبه من الاجتماعات المختلفة، يجب استثمارها، ثقافياً ومالياً-على أقل تقدير-فاللازم أن توزع فى الاجتماع الكتب والنشرات المفيدة، وأن يبلغ المجتمعون تبليغات قصيرة وممتعة، مما لا توجب السأم، بالاضافة إلى جمع التبرعات، أو تسجيل الأسامى للاشتراكات فى مختلف المشاريع، وكذلك الدعوة الى الجهات الاسلامية، كالحج والزيارة وبناء المساجد والمدارس والمكتبات.

ثم ان اللازم أن تجعل هذه الأمور التثقيف، وجمع المال، والدعوة الى الخير من برامج الاجتماعات، حتى يكون الاجتماع الفارغ من ذلك، بنظر الناس فارغاً من بعض مقوماته، فإن الأمورالتى تكون من ضمن الحالات الاجتماعية تحظى بالتقدم، والتأييد، أما إذا صار الأمر ثقيلًا على المجتمع فإن المجتمع يلفظه بسرعة، ولذا يجب على العاملين أن يجعلوا الأمور الاسلامية ضمن كيان المجتمع.

۱۳۷- الوعظ فى كل مجال

الموعظة لها تأثير بليغ فى مختلف الناس والذى بقى من الإسلام(بعد الصدمات الهائلة الإستعمارية) إنما هو بفضل بضعةأمور، يأتى فى مقدمتها مجالس الوعظ والإرشاد، ولذا فعلى العاملين للإسلام، أن يحرصوا على توسيع نطاق الوعظ والمنبر، بكل ما أوتو من إمكانات.

وللتوسيع اشكال مختلفة.

فمن أشكاله حث الأصناف بأن يكون لكل صنف عشرة أيام أو شهراً أو شهرين، مجلس الوعظ والإرشاد فى محرم وصفر وشهر رمضان، أو بمناسبة وفيات المعصومين(عليهم السلام)، فلصنف الخبازين مجلس، ولصنف العطارين مجلس، ولصنف الصاغة مجلس وهكذا.

ومن أشكاله حث القوميات والإقليميات بإقامة المجالس، فللهنود مجلس، وللعرب مجلس، وللفرس مجلس، وهكذا حثّ كل منطقة لإقامة مجلس.

ومن أشكاله حض المحلات، وحض ذوى الأعمار، كمجلس الشباب، ومجلس الأطفال، ومجلس النساء.

ومن اشكاله حث من يتزوج، ومن يشترى داراًجديدة أو ينتقل إلى دار جديدة، أو يريد السفر، أو يرجع من السفر، أو يولد له مولود، أو ما أشبه.

ومن اشكاله حث الناس بأن ينذروا اقامة المجالس عند حلول مشكلة عليهم، او قضاء حاجة، أو ما أشبه.

ومن أشكاله جعل المجالس الدورية فى البيوت، أو المساجد والحسينيات، مثل أن يكون مجلس يدور فى البيوت كل ليلة، او مجلس أسبوعى أو شهرى، فى البيوت أو الحسينيات أو ما أشبه ذلك.

۱۳۸التوجيه فى كل شىء

من اللازم عليالعاملين فى حقول الإسلام، استغلال كل شىء فى التوجيه الاسلامى، مثل تسمية المدن والشوارع والأزقة والمحلات والمدارس والمساجد والمكتبات والجمعيات والأجناس بالأسماء اللائقة الدينية، أو المرتبطة بالتقدم مثل(شارع الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم) و(حديقة الإمام على عليه السلام) و(فلكة الزهراء عليها السلام) و(مدينة الإمام الحسن عليه السلام) و(دارالامام الحسين عليه السلام) و(مسجد السيدالمرتضى» و(مدرسة السيد الرضى(ره) و(مكتبة العلامة الحلى(ره) و(كتيبة مالك الأشتر(رض) و(حافلة عمار بن ياسر(رض) وشركة مواصلات الهدى) و(معمل نسيج الإخلاص) و(جمعية القرآن الحكيم) إلى غيرها وغيرها...

كما أن من اللازم تسمية الأولاد بمثل هذا الأسماء، وكذلك تسمية الكتب، والمجلات، والجرائد، وحلقات الاذاعة، وحتيالملاعب الرياضية، والسفن الحربية، والطائرات، وسائر أقسام الأسلحة، والمواصلات.

وهكذا يلزم أن تكون ماركات الأجناس والدعايات الموافقة للأجناس، مثلاً يكتب عليالورقةالملفوفة حول الشىء كلمة(لا تكسل» أو (فاز العاملون) أو(كن حازماً) او ما أشبه ذلك، وكذلك الأوراق النقدية وسائر العملات، وعلى صناديق الشاى، وكيس السكروالأرز، وظروف الشاى، وقناني المرطبات.

وهكذا تملأ الشوارع، والأعمدة والمحلات باللافتات المناسبة مثل(رأس الحكمة مخافة الله) و(قولوا للناس حسناً») (ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم) وكذلك على أبواب البيوت وما أشبه يكتب (بسم الله) ... و(وأن يكاد)... أو(فالله خير حافظ)... وعليالسيارات(إن الذى فرض عليك القرآن).... وهكذا فى الدوائر بالكلمات والآيات المناسبة، ففى دوائر الامن والشرطة(إن جائكم فاسق بنبأ فتبينوا)وفى المحاكم(إن الله يأمر بالعدل والإحسان)وفى وزارة المال(ومن يغلل يات بما غل).

وبالجملة يلزم استغلال كل شيء وكل فراغ للتوجيه، بحيث يكون(كل شيء من أجل الإسلام).

ويلحق بهذا الفصل، جعل التعارفات كلها إسلامية مثل (السلام) عند الورود، و(فى أمان الله) عند الذهاب، و(الله أكبر» عند التعجب و(إنا لله) ... عندالمصيبة، و(صبحكم الله) ... عند اللقاء، و(ما شاء الله.) عند رؤية شيء بديع، و(إنشاء الله» عند الوعد، وهكذا وهلم جرا.

كما يلحق بهذا الفصل وجوب جعل الأشهر هلالية، والسنوات هجرية والساعات غروبية، إلى غير ذلك.

۱۳۹ منظمات التفكير

من اللازم أن يكون القائدالإسلامى، أوالجهة الإسلامية، منظمة للتفكير، لا عمل لها إلا ذلك، فمنظمة التفكير شأنها شأن المخ فى الإنسان، شأنها جمع المعلومات، والتفكير فى الأسباب والنتائج والتماس طرق جديدة للحركة والتقدم، ولصد الأعداء وكبح جماع المنافسين، وللاوجه المحتلة فى نتائج كل حركة، وتعيين الافضل منها، ومن الممكن أن تشكل المنظمة من اثنين من الخبراء، فى تلك الجهة التى يريدها القائد أو الحركة، ثم ينظم إليها آخرون حسب الحاجة.

فمثلاً ـ تفكر المنظمة، بالنسبة إليالأمور السياسية، لماذا لم تصل الحركة الفلانية إلى الحكم؟ ولماذا وصل الآخرون؟ وما هى علاقة الغرب ببلاد الإسلام؟ وكيف يمكن إزالتها؟ وهل إن الشرق يتمكن من غزو الشرق الأوسط؟ ولماذا تمارس الدولة الفلانية الديكتاتورية، بينما لا تمارسها دولة ثانية، مع ان كليتها تحت الإستعمار الفكرى أو ما أشبه؟

وبالنسبة إلى الأمور الإقتصادية، تفكر المنظمة، كم هى ثروة البلد الفلانى؟ وكيف تصرف؟ ولماذا؟ وكيف يمكن الإستفادة من ثروات البلد الفلانى فى تقوية الحركة الإسلامية؟ وما هى السبل التى يتمكن الإنسان بسببها من الوصول إلى إقناع التجار لمشروع كذا، أو صرفهم عن إيداع أموالهم فى البنوك الأجنبية.

وبالنسبة إلى الشباب، تفكر المنظمة، لماذا ينقاد الشباب إلى الشباك الشرقى، ويتهافتون على اعتناق مبادئ الإلحاد؟ وكيف علاج ذلك؟ وهل الأحسن أن يوجه الشباب إلى دخول كلية الهندسة و الطب، أو كلية السياسة والعلوم الإقتصادية؟ وما هو سبب عدم رغبتهم فى الزواج؟ وكيف يمكن صرفهم عن إقبالهم المتزايد على اللهو فى أيام العطل، بدلاً من صرف أعمارهم فى ما ينفع امتهم؟

وبالنسبة إلى الدين تفكر المنظمة. ما هى سبل جلب الناس إلى الدين؟ وما هى أسباب فرار بعض الشباب عن المساجد ونفرتهم من الطقوس الإسلامية؟ وما هى الوسائل الكفيلة بتنشيط دراسة العلوم الدينية؟ وهكذا فى مختلف الأمور التى تهم الحركة الإسلامية، أو القائد الإسلامى، فإن ألف سؤال وسؤال مطروح فى الساحة، وكلها تحتاج إلى دراسة وتفكير، ثم الأخذ بالنتائج المدروسة لأجل تقوية الاجهزة الإسلامية، ودفعها إلى الأمام.

۱۴۰ الإهتمام الشخصى والعام

لقد دلت التجارب أن من لا هموم له لا سيادة له، وكما أن السيادة الشخصية تتوقف على الهموم الشخصية، كذلك السيادة الإجتماعية تتوقف على الهموم الإجتماعية، بمعنى أن يكون المجتمع فى هم، كل حسب مرتبته واختصاصه وفى طريق نموه الشخصى ونموه الإجتماعى، فعلى المنظمات الإسلامية، والقيادات الدينية، الالفات إليالهموم، ليصبح كل مسلم، وعنوان أمره(من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم).

الألفات إلى الهموم، إنما يكون ببث الوعى، وذلك بالفاتهم إلى نقاط التأخر، وتقدم الأعداء، ونفخ روح الإستعلاء والسيادة فيهم، حتى يشعر كل فرد بتأخره الفردى، والإجتماعى، وبوجوب أن يعمل ليتقدم.

فإذا وجدت فى المسلمين هذه الهموم، أخذوا فى التقدم، وفى المثل(الحاجة أم الإختراع).

ولعل قوله سبحانه: (إن مع العسر يسرا)ينطبق على هذا، فالمعنى أن الإنسان إذا وقع فى العسر لا بد وأن يهتم، ويتحمل الهم، وعند ذلك يكون العمل المثمر الموجب لليسر.

۱۴۱ خلق المناسبات

إن الحركة الإسلامية إذا أرادت النجاح، فالواجب عليها، إيجاد الدفء والقوة والإستقطاب للقوى دائماً، فإنه بدو ن التدفئة والتقوية وبدون الإستقطاب المستمر، تبرد الحركة حتى تموت، ولا تكون هذه الأمور، إلا بالإجتماعات الدورية المركزة، ثم جمع الناس فى مناسبات دافعة، وحيث أن المواليد والوفيات، لا تكفى فى إملاء الفراغ فاللازم على القادة وعلى الحركات الإسلامية خلق المناسبات، مثل الإحتفال بانتصار المسلمين فى معركة كذا، أو بمناسبة مرور ألف عام على مولدالعالم الفلانى، أو بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً من نزول القرآن، أو بمناسبة مأساة انسلاخ البلد الفلانى عن جسم البلاد الإسلامية، وهكذا وهلم جرا، ويلحق بذلك الإحتفال بافتتاح مسجد او مدرسة، أو لأجل توزيع الجوائز للناجحين، أو لأجل إقامة المعارض والتمثيليات، إلى غيرها.

۱۴۲ تناقضات فى الحركة

الحركات الناجحة فى العالم هى التى تشتمل عليمختلف الألوان، سرعةً فى وقت وبطأ فى وقت، ظهوراً فى جهة وخفاءً فى جهة، شدةً من ناحية، ولياناً من ناحية، اظهار قوة فى حين، واظهار ضعف فى حين آخر، وهكذا وهلما جرا، لكن يشترط أن يوضع كل شىء موضعه، فإن هذه الأمور مثل أجزاء البناء، تحتاج إلى مهندس ماهر ليركبها حتى تكون قصراً جميلاً، اسمع إلى هذه الآيات والحكم:

(سارعوا إلى مغفرة من ربكم)

(يا أيها الذين آمنو اصبروا وصابروا ورابطوا)

(يا ايها المدثر قم فانذر)

(فاصدع بما تؤمر)

(إلا أن تتقوا منهم تقاة)

(أشداء على الكفار رحماء بينهم)

(ادخلوا فى السلم كافة)

(ثم اقضوا إلىّ ولا تنظرون)

(لو أن لى بكم قوة)

(لا بد لكل إنسان من فقيه يرشده وسفيه يعضده).

۱۴۳ الوحدة والإتحاد

من الضرورى عليالجبهات العاملة، الإهتمام الكافى للوحدة بين البلاد الإسلامية، حتى تكون حكومة واحدة فإن الوحدة قوة، وإذا لم يكن ذلك، فلا أقل من تشكيل جبهات بينها، فى أحلاف ومواثيق، فإنه أقرب إليالقوة من الفرقة والتشتت، وذلك بنشر الوعى الدائم بين الشعوب الإسلامية، حتى يتكون من ذلك رأى عام، والرأى العام من أقوى أسباب الضغط.

كما أن من اللازم الحدّ من أسباب الفرقة كالقوميات والإقليميات والعنصريات، والإهتمام لتشابك المسلمين بالمصاهرة ونحوها.

وكما يجب ذلك بين الشعوب، كذلك يجب بين الجهات العاملة، فإذا كانت هناك منظمتان إسلاميتان، اهتم العاملون لتوحيدهما، وكذلك بالنسبة إليالجبهات العاملة الأخر، وإذا تعسر التوحيد، اهتموا لاتحادهما فى صيغ ملائمة.

۱۴۴ منظمات المقاطعة والمواصلة

يلزم أن تشكل فى كل بلد، منظمات لمقاطعة البلاد الكافرة مهما أمكن، إلى جنب مواصلةالبلاد الإسلامية فى مختلف الشؤون العلمية والتجارية والصناعية والسياحية وغيرها.

فمثلاً: تشكل منظمة، لتحريض الناس عليعدم السياحة فى البلاد الأجنبية وإنما فى البلاد الإسلامية، وعدم شراء سيارات من الأجانب، بل من المسلمين، وعدم إرسال البعثات العلمية إلى بلادالكفر، بل إلى بلاد الإسلام وعدم التعامل مع اليهود القاطنين فى بلاد الإسلام بل مع المسلمين، وهكذا.

لكن يجب أن يلاحظ فى ذلك أمر آخر، وهو أنه إذا توقف النجاح أوالتفوق على البعثة إلى بلاد الخارج، أو استيراد بضاعة الخارج، أو استقدام الطبيب والمهندس منه، لوحظ الاهم.

كما أنه إذا توقف الأمر بين بلدين أحدهما أكثر إيغالاً فى الكفر والفساد، والإستعمار والإلحاد من البلد الى آخر، قدم أهون الشرين.

وهذه المنظمات مهما بدت صغيرة ومحدودة فإنها باجتماعها واستمرارها تشكل خدمة كبرى لبلاد الإسلام، كما أنها تكون القشة التى تقصم ظهر البعير.

۱۴۵ منظمات التطهير

من أوجب الواجبات على الجبهات العاملة والقيادات الإسلامية، أن تهتم لتطهير بلاد الإسلام من لوث القوانين المخالفة للإسلام فإن القوانين المخالفة للإسلام هادمة للإنسان وللبلاد، على حد سواء، ولذا هدمت حتى بلاد الكفر فلو كانت البلاد الكافرة تأخذ بقوانين الإسلام، لوصلت إلى مجرة أخرى عوض أن تصل فى داخل مجرتنا إلى أقرب كوكب إلينا: ولما وجدت فى بلادها الثورات والحروب والفقر والمرض، وما أشبه.

وعلى أى حال فاللازم أن تعمل المنظمات المكافحة:

۱ لتبديل القوانين السارية فى البلاد، المخالفة للإسلام إلى قوانين الإسلام، وذلك بمختلف الوسائل ابتداءاًمن إيجاد الوعى، وانتهاءاً إلى الضغط إن أمكن.

۲ للحيلولة دون تشريع قوانين جديدة مخالفة للإسلام سواء كان المشرع مجلس الأمة، أو مجلس الشيوخ، أو مجلس الوزراء، أو مجلس السيادة، أو غيرها، وفى الحقيقة إن القوانين المخالفة للإسلام هى التى أودت ببلاد الإسلام وأذلت المسلمين وذهبت بريحهم، وهى أم المفاسد، التى لا يرجى صلاح بلاد الإسلام، ولا صلاح المسلمين، إلا باستئصال هذا السرطان القاتل، من جسم الأمة.

۱۴۶ منظمات لمكافحة الأمية ونصف الأمية

من المؤسف أن نرى أن أكثر المسلمين أميين، بينما يفرض الإسلام طلب العلم على كل مسلم ومسلمة، ويبتدئ القرآن الحكيم فى النزول على المشهور بالقراءة والكتابة(اقرء باسم ربك..علم القلم)وهل يرجى ممن لا يقرأ ولا يكتب الوعى الكامل والإدراك السليم والتخطيط الدقيق، وأخيراً التقدم بالبلاد إلى الأمام؟

لذا من الضرورى أن تشكل فى كل بلد منظمات لمكافحة الامية، سواء بين الصغار أو الكبار، الرجال أو النساء، ومثل هذه المنظمات تطوق الأمية من جميع أطرفها فتحرض الحكومات لفتح المدارس وكذلك تحرض التجار والأثرياء. وتكون الحلقات فى المساجد والحسينيات، وتطبع الكتب المناسبة لهذا الشأن، وتنشر الوعى، إلى غيرها..

هذه بالنسبة إلى مكافحة الأمية، أما نصف الأمية، فهم المثقفون الذين تركوا التقدم فى ميادين العلم، ولو كان وزيراً للتربية والتعليم، او

وزيراً للصحة، أو أفضل مهندس فى البلد أو من أشبه، فإن الإسلام قرر العلم من المهد إلى اللحد وخاطب الله الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم): (وقل رب زدنى علماً).إن العالم اليوم فى سباق علمى هائل، فإذا بقى المسلمون فى مرحلة نصف الامية لا يرجى التحاقهم بالعالم فكيف بسبقهم عليه، ولذا فمن الضرورى اهتمام منظمات مكافحة الامية بهذا الشأن، مثل اهتمامهم بشأن الأميين.

۱۴۷ توفيق المنهجين

للإسلام منهج خاص فى الحياة، وللغرب منهج خاص آخر، وهذان المنهجان يتصادمان، فى جملة من المرافق، فاللازم على الهيئات والمنظمات الإسلامية، أن تهتم للتلائم بينهما مثلاً صلاة الجماعة مستحبة فى أول الوقت، والدوائر والمدارس كثيراً ما تضطر إلى البقاء حتى ساعة بعد الظهر، وحيث لا يمكن فى الحال الحاضر، تقليص الدوام إلى الظهر، فاللازم إقامة مصلى فى الدوائر والمدارس للصلاة هناك أول الوقت.

وكذلك المستشفيات لا يلحق أهلها بصلاة الجماعة لبعدها غالباً عن المدينة.

فاللازم بناء مسجد فى كل مستشفى لإدراك هذه الفضيلة.

وكذلك بالنسبة إلى الزواج فإن الشاب ما لم يتم الدراسة لا يتزوج لعدم وجود مورد مالى له ولها.

فاللازم تسهيل أمرالزواج له بالسلفة من جمعيات خاصة لهذا الشأن، أو حث الحكومات على ذلك حتى لا تكون الدراسة عقبة فى سبيل الزواج المبكر، ولا يكون الزواج عقبة فى طريق الدراسة.

وكذلك بالنسبة إلى صلة الرحم فإن الأرحام تبعثروا فى البلاد مما انقطعت الصلة بينهم فاللازم أن يجعل مثلاً أسبوع الرحم، فى كل سنة، ففى هذا الأسبوع يتعارف بعضهم مع بعض بالهدايا والتلفون والرسالة، وما أشبه.

وهكذا بالنسبة إلى ورود النساء فى الإجتماع وروداً ينافى الشريعة والإحتشام، فاللازم تنظيم برامج تلائم بين الشريعة والفضيلة وبين دخول النساء فى المجتمع ومزاولتهن مرافق الحياة، إلى غير ذلك من كثير من الامور المتطورة، وحيث لم يكن هناك جهات تلائم بين الجهتين، صار سبباً لانهزام الشريعة عن الميادين.

۱۴۸ عدم التغرير بالقوى

الحروب الباردة الدائرة الآن بين المسلمين وبين الكفار، حالها حال الحروب الحارة، فى كل الجهات، من الغلبة والإنهزام، والتكتيك، وموازنة القوى، وغيرها، فاللازم على القادة الإسلاميين والجبهات الإسلامية تطبيق موازين الحرب عليها، حتى يكون الغلب، ولا يكون انهزام ونكسة ونكبة.

ومن ذلك وجوب عدم التغرير بالقوى.

فكما أنه إذا كانت الأعداء ألوفاً، والأنصار عشرات ليس من الحكمة والعقل أن يقابل الجيش القليل الجيش الكثير، كذلك ليس من الحكمة مقابلة أنصار الإسلام، وهم قلة أعداء الإسلام وهم كثرة بل فوق الكثرة.

بل اللازم تطبيق أحكام حرب العصابات على القلة المسلمة لكن حرب عصابات باردة، من الإعتصام أولاً بالأقوياء، كاعتصام العصابات بالجبال، ثم التستر والتخفى مهما أمكن، كما تستتر العصابات، ثم الضرب الخاطف، والإنسحاب السريع، حتى لا يغرر بالقوى الإسلامية، وتنطفى جذوة الإسلام، ببعثرة رجاله وتشتت قواه.

۱۴۹ الخمائر الإسلامية

المواضع الإسلامية المنكوبة، سواء بالحرب، أو بالسجن الجماهيرى، أو بالتفسير الجماهيرى، أو ما أشبه ذلك من الكوارث التى كثرت

الآن بين المسلمين خير مكان لنشوء الحركات الإسلامية فإن الحركات تنبع دائماً فى الكوارث والأزمات: ولو استغلت الكوارث خير استغلال، لكانت من أفضل الأراضى، لازدهار الحركات الإسلامية، التى تنتهى إلى قيام الإسلام من جديد.

فلذا يجب على المفكرين والقادة والجبهات الإسلامية، أن تضع الخطوط والتصميمات والمناهج لمثل هذه الأماكن بكل دقة وإتقان، فإن ذلك من أسرع الأمور لإنجاز أعمال إسلامية هامة. وهذه القاعدة تنطبق فى الإنسان أيضاً، فإن الفرد المسجون أو المشرد أو المنكوب يسرع فى قبول الإنخراط فى الحركات، فاللازم توجيهه للإنضمام إلى الحركات الإسلاميةالصحيحة، فإنه بالقطرات تشكل البحار، وبالذرات تتكون القفار.

۱۵۰ بحر من العمل

هناك مسلمون كثيرون تنهار قواهم إذا رأوا ضحالة الأعمال الإسلامية، وأمامهم البحار الهائجة من الكفر، وقد ذكرنا فى هذا الكتاب مناهج متنوعة للعمل الإسلامى بعضها أصعب من بعض، وبعضها يأتى بشىء يسير من العمل، بينما بعضها الآخر لا يأتى إلا بشىء كثير من العمل، فاللازم على المفكر المنفرد، أو الجبهة القليلة القوى ان يعمل من هذه المناهج بما يستطيع ويتوكل علىالله فى العمل، مهما رأى العمل قليلاً والقوى الكافرة أمامه، كثيرة فإنه لا يسقط الميسور بالمعسور، ما لا يدرك كله لا يترك كله، وقد قال الرسول(صلىالله عليه وآله وسلم) (إذا أمرتم بشىء فأتوا منه ما استطعتم».

فلا يهولن الإنسان العامل، ما يراه أمامه من بحر من العمل، فإذا راى أنه لا يقدر على نزفه ييئس ويستسلم، بل يأخذ بجانب من العمل، ثم يوسعه ويعمقه، حتى يأتى بالثمار الطيبة، ثم إن المفكر الواحد، والجبهة الضعيفة، ليس هو وحده فى الميدان.فكما أن هناك بحراً من الإلحاد والكفر والفساد، فإن أمام ذلك البحر، بحر من الاعمال الإسلامية المنتشرة فى طول بلاد الإسلام وعرضها، بل وفى كثير من بلاد الكفر، بالإضافة إلى أن المسلم العامل له أكبر القوى الكونية، وهى قوة الله سبحانه، وقد وعد تعالى بنصرة العاملين، قال: (أن ينصركم الله فلا غالب لكم)وقال: (أن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

وهذا آخر ما أردنا إيراده فى آخر الرسالة، ونسأله سبحانه أن يوفقنا لنصرته، ويجعل ذلك سبباً لأن نغلب سائر القوى، فلا يكون علينا غالب من فساد او إلحاد أو انحراف، إنه سبحانه لا يخلف الميعاد.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمدلله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى

۲۶/جمادى الأول/۱۳۹۳هجرية

الحاشية

يک زمان غافل شدم صد سال راهم دورشد

قطره درمان خطا بنجاه سالُ کور شد

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹